
تقويم التعليم
سيد إبراهيم
أحمد عطية الله

تقويم التعليم

في مصر

سنة ١٩٣٤

وضع

احمد عطية الله

عنيت بنشره

دار الهلال

كلمة

شئون التعليم ليست سراً من الاسرار ، وليست وقفاً على فئة دون أخرى ، بل من واجب كل مصرى أن يعرف الشئ الكثير عنها ، سواء أكان مشتغلا بالتعليم ، أم كان أبا أو طالباً

تعتمد النهضات القومية فى نجاحها على تقدم الحركة التعليمية وعلى تطورها . وكلما عرف أفراد الشعب حقيقة السياسة التعليمية التى تسير عليها الهيئات المشرفة على التعليم ، فان هذه السياسة تتجه الى الناحية التى يرى انها اكثر مناسبة لمطالب الشعب القومية والثقافية والاقتصادية

ومما يجعل الكثير من شئون التعليم فى مصر خافياً ، حتى على المشتغلين بالتعليم ، عدم وجود النشرات والتقارير السنوية التى تصدرها هذه الهيئات أو المدارس ومعاهد التعليم لتسجيل نظم التعليم فيها

ونحن اذا أصدرنا هذا التقويم السنوى ، فانما نريد أن نسد فراغاً شاغراً فى حركتنا التعليمية

أول فبراير سنة ١٩٣٤ احمد عطية الله

نتيجة سنة ١٩٣٤

يناير					
الاثنين	١	٨	١٥	٢٢	٢٩
الثلاثاء	٢	٩	١٦	٢٣	٣٠
الاربعاء	٣	١٠	١٧	٢٤	٣١
الخميس	٤	١١	١٨	٢٥	
الجمعة	٥	١٢	١٩	٢٦	
السبت	٦	١٣	٢٠	٢٧	
الاحد	٧	١٤	٢١	٢٨	

فبراير					
الاثنين		٥	١٢	١٩	٢٦
الثلاثاء		٦	١٣	٢٠	٢٧
الاربعاء		٧	١٤	٢١	٢٨
الخميس	١	٨	١٥	٢٢	
الجمعة	٢	٩	١٦	٢٣	
السبت	٣	١٠	١٧	٢٤	
الاحد	٤	١١	١٨	٢٥	

مارس					
الاثنين		٥	١٢	١٩	٢٦
الثلاثاء		٦	١٣	٢٠	٢٧
الاربعاء		٧	١٤	٢١	٢٨
الخميس	١	٨	١٥	٢٢	٢٩
الجمعة	٢	٩	١٦	٢٣	٣٠
السبت	٣	١٠	١٧	٢٤	٣١
الاحد	٤	١١	١٨	٢٥	

ابريل						
الاثنين		٢	٩	١٦	٢٣	٣٠
الثلاثاء		٣	١٠	١٧	٢٤	
الاربعاء		٤	١١	١٨	٢٥	
الخميس		٥	١٢	١٩	٢٦	
الجمعة		٦	١٣	٢٠	٢٧	
السبت		٧	١٤	٢١	٢٨	
الاحد	١	٨	١٥	٢٢	٢٩	

مايو					
الاثنين		٧	١٤	٢١	٢٨
الثلاثاء	١	٨	١٥	٢٢	٢٩
الاربعاء	٢	٩	١٦	٢٣	٣٠
الخميس	٣	١٠	١٧	٢٤	٣١
الجمعة	٤	١١	١٨	٢٥	
السبت	٥	١٢	١٩	٢٦	
الاحد	٦	١٣	٢٠	٢٧	

يونيو					
الاثنين		٤	١١	١٨	٢٥
الثلاثاء		٥	١٢	١٩	٢٦
الاربعاء		٦	١٣	٢٠	٢٧
الخميس		٧	١٤	٢١	٢٨
الجمعة	١	٨	١٥	٢٢	٢٩
السبت	٢	٩	١٦	٢٣	٣٠
الاحد	٣	١٠	١٧	٢٤	

يوليو						
الاثنين		٢	٩	١٦	٢٣	٣٠
الثلاثاء		٣	١٠	١٧	٢٤	٣١
الاربعاء		٤	١١	١٨	٢٥	
الخميس		٥	١٢	١٩	٢٦	
الجمعة		٦	١٣	٢٠	٢٧	
السبت		٧	١٤	٢١	٢٨	
الاحد	١	٨	١٥	٢٢	٢٩	

أغسطس					
الاثنين		٦	١٣	٢٠	٢٧
الثلاثاء		٧	١٤	٢١	٢٨
الاربعاء	١	٨	١٥	٢٢	٢٩
الخميس	٢	٩	١٦	٢٣	٣٠
الجمعة	٣	١٠	١٧	٢٤	٣١
السبت	٤	١١	١٨	٢٥	
الاحد	٥	١٢	١٩	٢٦	

سبتمبر					
الاثنين		٣	١٠	١٧	٢٤
الثلاثاء		٤	١١	١٨	٢٥
الاربعاء		٥	١٢	١٩	٢٦
الخميس		٦	١٣	٢٠	٢٧
الجمعة		٧	١٤	٢١	٢٨
السبت	١	٨	١٥	٢٢	٢٩
الاحد	٢	٩	١٦	٢٣	٣٠

اكتوبر					
الاثنين	١	٨	١٥	٢٢	٢٩
الثلاثاء	٢	٩	١٦	٢٣	٣٠
الاربعاء	٣	١٠	١٧	٢٤	٣١
الخميس	٤	١١	١٨	٢٥	
الجمعة	٥	١٢	١٩	٢٦	
السبت	٦	١٣	٢٠	٢٧	
الاحد	٧	١٤	٢١	٢٨	

نوفمبر					
الاثنين		٥	١٢	١٩	٢٦
الثلاثاء		٦	١٣	٢٠	٢٧
الاربعاء		٧	١٤	٢١	٢٨
الخميس	١	٨	١٥	٢٢	٢٩
الجمعة	٢	٩	١٦	٢٣	٣٠
السبت	٣	١٠	١٧	٢٤	
الاحد	٤	١١	١٨	٢٥	

ديسمبر						
الاثنين		٣	١٠	١٧	٢٤	٣١
الثلاثاء		٤	١١	١٨	٢٥	
الاربعاء		٥	١٢	١٩	٢٦	
الخميس		٦	١٣	٢٠	٢٧	
الجمعة		٧	١٤	٢١	٢٨	
السبت	١	٨	١٥	٢٢	٢٩	
الاحد	٢	٩	١٦	٢٣	٣٠	

النتيجة المدرسية لسنة ١٩٣٤ - ١٩٣٥

المعاهد والمدارس	امتحان منتصف السنة	امتحان الانتقال	امتحان الشهادة أو الدبلوم (الدور الاول)	امتحان الدخول للمستجدين	امتحان الشهادة أو الدبلوم (الدور الثاني)	افتتاح العام الدراسي سنة ١٩٣٤ - ١٩٣٥
الجامعة المصرية		مايو	ابريل ومايو	—	أكتوبر	النصف الثاني من أكتوبر
المدارس العالية (ماعدا)	—	١٩ مايو سنه ١٩٣٤	١٩ مايو سنة ١٩٣٤	—	٢٢ سبتمبر	السبت ٦ أكتوبر ١٩٣٤
الطب البيطري	—	»	»	—	٢٤ سبتمبر	»
دار العلوم	—	»	»	—	١٥ سبتمبر	»
الفنون العليا الجميلة	—	»	١٧ مارس (العماره)	٢٢ سبتمبر سنة ١٩٣٤	—	»
التجارة المتوسطة	٨ يناير سنة ١٩٣٤	»	٢ يونيه	—	٢٢ سبتمبر	٢٩ سبتمبر سنة ١٩٣٤
التجارة الليلية	—	٢١ ابريل	٢١ ابريل	١٢ سبتمبر	—	١٥ سبتمبر
الفنون والصنائع التطبيقية	٨ يناير	٩ يونيه	٢ يونيه	—	١٥ سبتمبر	٢٩ سبتمبر
المدارس الصناعية	»	»	٢٣ يونيه	٨ سبتمبر	أول سبتمبر	١٥ سبتمبر
الزراعة المتوسطة	»	»	٩ يونيه	—	١٥ سبتمبر	٢٩ سبتمبر
المدارس الثانوية (وتجهيز دار العلوم)	»	١٩ مايو	٢ يونيه	١٥ سبتمبر	أول سبتمبر	٢٩ سبتمبر
كلية البنات	»	١٩ مايو	١٩ مايو	٢٢ سبتمبر	٢٢ سبتمبر	»
المدارس الابتدائية للبنين والبنات	٩ يناير	٢٦ مايو	١٠ يونيه	٨ سبتمبر	٢٧ أغسطس	٢٢ سبتمبر
المعلمين والمعلمات الاولية والراقية	٨ يناير	١٩ مايو	٢ يونيه	—	أول سبتمبر	٢٩ سبتمبر
التحضيرية للمعلمين (والاولية الراقية)	٩ يناير	٢٦ مايو	—	٨ سبتمبر	—	٢٢ سبتمبر
رياض الاطفال	—	الاسبوع السابق للاجازة	—	—	—	عقب انتهاء الاجازة
الاولية والالزامية	٩ يناير	٢٦ مايو	—	—	—	٢٢ سبتمبر

الاجازات المدرسية :

تبدأ أجازة منتصف السنة يوم ١١ سبتمبر . وبعد امتحان نصف السنة في المدارس التي يعقد فيها امتحان
تستأنف الدراسة في الجامعة يوم ٢٧ يناير وفي جميع المدارس يوم ٢٢ يناير
تبدأ العطلة الصيفية بعد الانتهاء من امتحان الدور الاول

شئون التعليم في سنة ١٩٣٣

يناير

٢ يناير تم وضع ميزانية البعثات للسنة القادمة
رفع التقرير الطبي عن الحالة الصحية في المدارس
٤ « الغيت بعض الاقسام الليلية التجارية
٥ « صدر احصاء بعدد الطلبة بالمدارس الثانوية الاميرية فكان تعدادهم ١٤٠٧٦ منهم ١٣٤٣ يتمتعون بالمجانية، و ٤٦٧٢ بالمجانية المؤقتة
٧ « قر الرأي على ارسال بعثة للتخصص في فقه اللغة
١١ « تقرر منع اعانة المدارس الاولية الحرة التي لا تسير على نظام التعليم الالزامي
١٣ « رؤي فصل مدارس البنات الالزامية عن أقسام البنين
١٦ « صدر أمر بمنع التلاميذ من السفر الى الاسكندرية لانتشار الجدري بها
صدر قرار باسماء رؤساء الامتحانات العامة
١٨ « صدر قرار عن بعثة المجمع اللغوي
٢٣ « بدأت لجنة المعارف في مجلس النواب في بحث مشروع قانون الجامعة
٣٠ « قررت وزارة الاوقاف اعتماد ٥٠٠٠٠ جنيه للمعاهد العلمية الاسلامية و ٥٠٠ جنيه لوزارة المعارف لتعليم الفقراء

فبراير

٣ فبراير تدرس الوزارة مناهج بعض المدارس الاجنبية في مصر
٦ « صدر قرار بتعديل مناهج الدراسة بمدرسة المعلمات الراقية بشبرا
١٣ « اقيمت حفلة استعراضية لرعاية الأمومة في معهد الموسيقى الشرقي
١٨ « منح صاحب الجلالة الملك لقب دكتور فخري من جامعة بيزا

مارس

١ مارس انتخب الدكتور منصور فهمي عميداً لكلية الآداب
٢ « قررت الحكومة السورية الاشتراك في المجمع اللغوي
٣ « اعتمدت الوزارة مبلغ ٦٩٠ جنيها وقبلها ٢٠٠٠ جنيه لاعانة الطلبة المصريين في الخارج
١٠ « تقرر ترجمة كتاب « تاريخ مصر » عن الفرنسية
١٥ مارس وافقت الوزارة على تعيين معلمين للالعاب الرياضية بالمدارس الاولية
١٨ « افتتح معرض فلاحة البساتين
نشرت كلية الآداب جدول المحاضرات العامة بها
٢١ « طلبت الحكومة الاسبانية مجموعة من مناهج الدراسة في مصر
٢٣ « وافق مجلس الوزراء المنعقد برآسة صاحب الجلالة الملك على قانون التعليم الالزامي
٢٤ « اقترحت الوزارة منح لجنة التأليف والترجمة اعانة قدرها ٣٠٠ جنيه سنويا
قررت وزارة المعارف حرمان رياض الاطفال الحرة من الاعانة
٣٠ « زار صاحب المعالي حلمي عيسى باشا وزير المعارف مدارس شبين الكوم
يبلغ عدد المقدمات لامتحان الكفاءة والشهادة الاضافية للمعلمات ٣٣٤ طالبة يقابله ٨٥٠ في العام السابق

ابريل

أول ابريل غادر مصر الشاعر الانجليزي درنكوتر الذي استدعته وزارة المعارف لالقاء محاضرات في الادب الانجليزي
٧ « قررت مصلحة سكة الحديد اعادة افتتاح مدرسة التلغراف فتقدم لها ٧٢٠ طالباً
٩ « افتتح المؤتمر الطبي في القدس
١٠ « أصدرت وزارة المعارف تعليمات خاصة بالطلبة المصريين في اوربا
١٣ « أقيمت حفلة في دار الاوبرا لاعانة جمعية مساعدة العميان
١٩ « زار وزير المعارف ومعه عبد الفتاح صبري باشا وكيل الوزارة مدرسة الفنون والصنايع
٢٥ « اعتمد مجلس الوزراء نظام جمعية الكشافة المصرية
٢٧ « ظهرت نتيجة امتحان بعثة فقه اللغة
وجه سؤال برلماني الى وزير المعارف بشأن تعليم العميان في مصر

مايو

- ٣ مايو — تقرر ارسال ٤٥٠٠ طفل الى المصايف
- ٦ « — وافق وزير المعارف على تنظيم دروس صيفية للمعلمات في المواد العلمية
- ١٠ « — أصدرت لجنة المعارف في مجلس النواب تقريرها عن مشروع التعليم الالزامي
- ١٢ « — وضعت وزارة المعارف قانونا خاصا بنظام مدرسة الفنون العليا
- ١٧ « — طلبت جامعة اكسفورد عن طريق المندوب السامي البريطاني إنشاء جمعية في مصر من المتخرجين في هذه الجامعة
- « « — انعم حضرة صاحب الجلالة الملك على وزير المعارف بنيشان المعارف وذلك لأول مرة
- ١٩ « — اجتمعت لجنة تعديل مناهج التعليم الثانوي بوزارة المعارف
- ٣٠ « — ظهرت نتيجة دبلوم مدرسة الطب

جلالة الملك والامير فاروق في حفلة الكشافة



وزير المعارف يزور معرض التصوير

يونيه

- اول يونيه — اهدى جلالة الملك البرت ملك البلجيك الوشاح الأكبر من نيشان تاج بلجيكا الى صاحب المعالي حلمي عيسى باشا وزير المعارف اعترافا بخدماته للعلم والعلماء
- « « — عقدت لجنة البعثات للنظر في الاقتراحات المقدمة اليها من الوزارات والمصالح الحكومية
- ٢ « — اعتمد وزير المعارف الكشوف الخاصة باعانات المدارس الابتدائية
- « « — وجهت وزارة المعارف بناء على تقرير عوض ابرهيم بك مراقب التعليم الأولى تعليمات خاصة الى رجال الادارة والى رؤساء المدارس الالزامية وغيرهم لحثهم على تشجيع الاهالي لارسال ابنائهم الى المدارس الالزامية
- ٥ « — رشحت الوزارة الاستاذ محمد قاسم ناظر المدرسة التوفيقية لحضور مؤتمر العلوم التاريخية المنعقد في فرسوفيا
- ٦ « — عقد اجتماع برآسة عبد الفتاح صبري باشا وكيل المعارف وسكرتير عام الوزارة وحضرة عمداء الكليات ونظار المدارس العليا لاتخاذ قرارات خاصة بالتعليم العالى



سفر الكشافة المصرية الى مؤتمر بودابست



ارسال الأطفال الى المصايف

١١ يونية بدأ الامتحان التحريري للشهادة الابتدائية
١٣ « صدر قرار وزاري بتعيين لجنة للنظر في مناهج اللغة العربية بالمدارس الثانوية ، وأخرى لتعديل مناهج اللغة الانجليزية
١٥ « وجه اهالي حي مصر القديمة شكوى يطلبون فيها إنشاء مدرسة ابتدائية بحيهم
١٦ « ظهرت نتيجة امتحان الليسانس بمدرسة الحقوق ونجحت الآنسة نعيمة الايوبي وهي اول متخرجة في الكلية
١٩ « عقد اجتماع عام للمدرسين في القاهرة
٢١ « كذبت الوزارة رسمياً أن نسبة النجاح في شهادة الكفاءة ستكون ٦٧½ ٪
٢٤ « ظهرت نتيجة امتحان شهادة الكفاءة للمعلمات
٢٨ « ظهرت نتيجة امتحان مدارس التجارة التوسطة
صدر قرار وزارى بتعديل توزيع المواد في المدارس الثانوية
٣٠ « ظهرت نتيجة امتحان البكالوريا والكفاءة

يوليه

٣ يوليه فرغت اللجان التي ألفت لبحث مناهج التعليم الثانوى برآسة وكيل المعارف
٦ « تقرر ان يكون آخر يوم للتقديم في امتحانات الدور الثاني أول أغسطس
٧ « أعدت مراقبة التعليم الاولى مذكرة بشأن مدارس سكة الحديد لتحديد موقفها بعد صدورقانون التعليم الالزامي
٩ « تقرر سفر البعثة الازهرية إلى الصين ، وستحمل معها كمية من الكتب لمكتبة الملك فؤاد الاول في مدرسة المعلمين الاسلامية بيكين
١٣ « ظهرت نتيجة امتحانات الجامع الازهر
قررت مراقبة التعليم الاولى انشاء ٨٠ مدرسة الزامية
١٥ « ظهرت نتيجة امتحان الشهادة الابتدائية وبلغت نسبة النجاح فيه ٦٧٫٢ ٪ وأعلاها في مدارس الاوقاف الملكية حيث بلغت ٩٧٫٨ ٪ وأقلها بين طلبة المنازل حيث بلغت ١٨٫٨ ٪
١٧ « وضع برنامج خاص للتعليم في الملاجىء يتمشى مع نظام التعليم الالزامي
٢١ « سافر وزير المعارف الى الخارج وأناب عنه ابرهيم فهمي باشا وزير الاوقاف

تقرر الغاء السنة الاولى من مدارس المعلمات بشبين الكوم وسوهاج والمنيا
٢٤ يوليه صدر جانب كبير من تنقلات المدرسين
٢٥ « بلغ عدد المتقدمين لامتحان الشهادة الابتدائية في الدور الثاني نحو ٣٠٠٠ تلميذ

اغسطس

٧ اغسطس وزعت الوزارة على مدارسها منهج التعليم الثانوي المخفف للاستعداد له
انعم جلالة الملك على كثير من رجال التعليم في مدارس الاوقاف الملكية برتب ونياشين بمناسبة تفوق مدارسهم في الامتحانات العامة
١٠ « تقرر انشاء حمام للسباحة بمدرسة التجارة العليا
١٥ « ابلغت الحكومة الايطالية الحكومة بانها مستعدة لقبول طالب مصرى حائز على الليسانس في الحقوق للالتحاق مجانا في جامعة بيزا
١٧ « تقرر قبول عشرين طالبا بالمعهد الصحي
١٨ « ذكرت الصحف أن وزير المعارف في زيارته لباريس يدرس التغييرات الحديثة التي أدخلت على نظام التعليم في فرنسا
١٩ « بلغ عدد المتقدمين للمدارس الصناعية نحو ٣٠٠٠ طالب بينما المحال الموجودة تبلغ ١٠٠٠ محل
٢٤ « وصلت بعثة الكشافة المصرية إلى بودابست وقوبلت بحفاوة بالغة
٢٦ « بلغ عدد المدارس الاولية التي منحت اعانة هذا العام ٣٨٥ مدرسة منها ٢١٩ في الدرجة الأولى وبلغ ما صرفته الوزارة ٦٥٣٧ جنيها ، وأكبر هذه الاعانات ٢٠٠ جنيه ، وأقلها ١٢٦ قرشاً
٢٨ « ابتدأ امتحان الدور الثاني للشهادة الابتدائية

سبتمبر

اول سبتمبر تقرر الحاق ١٤ طالباً بمدرسة الحركة والتلغراف فاصبح عدد تلاميذ هذه المدرسة اربعين طالباً
٢ « ابتدأ تصحيح أوراق امتحان الشهادة الابتدائية

٥	سبتمبر	عاد عبد الفتاح صبرى باشا وكيل المعارف من اجازة قضاها في اوربا
٩	«	وافقت الوزارة على ضم المدارس الصناعية التابعة للاوقاف الى وزارة المعارف
١٣	«	اعتمدت نتيجة امتحان الشهادة الابتدائية واعلنت . فبلغ عدد المتقدمين ٢٨٧١ طالبا وبلغت النسبة المئوية للنجاح ٣ ر ٧١ ٪
		عاد معالى حلمى عيسى باشا وزير المعارف من اوربا
١٥	«	تقرر ان تكون الدراسة في مدرسة الصيارفة في دار مدرسة التجارة المتوسطة بالظاهر بدلا المدرسة القربية
٢١	«	تقدم لمدرسة البوليس ٥٤٠ طالباً ، وللكنستبلات ٣٢٠ طالباً ، بينما عدد المحال في كل من المدرستين ثلاثون محلا
٢٥	سبتمبر	أعدت الوزارة مشروع مرسوم ملكى بتجديد وتعيين اعضاء مجلس إدارة الجامعة
٢٦	«	صدرت تنقلات اخرى بين رجال التعليم
«	«	تقرر أن تسير مدارس المعلمين والمعلمات الاولية وفقاً لمنهج التعليم الثانوى المخفف مع تغييرات طفيفة فى بعض المواد
«	«	أذاعت الوزارة منشوراً بعدم إعطاء دروس إضافية في المدارس منذ ابتداء العام الدراسي
٢٧	«	بلغ عدد المتقدمين لكلية الحقوق ٣٨٠ طالباً قبل منهم ٢٠٠
«	«	ادخل تدريس الخط الديواني في مدرسة الخطوط الملكية
«	«	صدر المرسوم الملكي بتعيين حلمي عيسى باشا وزيراً للمعارف في الوزارة التى شكلت برآسة عبد الفتاح يحي باشا
٢٠	«	ابتدأت الدراسة في المدارس الثانوية وغيرها

اكتوبر

٢	اكتوبر	ظهرت نتيجة امتحان دبلوم التجارة المتوسطة (الدور الثانى)
٣	«	ظهرت نتيجة امتحان دبلوم الزراعة العليا والمتوسطة
٦	«	وافق مجلس إدارة الجامعة على لوائح كلية الحقوق
٧	«	بدأت الدراسة في الجامعة والمدارس العليا
٨	«	صدر المرسوم الملكى باسماء أعضاء المجمع اللغوى



المسيو دومرج يزور الجامعة المصرية



حلالة الملك يزور كليات الازهر



جوع طلاب المجانية أمام وزارة المعارف

١١ اكتوبر قرر مجلس الجامعة انتداب محمد العشماوي بك سكرتير عام وزارة المعارف لتدريس قانون المرافعات للسنة النهائية بكلية الحقوق

١٧ « قررت وزارة المعارف أنه في حالة صدور قرارين باعفاء تلميذ من المصروفات المدرسية يؤخذ بالقرار الاكثر صلاحية للتلميذ

١٨ « قررت وزارة المعارف عدم النظر في طلبات المجانية بعد يوم ١٩ الجارى

١٩ « ظهرت نتيجة مدرسة الصيدلة

٢١ « زار وزير المعارف مدرسة الهندسة ووزع الدبلومات على الناجحين فيها

٢٣ « قدم وزير النمسا المفوض الى حلمى عيسى باشا وزير المعارف الوشاح الاكبر من نيشان الشرف والاستحقاق الذى اهدى اليه من حكومة النمسا

٢٦ « أصدر وزير المعارف قراراً بتجديد مجلس ادارة مدرسة الهندسة برآسة ابراهيم فهمي باشا وزير المواصلات

نوفمبر

أول نوفمبر وضعت وزارة الداخلية لائحة للنظام الداخلى للملاجىء المتسولين

٣ « قررت وزارة المعارف قبول تلاميذ مدارس مجالس المديريات المضمومة اليها بحسب الحالة المقيدين بها

٦ « اقترحت مراقبة التعليم الاولى تعيين معلمين جدد فى الاقسام الليلية التى تبلغ ٢٣٧ قسما بها ٣٠١ فرقة، وبذلك تستخدم نحو الف معلم عاطل
تعد مصلحة الاحصاء العدة لاحصاء معاهد التعليم وستقوم به في يوم ٢٨ ديسمبر

١١ « أنشأت مصلحة التجارة والصناعة معهداً للزجاج
زار وزير المعارف المدرسة الابراهيمية الثانوية

١٣ « « « « « « السعدية

٢١ « « « « « الفصول التجريبية الملحقة بمعهد التربية

٢٤ نوفمبر قدرت نفقات حمام السباحة الجديد بمبلغ ٤٠٠٠ جنيه
ادرج في ميزانية السنة القادمة انشاء ١٢٠ مدرسة الزامية

٣٠ « زار وزير المعارف مدرسة التجارة العليا، فهو بذلك أول وزير يزور هذه المدرسة

ديسمبر

أول ديسمبر استقر الرأى على ضم مدارس مجالس المديريات تدريجا وكلفت الوزارة مراقبات التعليم باختيار ما ترى ضمه في السنة القادمة

٢ « قررت الوزارة مطالبة مصلحة الاملاك باختيار ١٧٠ فداناً في الغربية لانشاء مدرسة زراعية متوسطة تفتح في ١٥ اكتوبر سنة ١٩٣٥

٥ « تقرر نقل مدرسة الدر الابتدائية الى المنطقة الجديدة التى بنيت

٩ « تم إعداد المدارس الالزامية فى منطقة القنال وينتظر صدور قرار وزارى بتطبيق قانون التعليم الالزامي عليها

١٢ « تم ضم مدرسة طوخ الصناعية إلى الوزارة

١٣ « افتتح البرلمان. وجاء في خطبة العرش خاصاً بالتعليم أن وزارة المعارف بدأت بتطبيق قانون التعليم الالزامي، وزادت من عدد الفصول في مدارسها وأجرت تعديلا فى منهاج التعليم الثانوي وضمت اليها مدارس تابعة لهيئات أخرى، وشجعت البحث الأثري، وخفضت المصروفات المدرسية، وانتهت من وضع قانون المجمع اللغوي

٢٣ « افتتح مؤتمر الطلبة الشرقيين في روما وحضره جماعة من الطلبة المصريين

٢٨ « بدأت مصلحة الاحصاء بتعداد معاهد التعليم في مصر
« قدم لوزير المعارف مشروع مرسوم خاص بضم معهد الموسيقى الملكى إلى وزارة المعارف

٢٩ « تقرر افتتاح المجمع اللغوي يوم ٣٠ يناير

التعليم في أوائل هذا القرن

حالة التعليم في أول القرن العشرين (سنة ١٩٠١)

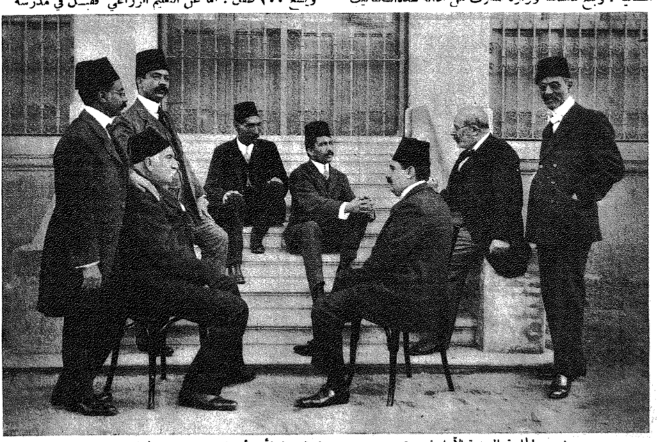
أخذت نظم التعليم في التطور ، ودائرته في الاتساع منذ أواخر القرن الماضي . فأنشئت مدارس لم تكن موجودة من قبل ، وأخذ اشراف وزارة المعارف يقوى ويثبت بصرف اعانات للتعليم ، وبمراقبة المدارس الاولية (الكتاتيب) وبمنح الشهادات عن طريق الامتحانات العامة ، وبانشاء المدارس العالية والفنية

وفي سنة ١٩٠١ زاد الاقبال على الشهادة الابتدائية فبلغ عدد المتقدمين ١٩١٥ طالباً وطالبة ، بينما نقص عدد المتقدمين للشهادة الثانوية إلى ٢٤٠ طالبا

ولتعليم البنات مدرستان تقدم منهما للشهادة الابتدائية ١٥ طالبة . ولتشجيع تعليم البنات تمنح اعانة الحضور للكتاتيب بمعدل ضعف ما يمنح للصبي . وبلغ عدد الكتاتيب ١٠٠٠٠ بها نحو مائتي الف صبي وبنت . ولكن القيمة التعليمية لهذه الكتاتيب قليلة فمعلموها كثير منهم اميون وعميان يكتسبون قوتهم بقراءة القرآن ، وابنية الكتاتيب غير مستوفية للشروط الصحية . وبلغ مامنحته وزارة المعارف من اعانة لهذه الكتاتيب ٢١٣٨ جنيها . وأخذ مستوى المعلمين فيها يتحسن بتشجيعهم على نيل شهادة الكفاءة لمعلمي الكتاتيب ، وبلغ عدد الناجحين فيها أحد عشر معلما

وكان من المدارس العالية مدرسة الحقوق وبها ١١٩ طالبا (٣٨ في القسم الانجليزي و ٨١ في القسم الفرنسي) . ومدرسة الطب وبها ٦٨ طالبا ولاول مرة في تاريخ هذه المدرسة دفع فيها التلاميذ مصاريف التعليم بعد أن كانوا يمنحون مرتبات . ومنح من هؤلاء أحد عشر طالباً الدبلوم . ثم تم انشاء مدرسة الطب البيطري وبها ١٨ تلميذا فقط والدخول فيها بمسابقة كما نال عشرة من التلاميذ دبلوم مدرسة المهندسخانة

أما عن التعليم الفني فهنالك مدرسة بولاق الصناعية فقد تخرج فيها ٧٨ تلميذاً ولتشجيع التعليم الصناعي اكتتب بنحو ستة آلاف جنيه لانشاء مدرسة صناعية في الاسكندرية ، كما أقرت الحكومة انشاء مصنع في القاهرة تبلغ تكاليف انشائه ١٥٠٠٠ جنيه على أن ينحصر التعليم فيه للاولاد الفقراء وأولاد الصناع ويسع ٢٠٠ طفل . أما عن التعليم الزراعي فقبل في مدرسة



مؤسسو الجامعة المصرية الأولى في سنة ١٩٠٨ . ويرى في الوسط الأمير أحمد فؤاد (صاحب الجلالة الملك)



فرقة السنة الرابعة في مدرسة راتب باشا بالاسكندرية حوالى سنة ١٩٠٠

الزراعة ١٨ طالبا منهم ثمانية من الاوربيين

سنة ١٩٠٢

اتساع دائرة التعليم الاهلى (الخصوصي) صار ظاهرة محسوسة . حتى ان المتقدمين في الشهادة الابتدائية من المدارس الخصوصية فاق عددهم عدد المتقدمين من مدارس الحكومة لأول مرة . فبلغ عدد المدارس الخصوصية ٨٦ مدرسة بها ١٢٦٦

وقد بلغ عدد الذين نالوا الشهادة الابتدائية ٧٧٩ تلميذا والشهادة الثانوية ١٣١ تلميذاً منهم ٨٢ من المسلمين و ٤٧ من المسيحيين واثنان من الاسرائيليين

وبلغ ايراد نظارة (وزارة) المعارف من أجرة التعليم ٣٥ ./. من مجموع مصروفات مدارسها وديوانها ، وقد دفع تلاميذ المدارس الثانوية في القاهرة أجور تعليمهم لاول مرة . وزادعدد البنات في كتاتيب الحكومة ثلاثة أضعاف في السنوات الخمس الماضية فوصل الى ٣٨٣٧ بنتا ويختلف توزيعهن باختلاف المناطق ، ففي مدينة كالاسكندرية لم يكن بها أكثر من ١٤٢ بنتاً بينما في دمياط بلغ عددهن ٣٢٦

أما عن التعليم العالي فبلغ طلبة مدرسة الحقوق ١٥٨ تلميذاً وشرع في توسيع البناء لضيقه بالمتقدمين اليها . كما اختير مكان في الجيزة لبناء مدرسة جديدة للمهندسخانة التى تخرج منها ١٥ طالباً عينوا في وظائف حكومية . أما مدرسة الطب فتسير في تقدم . وشهد لها المستر هريسون الذي انتدبته مدرسة الجراحين الملكية في انجلترا لتمثيلها في المؤتمر الطبي المصرى بيد أنه اقترح زيادة سنى الدراسة فيها عن أربع كما هي الآن

اما عن حالة المعلمين فأكثر من نصف المشتغلين بتدريس اللغة الانجليزية من الحائزين على الشهادة الابتدائية أما الاقبال على مدرسة المعلمين التوفيقية فضعيف اذ بلغ مابها من التلاميذ تسعة أما عن المتخرجين من المعلمين الناصرية لتعليم اللغة العربية فأربعة فقط . بينما بلغ عدد تلميذات مدرسة المعلمات السنية ١٣ بعد أن كان ستة في السنة الماضية

سنة ١٩٠٣

رغماً عن ابطال المجانية ، لا يزال عدد الطلاب في المدارس الابتدائية في ازدياد إذ بلغ عددهم ٦٠٧٠ في نهاية هذا العام . تقدم منهم للشهادة الابتدائية ٢٧٩٤ . ومن المظاهر الجديدة ادخال الالعاب الرياضية وشيوعها في هذه المدارس . أما في المدارس الثانوية فقد اخذ عدد طالبي الشهادة الابتدائية يزيد بعد تدهوره السريع في سنة ١٨٩٤ حتى بلغ ٣٢٣ وبلغ عدد

طلبة المدارس الثانوية الحكومية الثلاث ٨٨٣ طالبا . ونال الشهادة الثانوية ١٢٥ طالبا أي بنسبة ٣٩ ٪

وتحت ادارة نظارة المعارف الآن ٩٣ كتابا يدرس فيها ٣٩٤٠ صبيا و١٢٢٦ بنتا ثم ٢٦٢٣ كتابا تحت مراقبة الحكومة بها ٧٠٧٠٢ من الصبيان و٥٥٢٦ من البنات

وبلغ عدد المتخرجين في مدرسة الحقوق فى السنين الخمس الماضية ٩٦ تلميذاً انتظم منهم ٤٨ في خدمة الحكومة وتعاطى الباقون صناعة المحاماة . ويبلغ عدد الطلبة فى مدرسة الطب ٩٨ وعدد المقبولين هذا العام ٣٥ طالبا . أما فى مدرسة المهندسخانة فنال الشهادة ١٠ عينوا في نظارة الاشغال ، وعدد التلاميذ فيها أقل مما تحتاج اليه الحكومة من المهندسين ، ولا يزال طلب الدخول آخذاً في القلة . أما عدد التلاميذ في مدرسة الطب البيطرى فخمسة وعشرون . أما عن حالة المعلمين فقد بلغ عدد تلاميذ مدرسة المعلمين الناصرية ١١٥ تخرج منهم ثمانية ، كما أنشئت فرق مخصوصة في المدرسة التوفيقية والمدرسة الناصرية لتعليم المعلمين ، الذين بدت منهم النباهة والنجابة ، دروساً تؤهلهم لتدريس الانجليزية والحساب والرسم

وقد تم انشاء مدرسة صناعية في مصر بلغت تكاليفها ١٥ الف جنيه وعين لها جونسن باشا مديراً ويقوم بالتدريس الفنى فيها بعض الانجليز بمساعدة المترجمين . كما ان جمعية العروة الوثقى جمعت ١٢٠٠٠ جنيه لانشاء مدرسة صناعية في الاسكندرية ، أما المدرسة الصناعية التى انشأها محمود باشا سليمان في أبي تيج فناجحة نجاحا تاما وفيها ٤٥ تلميذاً

سنة ١٩٠٤

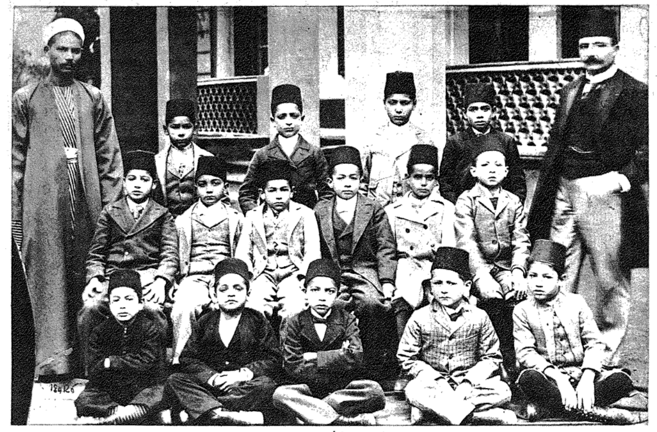
أقيم فى الزيتون بضواحى القاهرة مدرسة للعميان من مال تبرعت به المرحومة مسز ارميتاج . والغرض من هذه المدرسة ترقية الصبيان عقلا وجسداً حتى يعولوا أنفسهم بعد خروجهم . وهي لا تنتمي الى طائفة وتديرها لجنة مؤلفة من ١٤ عضواً منهم ٧ اوربيون

تقدم تعليم البنات تقدماً محسوساً ولكنه لا يتعدى التعليم في الكتاتيب فبلغ عدد الكتاتيب التى يتعلمن فيها ١٧٤٨ كتاباً فيها ١٠٤٦٢ بنتاً . وأبلغ من ذلك أن نحو ١٠٠ بنت طلبن دخول المدارس الابتدائية ومدارس تعليم المعلمات فلم يجبن إلى طلبهن لعدم وجود محال لهن فيها . وبلغ عدد الطالبات في مدرسة المعلمات ١٥ طالبة ينتهى معظمهن منها في الثلاث السنوات القادمة

أما التعليم الاهلي فلا زال في موضعه ، فعدد المدارس الاهلية الخصوصية التى تقدم منها تلاميذ في امتحان الشهادة الابتدائية ٩٢



طلبة السنة الثانية في المدرسة الخديوية ١٨٩٤ ويرى في وسطهم عبد الفتاح صبرى باشا وهو طالب



فصل من فصول القسم الابتدائي في المدرسة التوفيقية سنة ١٨٩٦

مدرسة تقدم منها ١٤٧٨ (بما في ذلك من تقدموا من منازلهم)

وازداد عدد الكتاتيب ازدياداً محسوساً، إلا أن تقرير التفتيش السنوي لهذه الكتاتيب الاهلية جاء بغير ماكان يظن منها . فقد جاء في هذا التقرير ان ٨١٠٠٠ تلميذ من مجموع التلاميذ كلهم وقدره ١٢٤٠٠٠ لم يتعلموا الكتابة ٧٠٠٠٠ لم يتعلموا الحساب ٥٤٠٠٠ لم يتعلموا شيئاً من القراءة . فالاولاد يقبلون على الكتاتيب أفواجاً لا ليتعلموا ما يفيدهم بل ليحفظوا القرآن غيباً ويصيروا فقهاء فيعفوا من العسكرية ، أو ليجودوا القرآن في المآتم والافراح

وبلغ عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية ٦٤٩٤ يتعلمون فيها بالمصروفات ماعدا مدرستى عباس للصبيان والبنات . وارتفع عدد التلامذة بالمدارس الثانوية إلى ١٠٣٣ بعد أن كان عددهم ٥٦٩ في سنة ١٩٠٠ وقد ضاقت المدارس الثانوية بطلابها حتى اضطرت مدرستا القاهرة الى رفت ٣٥ تلميذا . ونال الشهادة الابتدائية ٨٩١ تلميذاً منهم ٥٨٤ من المسلمين و٣٠٢ من المسيحيين و٥ من اليهود . وقد استلزم هذا النمو ازدياد مصروف النظارة كثيرا فجعل مصروفها ٢٠٣٥٠٠ جنيه وقد دفعت الحكومة منه ١٢٠٥٠٠ جنيها واخذ الباقي من ايراد اجرة التعليم ومن ديوان الاوقاف

أما التعليم الصناعى فلم يتطور كثيراً . وبلغ عدد من فى مدرسة الزراعة ٦٧ تلميذا منهم ٣١ بين يونانيين وايطاليين وفرنسيين والمان وانجليز وغيرهم من الأجانب . وبالعكس قد انحط الاقبال على مدرسة المهندسخانة فوصل الى ٢٣ بعد أن كان ضعف هذا العدد منذ خمس سنين ، وذلك لقلة الرواتب التى تمنح للمتخرجين فيها . أما مدرسة الحقوق فالاقبال عليها مطرد لميل الكثير من الشبان الى تعاطي صناعة المحاماة حتى بلغ عدد الطلبة فيها هذا العام ٢٣٤ تلميذاً . وقد تمت اصلاحات كثيرة بمدرسة الطب وبلغ عدد من فيها من الطلاب ٩٩ تلميذا وقد حدثت مجموعة أبحاث علمية قام بها الدكتور اليوت اسمث عن الدماغ والدكتور لوس عن اكتشاف تاريخ حياة دودة الانكلستوما . وبالعكس لا يزال التعليم والاقبال على مدرسة الطب البيطري ضعيفاً لم يزد على ثلاثين تلميذاً

سنة ١٩٠٥

نظام المجانية قد محي الآن بتاتا إلا من بعض المدارس كمدارس المعلمين ومدرسة الصنائع والفنون ببولاق ، أما التعليم الابتدائي والثانوى والعالى فبمصروفات وهي بمتوسط ١٥ جنيها سنويا ، بينما تبلغ تكاليف تعليم التلميذ ٧٨ جنيهاً . وبلغ ما أخذته الحكومة من التلاميذ أجرة للتعليم في هذا العام ٩٠٠٠٠ جنيه وقد كثر

الانتقاد على هذه السياسة فاعتبرها الكثير وسيلة لاضعاف التعليم العالي ونددوا بمستشار المعارف الانجليزى . ولا يزال عدد التلامذة في المدارس الابتدائية في ازدياد رغماً عن زيادة أجور التعليم حديثاً فبلغ عددهم ٦٨١٥ ، تقدم منهم للشهادة الابتدائية ٣٢٣٣ منهم ١٧٠ فقط امتحنوا بالفرنسية . وبلغ عدد الذين نجحوا ٣٦ في المائة من المجموع . أما المدارس الثانوية الثلاث فضاقت بطلابها حتى انها رفضت ٥٠ طالباً . وتقدم لامتحان الشهادة الثانوية ٤٤٧ تلميذاً منهم ٢٣٩ تلميذاً امتحنوا بالانجليزية ، وهذه أول مرة زاد فيها عدد طلاب الانجليزية على عدد طلاب الفرنسية ، نجح منهم نحو ٤٠ في المائة وكان متوسط عمر الناجحين ١٩ سنة . وزيدت مدة التعليم الثانوى من ثلاث سنوات الى أربع وقسمت هذه المدة إلى قسمين . والشهادة الثانوية تؤهل حاملها للدخول فى المدارس العالية أو القبول في الوظائف العليا للحكومة وأقل مربوط يناله ثمانية جنيهات

ودخل التعليم الأولي طوراً جديداً ، فبعد أن كان تحسين حال الكتاتيب متوقفاً على الحكومة نهضت الجمعيات للقيام بهذه المهمة فأنشأت حتى الآن ٧٥١ كتابا جديداً ، وهي تبني ١٨٧ كتابا أخرى ، وفي يد الجمعيات المشار اليها نحو ١٤٠٠٠ جنيه لم تنفق حتى الآن . وفي النية الآن انشاء لجنة فى نظارة المعارف يكون عملها مراقبة جميع الشئون المتعلقة بالتعليم الاولى وانشاء جمعية عمومية في كل مديرية للاهتمام بنشر هذا التعليم . والتعليم في هذه الكتاتيب مقصور على تلقين القرآن ومبادىء الهجاء والحساب . وقد ظهر من التفتيش السنوى للكتاتيب أن ٤٥٣١ تلميذا استظهروا القرآن كله ومثلهم ثلاثة ارباعه ومثلهم أكثر من النصف . وقد شرع في انشاء كتاتيب خاصة بالبنات بعد أن زاد عدد المدارس التي يتعلم فيها البنات ٢٥٥٣ وعدد تلميذاتها ١٢٠٠٦

واهتمام الحكومة بأمر تخريج المعلمين شديد لعدم إقبال الشبان على الاشتغال بهذه المهنة . ويوجد من مدارس المعلمين مدرسة المعلمين الناصرية ومدرسة عبد العزيز ومدرسة الفيوم ثم مدرسة المعلمات السنية ومدرسة بولاق للمعلمات ، كما انشأت النظارة داراً لتعليم المعلمين في درب الجماميز فيها ٦٩ معلماً وأكثرهم حائزون على شهادة الدراسة الابتدائية. ولتحسين التعليم في الكتاتيب سهلت الحكومة على معلميها حضور الدروس مرتين في الاسبوع التي تلقى في ثلاثين مدرسة فسجلت الآن أسماء ٢٣٦٥ فقيها وعريفاً جاز منهم الامتحان ٢٥٩ في شهر اغسطس الماضي

وكيل المعارف فى القرن الماضى يتكلم عن التعليم فى عهده

. . . لم أتمكن من العثور على ميزانية لنظارة المعارف قبل سنة ١٨٦٨ وقد جاء في التقرير الرسمى الذي رفعه مختار بك وهو أول مدير لديوان المدارس الى جناب السير جون بورنج في سنة ١٨٣٩ أي بعد تشكيل ديوان المدارس بثلاث سنين انه لم تكن إذ ذاك موازين لمصالح الحكومة على الاطلاق ومع ذلك قد كتب اثنان من علماء الفرنساويين وهما المسيو مانجان والدكتور كلوت بك لها تاريخية على مصر سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٣٩ وسنة ١٨٤٠ أبانا فيها بقدر الامكان موازين الايراد والصرف لمصالح الحكومة في السنين المذكورة ولكنهما لم يتعرضا لمصروفات نظارة المعارف لذلك رأيت من الفائدة ان أجمع من شتات الأوراق التى بقيت عن المصادر الثلاثة المذكورة التى يوثق بها ميزانية مصروفات هذه النظارة فأقول

قد اتفق كل من المسيو مانجان والدكتور كلوت بك على ان مصروفات المدارس الحربية كانت تبلغ إذ ذاك ١٠٠٠٠ جنيه وزاد الاول منهما أن ما ينفق على تلامذة الرسالة المصرية بباريس كان يبلغ ٧٥٠٠ جنيه (راجع كتاب اللمحة العمومية التاريخية على مصر للدكتور كلوت بك طبع بروكسيل سنة ١٨٤٠ والصحيفة ١٥٤ من الجزء الثالث من كتاب تاريخ مصر للمسيو فيلكس مانجان طبع باريس سنة ١٨٣٩) هذا وقد قال حضرة مختار بك في تقريره الذي رفعه الى المسيو مانجان ان مجموع مدارس الحكومة في سنة ١٨٣٩ كان ثلاثا وستين مدرسة منها

عدد

٥٠ مدرسة ابتدائية منتشرة في أنحاء القطر

٢ مدرسة تجهيزية

١١ مدرسة عالية

٦٣

يعقوب ارتين باشا

وزارة المعـــارف

بدأت وزارة المعارف ، بانشاء ديوان خاص للمدارس في وعهد محمد علي باشا عندما أخذ سموه يعنى بشئون التعليم ، بدأ بفتح عدة مدارس لتدريس اللغة العربية والتركية وبعض اللغات الاجنبية ثم العلوم الحربية والهندسية ، وأم هذه المدارس ما انشاه في القلعة وأسوان وغيرها

ولكن عند ما رجع بعض رجال الارساليات من أوربا ، انتظمت هذه الحركة واتسع نطاقها، وتعددت هذه المدارس حتى أدى به الامر في مارس سنة ١٨٣٧ الى تشكيل ادارة خاصة تشرف على هذه المنشآت دعاها « ديوان المدارس » وعين مديراً له امير اللواء مصطفى مختار بك أحد رجال البعثة . وشكل مجلس في ديوان المدارس اطلق عليه « مجلس شورى التعليم » لتقرير نظم التعليم بالمدارس ، ولاصدار مناهج خاصة بالتعليم الابتدائي (الاولى) وبنشر مدارسه . وكان أعضاء هذا المجلس كلوت بك ورفاعه بك وارتين بك وغيرهم

وفي سنة ١٨٣٩ تولى نظارة ديوان المعارف هذا أدهم باشا ، واستمر نحو عشر سنوات مشرفا على شئون التعليم في ذلك العهد . ولما انتشر التعليم شكل مجلس عال للتعليم برآسة عبدى بك أحد رجال البعثة

وعند ما تولى اسماعيل باشا ، أعاد تشكيل ديوان المدارس وعهد إلى أدهم باشا للمرة الثانية بنظارته . ثم تولى محمد شريف باشا ادارة هذا الديوان في سنة ١٨٦٣ ، وفتحت في عهده مدرسة المبتديان الابتدائية وبعض المدارس الحربية والزراعة والمهندسخانة

وزارة المعارف ووزراؤها

في عام ١٨٦٨ عين علي باشا مبارك ناظرا للمعارف واستمر سنتين ونصف سنة . وفي عام ١٨٧٠ عين مصطفى بهجت باشا ناظراً للمعارف ، وفي السنة التالية ، أعيد علي باشا مبارك

وفي ١٦ أغسطس سنة ١٨٧٢ تولى الامير حسين كامل باشا ناظر للمعارف وعين علي باشا مبارك مستشاراً له. وانشئت بديوان التعليم ادارة للمكاتب الاهلية وعين وكيلا لها عبدالله بك فكرى

وفي ١٥ أغسطس سنة ١٨٧٣ عين رياض باشا ناظرا للمعارف . فقام بسن قوانين ونظم لقبول التلاميذ بالمدارس ، وبوضع مناهج للتعليم ، وشكل لجانا لفحص مشروعات التعليم وصدرت الاوامر العالية بها وهي وضع نظام لقبول التلاميذ بالمدارس وترتيب مناهج التعليم الابتدائي والتجهيزي (الثانوي) ثم مدارس المساحة والعمليات والادارة والالسن (الحقوق) ثم دار العلوم

وفى ٢٢ مايو سنة ١٨٧٤ عين محمد ثابت باشا ناظرا للمعارف

وفي سبتمبر من العام نفسه عين الامير طوسون باشا في مكانه، وعين ثابت باشا مستشارا له . وفي عهده تم فتح كثير من المدارس الابتدائية كمدرسة باب الشعرية وشيخون والقربية للبنات ثم مدرسة العميان والخرس ثم مدرسة الصنائع

وفي سبتمبر من



حضرة صاحب المعالي محمد حلمي عيسى باشا وزير المعارف الحالي

العام التالي تعين يحيى منصور باشا

ثم في يونيه من عام ١٨٧٦ عين رياض باشا ، ثم تلاه اسمعيل أيوب باشا

وفي ٢٨ اغسطس عام ١٨٧٨ أعيد تعيين علي مبارك باشا لنظارة المعارف للمرة الثالثة وفتحت في أيامه كثير من المدارس الابتدائية في القاهرة والاقاليم كمدرسة الامام الشافعي وعابدين ومصر القديمة والحسنية والفشن

وفي ٩ ابريل سنة ١٨٧٩ أعيد تعيين محمد ثابت باشا ناظراً للمعارف والاوقاف وفي عهده عزل دور بك مفتش عموم المدارس والغى التفتيش

عهد توفيق

وعندما تولى توفيق باشا ، تشكلت وزارة برئاسة شريف باشا وعين فيها محمود باشا سامي البارودى ناظراً للمعارف والاوقاف في ٢ يوليه سنة ١٨٧٩

وفي الشهر التالي عين علي ابرهيم باشا ناظراً للمعارف في الوزارة التي شكلت برئاسة الخديو . وفي عهده أعيد دور بك للتفتيش ، وقدم علي باشا تقريراً الى الخديو في السنة التالية عن حالة التعليم ، كان من نتائجه ان شكلت لجنة للنظر في تنظيم التعليم في مصر برآسة الوزير وعضوية عبد الله بك فكرى ، ولارمى باشا ناظر مدارس الحربية ، والدكتور سالم باشا سالم مدير مصلحة الصحة ، ودور بك مفتش المدارس ، وروجرس بك وكيل أملاك الميرى ، وفيدال بك ناظر مدرسة الادارة والالسن

وفي عام ١٨٨١ تشكل المجلس العالى بنظارة المعارف ، للاشراف على انشاء المدارس الجديدة ، وتقرير كتب التعليم ، وتحديد ميزانية للمعارف وغيرها

وفي ١٤ سبتمبر سنة ١٨٨١ عين محمد زكي باشا ناظراً للمعارف في وزارة شريف باشا

وفي ٤ فبراير سنة ١٨٨٢ عين عبد الله باشا فكري ناظراً للمعارف في وزارة سامى باشا البارودى ، وفي عهده أنشئت مدارس في الاقاليم ، فى شبين الكوم والزقازيق ودمنهور

وفي ٢٠ يونيه من العام نفسه عين سليمان باشا اباظة في وزارة اسمعيل باشا راغب

وفي أغسطس من السنة نفسها عين احمد خيري باشا فى وزارة شريف باشا . وفي عهده أعيد تنظيم مدرسة الألسن ، وأعيد نظام التفتيش وعين لادارته محمد بك أنسي الذى كان ناظراً لمدرسة العميان والخرس ، وأشرك معه طائفة من المفتشين بينهم لطيف بك سليم والشيخ المرصفى والشيخ حمزة فتح الله .

وفي ١١ يونيه سنة ١٨٨٨ أعيد علي باشا مبارك لنظارة المعارف للمرة الرابعة

عهد الخديو السابق

لما استقالت وزارة مصطفى باشا فهمى ، عين زكى باشا للمرة الثانية ناظراً للمعارف والاشغال في وزارة فخري باشا التي استقالت بعد ثلاثة أيام . ثم في وزارة رياض باشا

وفى ٢١ فبراير سنة ١٨٩٣ اسندت نظارة المعارف لرياض باشا نفسه زيادة على رآسته للوزارة ونظارة الداخلية

وعين حسين فخرى باشا ناظراً للمعارف في ١٦ ابريل سنة ١٨٩٤ في وزارة نوبار باشا ثم في وزارة مصطفى فهمي باشا بعد استقالة نوبار واستمر في نظارة المعارف الى ٢٨ اكتوبر سنة ١٩٠٦

وفي هذا التاريخ أسندت نظارة المعارف الى سعد باشا زغلول في الوزارة التى كان يرأسها مصطفى باشا فهمي . وفي ١٢ نوفمبر سنة ١٩٠٨ دخل سعد باشا زغلول في وزارة بطرس باشا غالي ناظراً للمعارف أيضاً وفي عهده شكل مجلس المعارف الأعلى برآسته وبعضوية مستشاري المالية والمعارف وعضوين من مجلس شورى القوانين ، ثم من مصطفى باشا ماهر ، واسماعيل بك (باشا) سري ، وحسين بك (باشا) رشدي والدكتور علوي باشا

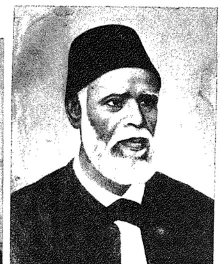
وفي ٢٣ فبراير سنة ١٩١٠ تعين احمد باشا حشمت ناظرا للمعارف في وزارة محمد باشا سعيد وفي عهده انشئت مدرسة التدبير المنزلي بالقبة ، والمدرسة العباسية الثانوية . ثم بعض مدارس التجارة والزراعة

وفي ٥ أبريل سنة ١٩١٤ عين احمد حلمي باشا ناظرا للمعارف في وزارة رشدي باشا الاولى وعندما تولى السلطان حسين في ١٩ ديسمبر سنة ١٩١٤ عين عدلي يكن باشا ناظراً للمعارف في وزارة رشدى باشا الثانية

وزراء المعارف بعد الحرب

يتميز العهد الأخير بالحركة القومية وبقيام نظام الحزبية الذى كان من جرائه أن كثر قيام الوزارات وعدم استقرارها في الحكم . لهذا كان من النادر أن نجد من وزراء المعارف من تولى أمر هذه الوزارة أكثر من عام . ولكن بعض هؤلاء الوزراء تولى الوزارة غير مرة في فترات قصيرة . ومن هؤلاء الوزراء الذين تولوا أمر المعارف بعد الحرب العظمى توفيق رفعت باشا . زكي ابو السعود باشا . وفى عهده حدثت تغييرات خاصة لاسيا في نظام الامتحانات . علي ماهر باشا وفي عهده حدثت انقلابات كبيرة في سياسة التعليم في مصر لاسيا من حيث المناهج وسني الدراسة وطرق التدريس لاتزال آثارها بادية الى اليوم . والدكتور احمد ماهر . وعلي الشمسي باشا .

بعض وزراء المعارف في العهد الماضي


علي باشا مبارك




سعد زغلول باشا


عدلي يكن باشا

وبهي الدين بركات بك . ومراد سيد احمد باشا

وفي ١٠ يونيه سنة ١٩٣١ تولي محمدحلمي عيسى باشا وزارة المعارف ، وبرغم التغييرات العديدة التي حدثت في الوزارات التي تولت الحكم منذ ذلك الحين الى الوقت الحاضرفان معاليه لم يتحول عن هذه الوزارة لكي يشرف على السياسة التعليمية التي وضعها نفسه . فهو بذلك أطول الوزراء عهداً بها منذ الحرب العظمى فقد تولى أمر هذه الوزارة نحو ثلاث سنوات

نال محمد حلمي عيسى باشا شهادة الحقوق في سنة ١٩٠٢ وكان ترتيبه الاول . لهذا حاز جائزة اسكوت التي خصصت للمتخرجين الاوائل في مدرسة الحقوق ثم انخرط في سلك النيابة فتعين معاوناً بأسيوط فمساعداً . ثم نقل الى القضاء بقنا ثم ببني سويف في سنة ١٩٠٨ . ثم عين وكيلا للادارة القضائية سنة ١٩١٠ . ثم رقي مديراً لادارتها

وفي عام ١٩١٩ عين وكيلا لمحكمة مصر وانتدب رئيساً لمحكمة قنا ثم عين رئيساً لمحكمة المنصورة فطنطا . وفي عام ١٩٢١ عين مستشاراً . وفي العام التالي مديراً للغربية وأنعم عليه بالباشوية وبنيشان النيل من الطبقة الثانية

وفي سنة ١٩٢٤ عين وكيلا لوزارة الداخلية. وفي السنة التالية وزيراً للمواصلات ثم وزيراً للداخلية ثم للمواصلات . ثم وزيراً للاوقاف في سنة ١٩٣٠ . وفي يونيه ١٩٣١ عين وزيراً للمعارف واستمر كذلك الى الوقت الحاضر رغم التغييرات العديدة التي حدثت في الوزارات التي تقلدت الحكم . فنال معاليه رتبة الامتياز في سنة ١٩٣١ . وفي عام ١٩٣٣ منح جلالة الملك معاليه نيشان المعارف اعترافاً بأياديه على التعليم فهو اول من منح هذا النيشان كما منحه ملك بلجيكا نيشان تاج بلجيكا ثم حكومة النمسا نيشاناً آخر تقديراً لمجهوداته العلمية وكذلك الحكومة اللبنانية

أعماله في وزارة المعارف

تتميز المدة الطويلة التي قضاها حلمي باشا عيسى في وزارة المعارف بسياسة تعليمية خاصة نشاهد بعض آثارها في الخلاصة التي سيرد ذكرها . فله آثار مختلفة في الجامعة المصرية . وفي الاهتمام برفع شأن اللغة العربية وتوسيع نطاق التعليم بجميع درجاته ثم عناية خاصة بالناحية الدينية والقومية والانسانية نشاهدها في مناهج التعليم المختلفة وفي توسيع نطاق المجانية

أما عن الجامعة المصرية فقد شجع على تنظيمها تنظيما محكما كان من شأنه أن اعترفت الجامعات الاوربية بدرجاتها مع حداثة عهدها . ووسع نطاق الدراسة فيها فأنشأ في كلية الحقوق معهداً للتخصص في العلوم الادارية والمالية والجنائية وقسما للدكتوراه . كما أنه في كلية الطب وسع من مباني مستشفاها . ومن مدرسة طب الاسنان وضم مستشفى رعاية الطفل اليها وأنشأ مدرسة لطب المناطق الحارة . ومعهداً للأشعة واستقدم جماعة من العلماء الاجانب ذوي الشهرة العالية للمحاضرة ونشر الثقافة العامة

أما في المدارس العالية فان معاليه لما رأى الضغط شديداً عليها حتى كان من نتيجته حرمان الكثير من الحائزين على الشهادة الثانوية وفر لهم الاماكن اللازمة بانشاء أكبر عدد من الفصول حتى اتسعت هذه المدارس بدرجة لم تصل اليها في أي عهد مضى من انشائها فبلغ عدد الفصول في مدرسة الهندسة ٣٠ فصلا بها ٩٢٨ طالباً . وفي التجارة العليا ٤٤ فصلا بها ١٤٠٠ طالب . وفي الزراعة العليا ١٢ فصلا بها ٦٠٤ طالب

وقد عني معاليه عناية خاصة بنشر التعليم الفني فنقلت مدرسة الفنون والصناعات الى المكان الفاخر الذي أعد لها في العباسية واتفقت وزارته مع وزارة الداخلية على انشاء مصانع للمتخرجين

في المدارس الصناعية والفنية وقررت اعانة لمتخرجي مدرسة الطب البيطري وأنشأت مدارس زراعية جديدة كما ضمت كثيراً من المدارس الصناعية التي كانت تديرها مجالس المديريات ، ونظمت مدرسة الفنون العليا ، وتوالى امداد متحف الفن الحديث بالتحف القيمة

وفي عهده ضمت الوزارة الكثير من المدارس ، كمدارس المساعي المشكورة ، ومجالس المديريات ووزارة الاوقاف . كما ضمت المتحف القبطي ، وشجعت سياسة البحث عن الآثار المصرية مما أدى الى اكتشافات تاريخية هامة من فريق الجامعة المصرية

وكانت عناية معاليه بأمر اللغة العربية واضحة . فوضعت حروف التاج وعمم استخدامها ، كما جعلت لغة الرسائل في كلية الآداب ،العربية ، وتم انشاء المجمع اللغوى وايدته البلاد العربية وهو الذي يعد أخر عمل تم في السنين الاخيرة ، كما فكر في وضع معجم لغوى

ثم أصدر قانون التعلم الالزامي ومشروع قانون تنظيم التعليم الحر لما له من أثر في رفع المستوى التعليمي للمدارس الاهلية . كما ان عناية معاليه من الناحية القومية والانسانية واضحة في اهتمامه بأمر المدارس الاجنبية ومناهجها . ثم في توسيع نطاق المجانية توسيعاً لم يسبق له مثيل لجعل تحصيل المصروفات المدرسية على أربعة أقساط ، كما أعفى آلاف الطلاب في مراحل التعليم المختلفة حتى بلغ عددهم ٩٢٣٦ هذا العام

كما عنى معاليه بأمر البعثات ، فوضع قوانين خاصة لتنظيم حياة أعضائها في الخارج حفظا لتقاليدنا القومية وحرصا على فائدتهم . كما جعل معاليه التأليف والترجمة على أعضاء البعثات الزاما . وعني عناية خاصة بالاستفادة من طلبة البعثات بعد عودتهم ،وذلك بوضعهم في الاماكن التي تخصصوا لاجلها في الخارج

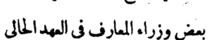
وكلاء وزارة المعارف

لوزارة المعارف منذ أقدم عهودها وكلاء يشرفون على سير الاعمال الفنية والادارية . وبحكم وظيفتهم كانوا أكثر تعميراً في تاريخ هذه الوزارة فقبل سنة ١٩٠٠ تولى من الوكلاء كثيرون منهم علي علوى بك ، واسمعيل زهدى بك ، ومحمود حمدى بك الفلكي والمستر روجرس وعلي باشا مبارك (وكان قبل وبعد هذا وزيراً للمعارف) وعبد الله فكري باشا ويعقوب ارتين باشا . وتولى بعد عام ١٩٠٠ على ابو الفتوح باشا واسمعيل حسنين باشا وعاطف بركات بك وغيرهم

وفى سنة ١٩٢٦ تولى عبد الفتاح صبرى بك وكالة وزارة المعارف العمومية ، بعد أن تدرج فى وظائف التعليم المختلفة ، حتى أصبح المرجع في مباحث التعليم وفي مسائله فى مصر

ولد عبد الفتاح صبرى باشا في عام ١٨٧٧ . وأتم دراسته في مصر . وأوفد الى انجلترا حيث أتم دراسته في كلياتها.وعند عودته فى اكتوبر سنة ١٨٩٩ اشتغل بالتعليم حتى سنة ١٩٠٢ وفي اكتوبر من هذه السنة ترقى ناظراً لمدرسة محمد على الابتدائية واستمر فيها الى سنة ١٩٠٦ . ثم انتقل الى مدرسة الزقازيق . وفي سنة ١٩٠٨ تعين وكيلا للمدرسة السعيدية . وبقي فيها الى سنة ١٩١٢ حيث عين مديراً للتعليم فى مديرية الدقهلية واستمر مشرفاً على التعليم فيها الى آخر عام ١٩٢٠ فكان أول من وضع للتعليم نطاقا مستقراً لمجالس المديريات . ثم تعين مساعدا لمراقب التعليم الابتدائى . فدعته الوزارة لان يكون مفتشاً بها ويعمل خصيصاً في مشروع تعميم التعليم الاولي تمهيدا لجعله الزامياً ومنها انتقل ناظرا للمدرسة الثانوية بطنطا

وفي وزارة زكى ابو السعود باشا اختير عضواً في المكتب الفني



بعض وزراء المعارف فى العهد الحالى



زكى ابو السعود باشا

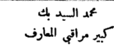


على ماهر باشا



على الشمسي باشا





محمد السيد بك
كبير مراقبي المعارف



صاحب السعادة عبد الفتاح صبري باشا
وكيل وزارة المعارف



محمد العشماوى بك
سكرتير عام وزارة المعارف .

بوزارة المعارف . وفى سنة ١٩٢٥ رقى وكيلا مساعداً للوزارة فوكيلا لها في سنة ١٩٢٦ وما زال كذلك الى الآن

وفي خلال ذلك كان يمنح الرتبة تلو الرتبة ، فنى سنة ١٩٠٩ منح الرتبة الثانية . وفي سنة ١٩١٦ تقلد نيشان النيل من الطبقة الثالثة . وفي سنة ١٩١٨ منح رتبة البيكوية من الدرجة الاولى وفي سنة ١٩٣٠ وهو وكيل الوزارة منح رتبة الباشوية. ونظرا لاياديه في خدمة التعليم وبمناسبة تقليد سمو الامير فاروق كشافاً أعظم تعطف جلالة الملك فقلده نيشان النيل من الدرجة الثانية فى سنة ١٩٣٣ . وفي العام نفسه منحه ملك ايطاليا نيشان سان موريس وسان لازار

ولخبرة عبد الفتاح صبرى باشا الطويلة بشئون التعليم ، صار المشرف على توجيه التعليم في هذه الفترة الطويلة التى تولى فيها وكالة الوزارة . فحركة التقدم التي جرت عليها وزارة المعارف لم تنقطع بتقلب الوزارات التى تولت الحكم بسبب وجود شخصية فنية بصفة مستمرة تحققت معها وحدة السير ووحدة الغرض

والى عبد الفتاح صبرى باشا يرجع الفضل في التطورات الكثيرة التى حدثت في مناهج التعليم المختلفة ، لاسيما اذا عرفنا أنه يشرف اشرافا مباشراً على جميع اللجان التى تشكل في الوزارة لبحث شئون التعليم المختلفة

وليس أدل على التطور السريع الذي سارت فيه وزارة المعارف في هذه السنين الأخيرة ، من المقارنة بين حالة التعليم قبل عام ١٩٢٢ (وهي السنة التى تمتعت فيها مصر بالاستقلال) وحالته في الوقت الحاضر

فالتعليم بكل درجاته قد انتشر انتشاراً كبيراً وتطورت مناهجه تطوراً محسوساً ، فبينما لم يكن قبيل تلك السنة إلا ثلاث مدارس ثانوية وعدد محدود من المدارس الابتدائية ، اذا بوزارة المعارف تدير في الوقت الحاضر ٥٢ مدرسة ابتدائية للبنين ، و١٥ مدرسة للبنات ، و٢٥ مدرسة ثانوية للبنين ، ونحو ثماني مدارس ثانوية للبنات . عدا التعليم الجامعي والعالي والفنى ، وهذا يدل على مدى اتساع نطاق النهضة التى قامت بوزارة المعارف منذ تلك المدة

نظام وزارة المعارف

لوزارة المعارف سكرتير عام . وينقسم العمل فيها إلى نوعين رئيسيين : أعمال فنية ، واعمال ادارية . والاعمال الفنية هي الخاصة بشئون التعليم ، وتقوم به إدارات مستقلة تعرف بمراقبات التعليم ، وكل مراقبة تشرف على نوع خاص من أنواع التعليم ، كالتعليم الابتدائى أو التعليم التجارى مثلا

أما الاعمال الادارية فتشرف عليها ادارات مختلفة ، كل ادارة تختص بنوع خاص من الاعمال ، وكل ادارة تنقسم بدورها إلى ادارات فرعية . وأهم هذه الادارات : إدارة المخازن وهي التي يعهد اليها في شراء الادوات اللازمة للمدارس وتوزيعها عليها وتشكل بها لجان فحص الكتب . وادارة السجلات والامتحانات وتقوم الاولى بتسجيل أسماء التلاميذ في مدارس الحكومة المختلفة والثانية بالاشراف على سير الامتحانات العامة والخاصة . ثم ادارة المستخدمين بفروعها المختلفة . ثم الادارة الاوربية وادارة البعثات وهي المشرفة على ارساليات الحكومة في الخارج وادارة السكرتيرية وهي الرابطة بين الوزارة ووزارات الحكومة الاخرى في اعمال المعارض والرحلات وهي التى يرجع اليها في تحضير الاعمال التشريعية الخاصة بالوزارة والاعمال البرلمانية وأعمال التفتيش

مراقبات التعليم

لكل نوع من أنواع التعليم مراقبة خاصة، ولكل مراقبة مراقب ومساعد، وللمراقبين كبير يعرف بكبير المراقبين للاشراف العام على عمل هذه المراقبات . وبعض مراقبات التعليم هذه حديثة العهد كمراقبات التعليم الزراعى والتجارى والصناعى ، فكانت تدخل في اختصاص مراقبة واحدة كانت تعرف بمراقبة التعليم الفنى ، كما أن من هذه المراقبات ما يرجع تاريخها الى أقدم من ذلك كمراقبة التعليم الاولى ، وبوجه عام يمكننا أن نقول إن نظام التقسيم الفنى في وزارة المعارف لم يكن معروفاً تماماً قبل خمس عشرة سنة . بل كان هنالك مجموعة من المفتشين للاشراف على انواع الدراسة المختلفة تحت إشراف كبير المفتشين

وهذه المراقبات ما يأتي : مراقبة التعليم الأولى وتشرف على التعليم الاولى للبنين والبنات وعلى مدارس المعلمين الاولية ومدارس تحضيرية المعلمين . ومراقبة التعليم الابتدائي وتشرف على المدارس الابتدائية للبنين ، ثم مراقبة التعليم الثانوي وتشرف على المدارس الثانوية . ومراقبة تعليم البنات وهي المشرفة على تعليم البنات في المدارس الاولية الراقية والابتدائية والثانوية وعلى مدارس المعلمات الاولية . ثم مراقبة التعليم الصناعى وهي المشرفة على الورش والمدارس الصناعية ومدرسة الفنون والصنايع ثم مراقبة التعليم الزراعي وهي المشرفة على مدارس الزراعة المتوسطة ، ومراقبة التعليم التجاري وهي المشرفة على مدارس التجارة المتوسطة . ثم مراقبة التربية البدنية وهي المشرفة على التعليم الرياضي للبنين والبنات ثم مراقبة الفنون الجميلة

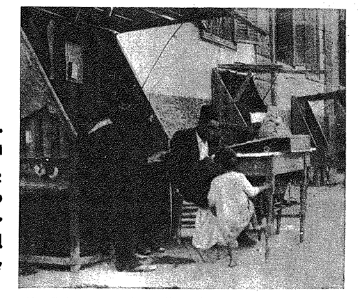


بهي الدين بركات بك
وزير المعارف الأسبق

وكانت هناك مراقبة خاصة بالتعليم العالى ، الغيت منذ عهد قريب لاندماج بعض المدارس العالية في الجامعة ، ولوجود مجالس إدارة مستقلة في كل مدرسة عالية

المدخل الرئيسي لوزارة المعارف

كيف نغزو الأمية



ما يزال أمامنا شوط طويل ،قبل ان نرفع نسبة المتعلمين في مصر ، ونقضي على الأمية ولو بعض القضاء . وان كانت الاحصاءات الخاصة بالتعليم في مصر تدل على أن بارومتر الامية قد بدأ ينخفض بفضل مجهودات الحكومة والجماعات والافراد ، وان هذا الانخفاض غير منقطع بل هو يسير بسرعة غير طبيعية ، إلا اننا بعد كل هذا نجد ان مجهودات الامة والحكومة إلى الآن لم تضف سوى آحاد معدودة الى النسبة المئوية للملمين بالقراءة والكتابة في مصر منذ أوائل هذا القرن

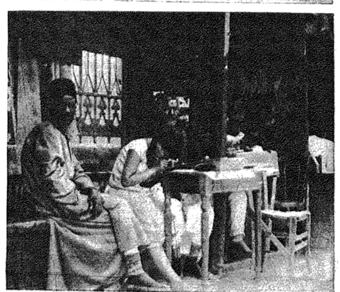
فاننا اذا شعرنا اليوم بان هنالك واجبا مفروضا على عنقنا جميعا ، حكومة وشعبا ، جماعات وافرادا لكي نجاهد لنغزو الأمية المستحكمة بين جميع طبقات الشعب ، إذا شعرنا بهذا اليوم فاي شعور كان يخالج آباءنا منذ اربعين سنة مضت حين دل احصاء سنة ١٨٩٧ على ان ٩١٫٢ ٠/٠ من الذكور ، ٩٩٫٣ ٠/٠ من الآناث من الاهالى اميون لا يعرفون القراءة والكتابة



واليوم بعد هذه السنين الطويلة لم نسر إلا خطوات ضعيفة ، فقد دل الاحصاء الرسمي الاخير على أن نسبة العارفين بالقراءة والكتابة في مصر تبلغ ١٢ ٠/٠ ومعنى ذلك أن ٨٨ ٠/٠ من سكان هذا القطر من الاميين الذى يجهلون حتى مبادىء القراءة والكتابة

واذا فحصنا هذا الاحصاء بشيء من الايضاح فاننا نصل إلى نتائج أكثر فائدة وأكثر تنويراً للذين يعنيهم أمر التعليم ، أو على الأصح للذين يريدون ان يقيسوا مبلغ تقدم الشعب في سبيل النور

نسبة المتعلمين من الذكور أعلى على طول الخط من نسبة المتعلمين من الاناث . ولكن اهمال تعليم البنات في القرن الماضي اهمالا كبيراً كان من شأنه مضاعفة المجهودات في سبيل تعليم البنات لملاحقة البنين ، وهذا هو السبب الذى حدا الى فتح عشرات المدارس الأولية والابتدائية وغيرها دفعة واحدة لتعليم البنات في هذه السنين الاخيرة



صورة تمثل تفشي الأمية بين النساء والرجال البالغين . بينما التعليم منتشر بين ابناء الجيل الجديد

ارتفعت نسبة تعليم البنات في خلال ثلاثين عاما (من سنة ١٨٩٧ الى ١٩٢٧) من ٧/١٠ ٪ الى ٤ ٪ . وارتفعت نسبة تعليم الذكور من ٤ ر ٨ ٪ الى ٢٠ ٪ فمن هذا نستنتج ان ⅕ سكان القطر المصرى الذكور من الملمين بالقراءة والكتابة

وهذه النسبة الاجمالية عن حالة التعليم العامة في مصر ، تختلف أيضاً باختلاف المناطق . فبينما نجد ان النسبة في بعض أنحاء القطر مرتفعة ارتفاعاً ما اذا بها تنحط في بعض الأنحاء الاخرى انحطاطا مشيناً . فكما ان نسبة تعليم الاناث تجذب الى اسفل

النسبة العامة ، فان نسبة المتعلمين في بعض المناطق تجذبها كذلك

ويمكننا أن نقول بوجه عام ان نسبة المتعلمين فى المحافظات أكثر ارتفاعا منها في المديريات ، وفي مديريات الوجه البحري اكثر (بقليل) من مديريات الوجه القبلي . فى المحافظات تبلغ هذه النسبة ٣٠ ٪ وفي مديريات الوجه البحري ١٠ ٪ وفى الوجه القبلى ٧ ٪

والقاهرة تكاد في ذلك توازى الاسكندرية فنسبة المتعلمين في القاهرة ٣٢ ٪ وفي الاسكندرية ٣٣ ٪ وأقل المحافظات من حيث التعليم محافظة الحدود فان الملمين بالقراءة والكتابة فيها لا يزيدون على ٧ ٪

أما مديريات الوجه البحري فتكاد تتساوى في نسبتها ، وأعلاها الدقهلية ففيها ١١ ٪ وفي البحيرة ٩ ٪ وفي بقية المديريات ١٠ ٪

أما في الوجه القبلي فاعلى المديريات نسبة بنى سويف فنسبة المتعلمين فيها ١٠ ٪ وأقلها قنا وجرجا فهي ٦ ٪ وبينما نسبة الذكور المتعلمين في أسوان ١٥ ٪ فهي للاناث ١ ٪ فقط ، فاذا تركنا الاناث جانباً لاتفوق اسوان من المديريات إلا بنى سويف

أين تتركز الامية

مما سبق يمكننا أن نلاحظ ان الأمية تتركز بحسب عوامل مختلفة ذكرنا منها عاملين وهما الجنس (الذكور والاناث) ثم المنطقة ، وهناك عامل ثالث وهو السن . فقد لاحظنا مثلا أن الفرق بين المتعلمين من الذكور والاناث منتظم ، وواضح وضوحاً تاما في بعض الاحيان ، فبينما نسبة المتعلمين (الذكور) في المنوفية ٢٠ ٪ نجد نسبة الاناث ١ ٪ فقط . إلا أن هذه النسبة ترتفع إلى النصف في الاسكندرية

ثم رأينا أيضاً ان في بعض المناطق ترتفع هذه النسبة إلى ٣٣ ٪ في الاسكندرية وتنخفض إلى ٦ ٪ في قنا وجرجا

أما العامل الثالث الذى يكشف لنا الستار عن تركيز الامية فهو السن . فمن المفروض ان للتعليم سناً خاصة ، إذا تعداها الشخص تعذر عليه التعلم بحكم سنه أو عمله ، فمن هذا نرى أن النسبة المئوية للمتعلمين ترتفع بانخفاض السن ، فالنهضة التعليمية والقومية الراهنة لا تؤثر أثرها المطلوب الا في دائرة ضيقة

وسن التعليم تعتبر عادة من الخامسة الى العشرين . فنسبة المتعلمين في هذه السن مرتفعة جداً اذا قارناها بالنسبة العامة فهي تبلغ ٥٠ ٪ في القاهرة بل ٥٦ في دمياط . ومعنى ذلك أن نصف سكان القاهرة من الصبيان والبنات من غير الاميين . وهذا الارتفاع يطرد في جميع المديريات الاخرى ، ويطرد كذلك ارتفاع نسبة الذكور عن نسبة الاناث . ففي اسوان تبلغ نسبة الذكور ٢٩ ٪ والاناث ٥ ٪ وهذه أعلى نسبة في الوجه القبلي

فاذا ضممنا هذه العوامل جميعاً يمكننا أن نقول إن نسبة المتعلمين في القطر المصري هي (١) في القاهرة (٢) من الذكور (٣) بين سن ٥ الى ٢٠ سنة

كيف نغزو الامية ؟

تغزو الامية بفتح المدارس . هذا صحيح ولكنه نصف الحقيقة. فالاميون يمكننا تقسيمهم الى طائفتين هما : الاطفال الذين في سن التعليم ، ثم البالغون من الرجال والنساء الذين تعدوا هذه السن . ففي محاربة الامية يجب ان نوع العدد تبعاً لهذه الفروق ، فاذا تركنا نصف الطائفة الثانية أي النساء البالغات جانباً ، لاستحالة تعليمهن بسبب تقاليدنا الاجتماعية ، فان الحرب على الامية تكون من طريق الاطفال الذين في سن التعليم ، ثم الاميين من الرجال

مشروع تعميم التعليم

وافضل وسيلة لمغالبة الامية هي توجيه العناية لتعميم التعليم (الاولي) بين الافراد الذين في سن التعليم ، وجعل هذا التعليم الاولى الزامياً . ولتحقيق هذه الغاية التى كانت تطمح اليها مصر منذ القرن الماضي أوجدت وزارة المعارف « مشروعاً » في سنة ١٩٢٤ لهذا الغرض ، وفتحت ١٢٥ مدرسة اولية دعتها بمدارس المشروع أي مشروع تعميم التعليم على ان تكون نموذجاً لغيرها ، وحدد هذا المشروع عشر سنين لايجاد الامكنة والمعلمين اللازمين لتعميم التعليم الاولى . لهذا فتحت الكثير من مدارس المعلمين ، ووضعت على عاتق مجالس المديريات تجهيز الامكنة اللازمة لهذه المدارس

وفي سنة ١٩٣٣ صدر قانون بجعل التعليم الاولى الزامياً ، وشكلت في كل مديرية لجنة من مديرها وهيئة التعليم فيها وغيرهم تدعى لجنة التعليم الالزامي ، للاشراف على حركة تعميم التعليم الالزامي . ومن أعمال هذه اللجنة بث الدعاية اللازمة بين الفلاحين وغيرهم لارسال أبنائهم وبناتهم إلى هذه المدارس ، لأن العوامل الأخرى التى تعرقل سير مشروع تعميم التعليم عدم ميل بعض الفلاحين وغيرهم من ارسال أبنائهم الى المدارس لاسباب اقتصادية أو تقليدية ، لهذا السبب ، جعل التعليم الالزامى لايشمل الانصف اليوم وخصص النصف الثانى للبنين ، حتى يجدوا الوقت الكافي صباحاً لمساعدة آبائهم أو لتعلم مهنة أو صناعة

وهذه الدعاية يقوم بهـا مفتشو دوائر التعليم الالزامي ، ويقوم بها أئمة المساجد ، والعمد ، كما تقوم بها الصحافة من ناحية أخرى

التعليم الأهلي

ليست وزارة المعارف وحدها هي التى تضطلع بهذه المهمة بل

إن المجهودات الاهلية في هذا السبيل أرسخ قدماً وأقدم تاريخاً. فالكتاتيب كما نعلم أقدم تاريخاً من المدارس الأولية ، فلولا هذه في القرن الماضي لكانت النسبة العامة للتعليم في مصر صفراً أو في حكم الصفر

وليست المجهودات الاهلية مقصورة على الكتاتيب بل تعدتها ولا سيما منذ هذا القرن الى فتح المدارس الابتدائية والثانوية والصناعية وغيرها . وكان للحركة القومية الأخيرة أكبر وازع على هذا العمل ، ويظهر هذا جلياً في المدارس الليلية والفرق التي انشئت لتعليم الأميين من الصناع وغيرهم

المدارس الليلية

اوضح ظاهرة لمحاولة مغالبة الأمية لا سيما بين البالغين الذين في غير سن التعليم ، انتشار المدارس الليلية . وهذه المدارس على نوعين ، فرق لتعليم مبادىء القراءة والكتابة ومبادىء العلوم للاميين من الصناع وأصحاب الاعمال ، ثم مدارس لرفع المستوى الثقافي . وهذه المدارس منها الحكومية ومنها التي يديرها أفراد أو هيئات حرة ، وغرض الكثير منها اعداد بعض المتعلمين لشهادات دراسية مختلفة كالابتدائية والكفاءة والبكالوريا

أما المدارس الليلية الحكومية فمعظمها مدارس فنية عالية أو متوسطة، والدافع الى انشائها رفع المستوى الثقافي لبعض المتعلمين الذين يشتغلون في أثناء النهار ، أو لضيق الأماكن الموجودة في بعض هذه المدارس ، كالقسم الليلي في مدرسة التجارة العليا ، ومدارس المحاسبة والتجارة المتوسطة ، ويوجد بها مدرستان للبنات احداها في القاهرة ، والثانية في الاسكندرية ومدارس للبنين في القاهرة والاسكندرية والمنصورة واسيوط وطنطا وبور سعيد ودمنهور والزقازيق والمنيا وبنها وشبين الكوم وميت غمر والمحلة الكبرى وبني سويف والفيوم . كما يوجد قسم بالقاهرة يدرس فيه باللغة الفرنسية

نشر التعليم بغير مدارس

وعدا الطرق السابقة لنشر التعليم ، توجد وسائل أخرى تؤدى الى هذه الغاية . ففي كثير من السجون دروس لتعليم المسجونين مبادىء القراءة والكتابة والعلوم العامة لا سيما الدين والتهذيب . كما توجد اصلاحيات للرجال والنساء والأحداث ، لتحقيق هذه الغاية بطريقة أوسع نطاقاً (راجع التعليم وراء جدران السجون)

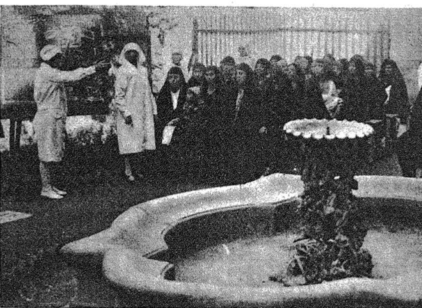
ولنشر التعليم الديني بين أهالي الصحراء ، خصصت وزارة الاوقاف ثلاثة وعاظ دينيين بالواحات (سيوة والداخلة والخارجة) يتجولون في أنحائها كما أن لها وعاظاً متجولين بين بلاد عرب البشارية وغيرهم من سكان الصحراء الجنوبية . وتشجيعاً لاهالي الواحات على تلقي العلوم بالمعاهد الدينية الاسلامية قد خصصت الوزارة عشرين جنيهاً اعانة لعشرين طالباً منهم على أن يسكن الطالب مجاناً ويعطى بدل جراية ويرحل الى المعهد على حساب الاوقاف

ولتعليم الجنود في الجيش المصرى خصصت وزارة الحربية وعاظاً دائمين لهذا الغرض . كما أنشأت وزارة الزراعة فرعاً خاصاً لنشر الدعوة الزراعية ولارشاد الفلاحين ، وأرصدت نشرة لهذا الغرض ، وفتحت كثيراً من الجمعيات التعاونية

ولنشر الدعوة الصحية أنشأت مصلحة الصحة قسما خاصاً لهذا الغرض يقوم بالقاء المحاضرات وعرض شرائط السينما لبيان أنواع الامراض وسبب العدوى بها والاحتياطات الواجب اتخاذها للوقاية ، ولديه عدد كبير من الاشرطة السينمائية والنبذ والنشرات عن الامراض الاكثر انتشاراً بالقطر المصرى



دار الكتب المصرية
مركز هام لنشر الثقافة



نشر الدعوة الصحية : محاضرة صحية على جمع من الامهات في احد مراكز رعاية الطفل

لتعرض وتوزع مجانا . ولدى القسم سيارتان مجهزتان بالمعدات اللازمة لنشر الدعوة الصحية والزراعية أيضاً في القرى التي لا يوجد بها كهرباء . ولرعاية الاطفال أنشأت مصلحة الصحة سنة ١٩٢٧ قسما خاصاً لرعاية الطفل ، من أغراضه الاهتمام بالامومة واحاطة الامهات بوسائل العناية والوقاية وتشجيعهن على القيام بوظائف الامومة خير قيام

نشر الثقافة العامة

ليست المدارس وحدها هي الوسيلة الاولى والاخيرة لنشر الثقافة بل هنالك وسائل متعددة لذلك ، وفي هذا الباب قامت الهيئات الحرة بخدمات كبيرة ، ومن هـذه الوسائل المتاحف والمعارض ودور الكتب العامة ، والمكاتب (والمطابع) والصحف والمحاضرات العامة

دار الكتب المصرية

وقد أسست في عام ١٨٦٩ ونقلت إلى البناء الفاخر الذي توجد به الآن في عام ١٩٠٤ ، وهي تحت إشراف وزارة المعارف وهي تفتح أبوابها صباحا ومساء عدا يوم الاثنين . وفيها قاعة للمطالعة ومكتبة خاصة بالتلاميذ ، كما انها تسمح بالاستعارة الخارجية بشروط خاصة

وبالدار معرض به مجموعة من المصاحف الثمينة والمخطوطات النفيسة ، والصور الفنية ومجموعة من النقود العربية . كما ان بالدار مجموعة كاملة من خرائط مصلحة المساحة .

وعدا ذلك تقوم الدار منذ حين بطبع كثير من الكتب النادرة والموسوعات العربية لغرض نشرها وتغذية النهضة الادبية، وتباع باقل ما يمكن من الثمن ، ومن هذه المطبوعات ، صبح الاعشى في ١٤ مجلداً والاغاني وأساس البلاغة ونهاية الارب . وبعض هذه لم يتم طبعه

وليس أدل على مسايرة هـذه الدار للنهضة الفكرية ، من كثرة المترددين على قاعاتها ، ففي سنة ١٩٢٠ كان عدد المترددين ٤٢٣٣٠ وفي سنة ١٩٣١ بلغ ٨١٠٦٩ وبلغ عدد الكتب المعارة في سنة ١٩٢٠ : ٤٥٨٩٥ كتابا ، وفي سنة ١٩٣١ بلغت هذه ١٥٠٦٣٦

متحف فؤاد الصحي

انشيء هذا المتحف في ابريل سنة ١٩٢٧ وهو يحتوى على معروضات عديدة عن تركيب الانسـان ووظائف الاعضاء ، ونماذج خاصة بالامومة ورعاية الطفل ، وأخرى للاطعمة الصالحة للاكل وغير الصالحة من المعروضات ذات الفائدة الصحية . وتلقى محاضرات طبية في أيام الآحاد من كل أسبوع عن الموضوعات الصحية التى تتعلق بمعروضات المعرض . وقد بلغ عـدد زائريه ٤١٨١١ في سنة ١٩٢٨ وبلغ ٣٥٢٣٤ في سنة ١٩٣١

ويوجد عدا المتحف الصحي، متحف الآثار المصرية والعربية والقبطية ، ومعارض للتصوير وغيرها مما يؤدى لنفس الغرض



المشرف على نشر التعليم الالزامى - محمد عوض ابراهيم بك مراقب التعليم الاولى

المحاضرات

قامت في العهد الاخير حركة طيبة لنشر الثقافة العامة عن طريق المحاضرات . فمن هذه ما تقوم بتنظيمها الجامعة المصرية ووزارة المعارف، وتلقى هذه عادة في مدرج الجمعية الجغرافية ، ثم المحاضرات الدورية التي تنظمها الجمعية الامريكية في قاعتها الفاخرة (قاعة يورت) ثم جمعية الشبان المسيحيين وجمعية الشبان المسلمين وغيرها

دورة التعليم

ابتدائي
ثانوى
عالى

التعليم الابتدائى

ليس التعليم الابتدائي في الحقيقة أول درجة من درجات التعليم ، بل ان المتقدم للسنة الاولى في المدارس الابتدائية لابد ان يكون عارفا بمبادىء القراءة والكتابة والحساب . ومعنى ذلك ان هنالك مدارس تعد الاطفال للالتحاق بالمدارس الابتدائية ، وهذه قد تكون الكتاتيب ، أو المدارس الأولية ، أو رياض الاطفال

ويشترط فيطالب الدخول بالفرقة الاولى بالمدارس الابتدائية ألا تقل سنه عن سبع سنوات ، وللاعفاء من امتحان الدخول يجب أن يتم الطفل السنة الثالثة برياض الاطفال

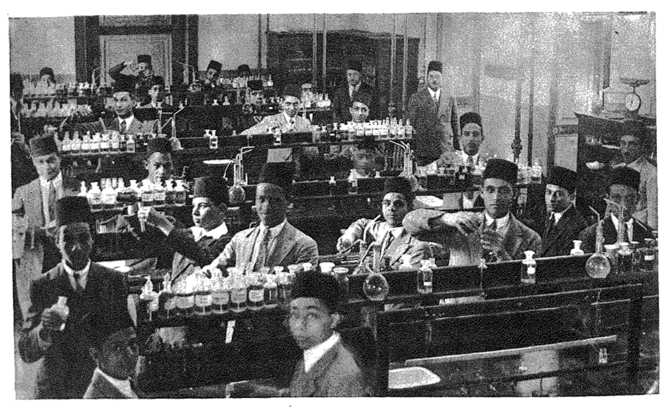
مراقبة التعليم الابتدائى

للتعليم الابتدائى مراقبة خاصة ، تشرف على سير التعليم في المدارس الابتدائية التى تتبع وزارة المعارف والتى تحت اشرافها .

وتتكون مراقبة التعليم الابتدائى من مراقب ومساعد للمراقب ومن فريق من مفتشى الآداب والعلوم واللغة العربية، ولمدارس البنات الابتدائية مفتشون ومفتشات خاصة بها ، والى ما قبل عشر سنين كانت شؤون التعليم الابتدائي موزعة في أيدى طائفة من المفتشين يشرف عليهم أحد المفتشين الانجليز ، إلى ان تم نظام تقسيم الاختصاص الفني في سنة ١٩٢٣

تطور نظام المدارس الابتدائية

منذ مائة سنة كانت مواد الدراسة في المدارس الابتدائية بسيطة لا تتعدى القراءة والكتابة ومبادىء النحو والحساب والفرائض الدينية ، وكانتمدة الدراسة ثلاث سنوات الى سنة ١٨٦٣ حيث صارت أربعاً واستمرت كذلك إلى الوقت الحاضر مع استثناء عام ١٩٠٠ . وكانت تدرس اللغة التركية



معمل الكيمياء في احدى المدارس الثانوية الاميرية فى القاهرة

بجانب اللغة العربية إلى سنة ١٨٨٨ . ثم أدخلت اللغة الفرنسية ثم الانجليزية . وكانت بعض المواد تدرس باللغة الانجليزية كالجغرافيا والاشياء . واستمر هذا النظام إلى عام ١٩٠٧ حيث ألغي في عهد زغلول باشا . وأخذت مواد الدراسة بين زيادة ونقص الى سنة ١٩٣٠ فصار المنهج يشمل القرآن واللغتين العربية والاوربية والتاريخ والجغرافيا ومبادىء العلوم والرسم والهندسة العملية والاشغال اليدوية والرياضة البدنية . ومنذ عام ١٩٢٨ توحد منهجا التعليم الابتدائي للبنين والبنات مع تغيير ثانوى ، فحصتا فلاحة البساتين في مدارس البنين تقابلها حصتا الاعمال النسوية في مدارس البنات

المدارس الابتدائية

يرجع تاريخ انشاء أول مدرسة ابتدائية إلى عهد الخديو اسمعيل باشا وذلك في عام ١٨٦٣ حين أنشئت مدرسة المبتديان بالعباسية ثم نقلت إلى المنيرة فى سنة ١٩٠١ وسميت منذ ذلك بالمدرسة الناصرية . ثم أنشئت مدرسة رأس التين في الاسكندرية والتوفيقية الابتدائية ، ثم انتشرت المدارس الابتدائية في جميع بنادر المديريات ، حتى لا يكاد يخلو بندر من هذه البنادر من مدرسة ابتدائية قبل ابتداء هذا القرن

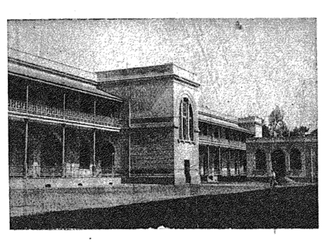
وتنقسم المدارس الابتدائية الى مجموعات على حسب الهيئات التى تديرها أو تشرف عليها . فمنها مدارس تديرها وزارة المعارف العمومية وعددها ٥٢ مدرسة عدا ١٥ مدرسة ابتدائية للبنات . ثم مدارس تديرها وزارة الاوقاف ، ومدارس يديرها ديوان الاوقاف الملكية وعددها ست منها اثنتان للبنات

وتدير مجالس المديريات عدداً كبيراً من المدارس الابتدائية فى جميع مراكز المديريات (باستثناء اسوان) ويبلغ عدد هذه المدارس ٨٣ مدرسة منها ١١ مدرسة ابتدائية للبنات . ولاشك أن مدارس البنات هذه تعد في طليعة مدارس البنات المصرية . وقد سبقت مجهودات مجالس المديريات في هذه الناحية مجهودات وزارة المعارف نفسها

ثم هنالك مدارس أهلية وهي على أنواع : مدارس تديرها هيئات كالجمعية الخيرية الاسلامية وغيرها ، ومدارس يديرها أفراد . وهذه المدارس اما تحت اشراف وزارة المعارف فيزورها مفتشو التعليم فيها وتمنح مكافأة سنوية ، أو مدارس حرة وعددها ١٧١ مدرسة منها ٣٣ مدرسة للبنات . أما المدارس الخاضعة للتفتيش فعددها ١٥٥ مدرسة منها خمسون مدرسة للبنات

أجور التعليم في المدارس الابتدائية

يوجد من بين المدارس الابتدائية الاميرية سبع بها قسم داخلي ، تبلغ أجور التعليم فيها ٢٥ جنيهاً ، عدا الناصرية فأجور



منظر خارجي للمدرسة السعيدية

القسم الداخلي فيها ثلاثون جنيهاً فهي لا تزال تتميز بروحها الارستقراطية التي كانت تتميز بها من قديم . وتتراوح مصروفات هذه المدارس بدون غداء من ستة جنيهات إلى ثلاثة جنيهات . أما مدرسة عنيبة (الدر) فالتعليم فيها مجاناً .

(احصاء) يبلغ عدد الفصول في مدارس البنين الابتدائية التابعة لوزارة المعارف ٥٥٤ فصلا بها ١٤٧٠٧ تلميذا ، وعدد المدرسين فيها ٩١٠ مدرسين . ويبلغ عدد فصول مدارس البنات الابتدائية ١٠٧ فصل بها ٢٠٦٨ تلميذة يدرس لهن ١٩٣ معلم ومعلمة

المدرسة الابتدائية التجريبية

أنشئت هذه المدرسة لغرض تجريب بعض النظم الحديثة في التعليم الابتدائي قبل تطبيقه على المدارس الابتدائية جميعها . ويتاتى التلاميذ في هذه الفصول تعليما يتفق مع طبائعهم واستعداداتهم بحسب الخطط والنظم التي يرسمها معهد التربية الملحقة به هذه المدرسة . ولتشجيع الاقبال على هذه المدرسة جعلت مصروفات التعليم خمسة جنيهات مع الغداء ، ويجوز قبول التلميذ مجاناً اذا توافرت فيه شروط خاصة

التعليم الثانوى

للتعليم الثانوى في وزارة المعارف مراقبة خاصة به ، عملها الاشراف على نظام التعليم الثانوى في مصر ،وإدارة ٢٤ مدرسة ثانوية أميرية ، والاشراف على ٤٢ مدرسة ثانوية تديرها هيئات حرة . ولمراقبة التعليم الثانوى مراقب ، ومساعد للمراقب وعشرون مفتشاً للغة العربية والانجليزية والفرنسية والآداب والعلوم . وبعض هؤلاء المفتشين يشرفون على سير التعليم في مدارس البنات الثانوية

انتشار التعليم الثانوى

منذ أربعين سنة كاملة، كان عدد التلاميذ في المدارس المصرية الثانوية ٦٥٤ تلميذا ، وعندما انشئت الشهادة الثانوية تقدم لها ١١٣ تلميذاً ، ولم يكن هنالك من المدارس الثانوية (التجهيزية) الا اثنتان: المدرسة الخديوية في القاهرة ورأس التين في الاسكندرية

ولكى نفهم مدى التطور في خلال هذه السنين الاربعين ، كان عدد من تقدم للشهادة الثانوية (الكفاءة والباكالوريا) في العام الماضى ١٥١٣٩ طالباً . ويبلغ عدد المدارس الثانوية التى يتقدم منها طلاب لامتحان الشهادة الثانوية ١٤٠ مدرسة ، ٢٥ أميرية للبنين ، وخمس للبنات ، و ٤٨ مدرسة تحت تفتيش وزارة المعارف ، و ٦٤ مدرسة حرة غير خاضعة لتفتيشها

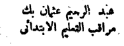
وأقدم المدارس الثانوية في مصر ، المدرسة التجهيزية بالعباسية وأنشئت سنة ١٨٦٧ ، ثم التجهيزية بدرب الجماميز (الخديوية الآن) وانشئت في يناير سنة ١٨٦٨ وكان أول ناظر لها المرحوم على بك ابراهيم ، والمدرسة التوفيقية وأنشئت في سبتمبر سنة ١٨٨٠ وأول ناظر لها موجيل بك ، ثم المدرسة السعيدية وانشئت سنة ١٩٠٦ وأول ناظر لها المستر شارمن

تطورات نظام التعليم الثانوى

منذ عام ١٨٦٣ صارت مدة الدراسة الثانوية أربع سنوات وكانت قبل ذلك ثلاثاً ، واستمرت على ذلك إلى سنة ١٨٩١ وصارت من السنة التالية خمس سنوات واستمرت الحال على ذلك إلى سنة ١٨٩٦ ثم انقصت من السنة التى تلتها إلى ثلاث سنوات واستمرت كذلك إلى سنة ١٩٠٤ ، ولم يحدث أي تغيير في ذلك حتى عام ١٩٢٤ حيث صارت خمساً



حسن فائق بك
مراقب التعليم الثانوى



عبد الرحيم عثمان بك
مراقب التعليم الابتدائى

وقبل عام ١٩٠٥ لم يكن هنالك تقسيم في سنوات الدراسة . وكانت الشهادة الثانوية عامة لحاملها الخيار في الالتحاق بأى مدرسة عالية . ولكن في هذه السنة قسمت مواد الدراسة في السنتين الثالثة والرابعة الى قسمين : أدبي وعلمي . وكان نتيجة لهذا التقسيم أن أجرى امتحان لطلبة القسم الاول (شهادة الكفاءة) . ثم صار نتيجة أخرى لهذا التقسيم أن صار القبول في المدارس العالية مقيداً بهذا التقسيم ، فلا يقبل في مدرسة الحقوق إلا طلاب القسم الأدبي ، وفي مدرسة الهندسة والطب إلا القسم العلمي

وكان الغرض من الدراسة الثانوية في بادىء الامر التوسع في تعلم اللغات العربية والفرنسية والرياضيات . وكان التاريخ والجغرافيا والعلوم الفنية تدرس باللغة الاجنبية ، وكان الغرض من ذلك مساعدة الطالب على اتقان هذه اللغات لما ظهر في ذلك الحين من ضعف الطلاب فيها . وصار تدريس جميع المواد (عدا اللغة العربية وفروعها) باللغة الاجنبية في سنة ١٨٩٧ . ومنذ عام ١٩٠٧ وهو عهد سعد زغلول باشا عدل هذا المنهج فأصدر قراراً بجعل دراسة العلوم الرياضية باللغة العربية بالتدريج من ابتداء السنة الاولى ، وابقاء تدريس العلوم الطبيعية والجغرافيا والتاريخ باللغة الاجنبية (الانجليزية أو الفرنسوية) ثم الغى ذلك بالتدريج فيما بعد

ومما يحسن ذكره أنه عندما حصل هذا التغيير في تدريس الرياضيات ، وكان من الصعوبة إيجاد المعلمين المصريين الاكفاء ، خول لبعض المعلمين الانجليز أن يدرسوا الرياضيات باللغة العربية بعد أن جازوا امتحاناً في هذه اللغة . ومنذ عام ١٩١٠ بدأت الوزارة في وضع كتب في الرياضيات باللغة العربية ، فتم في هذه السنة وضع كتب في الجبر والهندسة

وعندما نشبت الحرب العظمى كان عدد المدارس الثانوية الاميرية ستاً . وبلغ عدد ما بها من الطلبة ٢٥٣٢ وأخذ عددهم يزداد عاما بعد عام. ويبلغ عددهم الآن في مدارس وزارة المعارف ١٣٧٩٢ طالباً موزعين على ٥١٦ فصلا . ويدرس لهم ٩٦٣ مدرسا. منهم ١٨٦ مدرساً للغة العربية، ١٩٣ للاداب، ٣١٥ مدرسا للرياضيات والعلوم، ١٦٢ مدرسا للغة الانجليزية، ١٠٧ مدرس للغة الفرنسية

وأهم التغييرات الحديثة في مناهج التعليم الثانوى (التي لم تستقر بعد) في الوقت الحاضر ، دخول مواد جديدة لم تكن معروفة كالتاريخ الطبيعى بفروعه ، واللغة الفرنسية كلغة أساسية من السنة الاولى ، ثم دراسة مواد أدبية جديدة كالاخلاق والتربية الوطنية والمنطق وعلم النفس

التعليم العالى

بعد ان أشرفت الحكومة على الجامعة المصرية ، تقلص عدد المدارس العالية التي تشرف عليها وزارة المعارف . والكثير من هذه المدارس العالية التي لا تزال تحت اشراف الوزارة او التي ضمت إلى الجامعة ، يرجع تاريخها إلى نحو قرن ، والفضل في ذلك يعود بلا نزاع إلى منشيء مصر الحديثة محمد علي باشا

فربما كانت هذه المدارس هي الوحيدة التي ما زالت تجاهد التطور منذ انشائها إلى اليوم دون أن تطغى عليها دورة الزمن فتعرقل سيرها ، كما حدث في كثير من انواع التعليم الاخرى

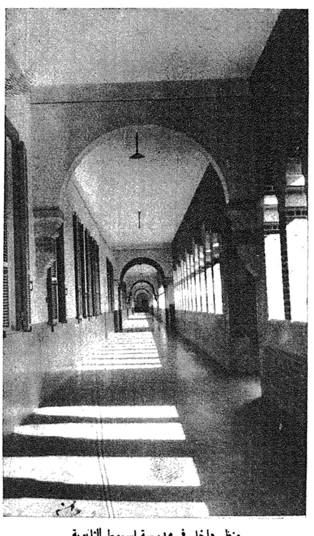
وقد يعد غريبا إذا ذكرنا ان انشاء المدارس العالية في مصر كان في عهد لم تعد فيه العدة الكافية لاعداد طلاب للالتحاق في سلك هذه المدارس ، ولم تنتظم فيه انتظاما شاملا مراحل التعليم الابتدائية والثانوية . وليس أدل على هذه الحال مما حدث عند انشاء مدرسة الطب في سنة ١٨٢٧ حين كان يقبل فيها الطلاب من الازهر دون معرفة بأي لغة اجنبية او باصول العلوم الاساسية لمثل هذه الدراسة العالية كالرياضيات والعلوم الطبيعية . لهذا كان الطالب يدرس مع الدراسة الطبية مبادىء هذه العلوم . وكان يقوم بالتدريس فيها وفي غيرها جماعة من الاجانب باستخدام مترجمين . وهذا ما تكرر حدوثه عند ما حاول اسماعيل باشا النهوض من جديد بأمر التعليم بعد اغلاق المدارس بعد عهد محمد علي . فانشاء الشهادة الثانوية في سنة ١٨٨٨ كان اول دافع اليه اعداد طلاب اكفاء للقبول فى هذه المدارس العالية. وعندما أجرى تقسيم الدراسة إلى ادبية وعلمية في سنة ١٩٠٥ صار هذا الاعداد اثبت اساسا من ذي قبل

وفي سنة ١٩١٥ كانت المدارس العالية في مصر تشمل ما يأتي : مدرسة الهندسة . الطب والصيدلة . الحقوق . المعلمين . القضاء الشرعي . الجامعة المصرية (كلية الآداب والفلسفة) الزراعة العالية . التجارة . البوليس

وقد انشئت مراقبة للتعليم العالي الا انها لم تستمر طويلا بل الغيت اذ صار لكل مدرسة عالية مجلس ادارة خاص بها

اما المدارس العالية في الوقت الحاضر وهي التي تشرف عليها وزارة المعارف فهي : مدرسة الهندسة الملكية . الطب البيطري الزراعة العليا . التجارة العليا . معهد التربية . مدرسة دار العلوم (وقد ورد ذكرهما في الكلام عن المعلم في مصر) ثم مدرسة الفنون الجميلة العليا وقد ورد الكلام عليها بين مدارس الفنون الجميلة

ويقبل بعض الطلبة مجانا بالمدارس العالية اذا كان مصريا واثبت عدم قدرته على دفع المصروفات المدرسية وكان حاصلا على ٦٠ ٪ على الاقل من مجموع النهايات الكبرى لدرجة امتحان البكالوريا

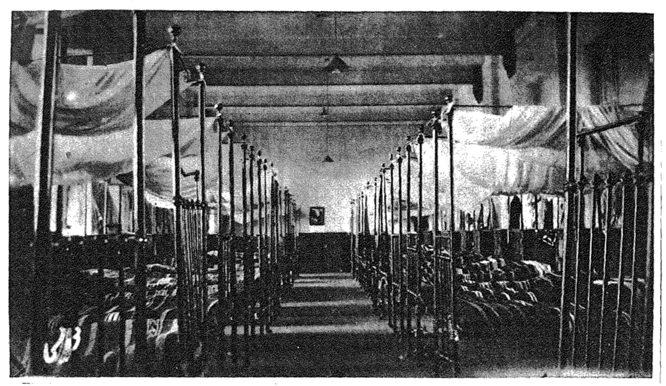


منظر داخلي في مدرسة اسيوط الثانوية

مدرسة الهندسة الملكية

أنشئت هذه المدرسة في سنة ١٨٦٦ ومدة الدراسة بها أربع سنوات ، وفى سنة ١٩٠٨ قسمت السنتان الاخيرتان الى الري والعمارة

والغرض من هذه المدرسة في الوقت الحاضر إعداد الطلبة لمزاولة مهنة الهندسة في أحد فروعها وهي : الهندسة المدنية ، العمارة الهندسة ، الميكانيكية والكهربائية ثم الكيمياء الصناعية . ومدة الدراسة فيها كما كانت قبلا أربع سنوات ، بعد أن يمضي الطالب سنة تحضيرية . ويمكن قبول الطلبة الحائزين على شهادة الفنون والصنائع ، إذا كانوا من الحائزين على شهادة الكفاءة . ومصروفات هذه المدرسة ثلاثون جنيها ويبلغ عدد فصول المدرسة هذا العام ٣٠ فصلا بها من الطلاب ٨١٩



احد عنابر النوم في مدرسة ثانوية

مدرسة الطب البيطرى

والغرض منها إعداد الطلبة للاشتغال بالطب البيطري ومدة الدراسة بها أربع سنوات ومواد الدراسة تشمل العلوم والكيمياء وعلم وظائف الاعضاء والتشريح . الخ . ومصروفاتها اثنا عشر جنيهاً

مدرسة الزراعة العليا

كانت هذه المدرسة من المدارس المتوسطة ، منذ إنشائها في في ١٨٩٠ ، ولم تصر مدرسة عالية إلا في سنة ١٩١١. والغرض منها تعليم العلوم الخاصة بالزراعة وما يتعلق بها نظرياً وعملياً بدرجة راقية لمن يريدون الاشتغال بالزراعة خاصة أو الالتحاق بالوظائف التي تفيد فيها المعلومات الزراعية . ويشترط في راغب القبول بها أن يثبت اشتغال عائلته بالفلاحة

ومدة الدراسة في هذه المدرسة أربع سنوات تتلوها سنة أخرى تمرينية بعد نجاح الطالب في امتحان السنة الرابعة لنيل الدبلوم ، يشتغل فيها بالزراعة مدة بمصلحة أميرية أو باحدى الدوائر الزراعية أو أي مكان توافق عليه وزارة المعارف ، ويتسنى للطالب أن يكتسب فيها خبرة بالاشغال الزراعية. وأجور التعليم فيها ثلاثون جنيهاً ، وستون لطلبة القسم الداخلي ، وكان هذا النظام الأخير هو السائد الى عهد قريب جداً . و يبلغ عدد فصول المدرسة هذا العام ١٢ فصلا بها ٦٠٤ طالباً

مدرسة التجارة العليا

أنشئت هذه المدرسة في سنة ١٩١١ والغرض منها إعداد الطالب لدراسة راقية في العلوم الاقتصادية وأصول المحاسبة والتجارة وأساليبها . ومدة الدراسة بها أربع سنوات . واجور التعليم بها ١٢ جنيهاً . وصار لهذه المدرسة في السنين الأخيرة أهمية خاصة ، بمناسبة النهضة الاقتصادية الوطنية ، حتى اضطرت الوزارة الى تقسيم الدراسة فيها الى قسمين : نهاري وليلي . وأربى عدد طلاب السنة الاولى بها هذا العام على الف طالب . وهذا أقصى ما بلغته مدرسة من المدارس العالية في مصر . وقد أثبت خريجو هذه المدرسة مقدرة وكفاءة في الحياة العملية يشكرون عليها . ويبلغ عدد فصول المدرسة هذا العام ٤٤ فصلا بها من الطلاب ١٤٠٠

من الكتاتيب الى رياض الاطفال

تاريخ التعليم في مصر كان مرتبطاً إلى حد كبير بالمساجد والجوامع ، فالعلاقة كانت وثيقة بين التعليم والدين . وليست مصر وحدها هي التى تتميز بهذه الظاهرة بل إن التعليم في أوربا في القرون الوسطى كان متروكا الى رجال الدين ، وكانت المدارس جزءاً من الأديرة . واتصال الدين بالتعليم في مصر لا يرجع فقط إلى العهد الاسلامي بل إلى مصر القديمة . فمهنة التعليم عند قدماء المصريين كانت في يد الكهنة ورجال الدين

وفي القرية المصرية كان ولا يزال رئيس روحي هو مانعرفه بفقيه القرية . ومهمة هذا الفقيه الامامة في الصلاة وإقامة شعائر الدين المختلفة ، ثم وكلت اليه مهام أخرى تتصل اتصالا مابالشئون الدينية كتسجيل عقود الزواج وغيرها من المهام التى تحتاج إلى معرفة فن الكتابة والقراءة على الاقل . فوجود مثل هذا الرجل في قرية الجانب الاكبر من أهلها من الأميين يجعله في مركز علمي ممتاز . لهذا سيطر الفقيه على شئون التعليم بجانب واجباته الأخرى

الكتاتيب

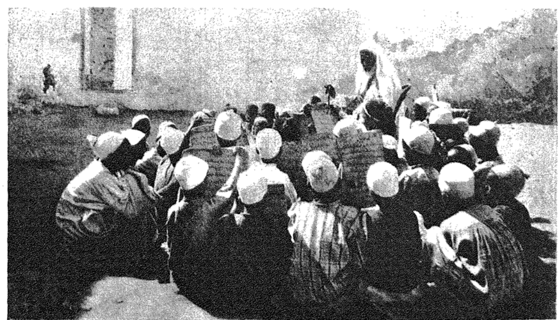
صار يرسل الى الفقيه في أوقات فراغه بعض أبناء القرية الموسرين لتعليمهم مبادىء الدين ومبادىء القراءة والكتابة . فمن هذا نشأ ماندعوه بالكتاب ، وصارت الكتاتيب جزءاً من مسجد القرية ، وصار التعليم الديني أوضح ظاهرة للتعليم في الكتاتيب

فهذه الكتاتيب كانت لاتتعدى في بنائها حجرة واحدة أو قاعة ملحقة بمسجد من المساجد يعلم فيها معلم واحد هو الفقيه ويجمع فيها التلاميذ سوياً دون تفريق في مستوام السني أوالعلمي فاذا ما تعدى التلاميذ العدد الذى يمكن الفقيه الاشراف عليه اتخذ له مساعداً من تلاميذه البارزين أو من أحد أبنائه ودعوه بالعريف . وكان جل التعليم في هذه الكتاتيب تلقينا لاسبا وأن تعليم القرآن كان المادة الأساسية في منهاج هذه الكتاتيب التقليدى، ولم يكن الفقيه يعنى عادة بتفسير القرآن أو بتدريس مبادىء الدين، اللهم إلا أصول العبادات ، بل كانت جل عنايته موجهة الى تحفيظ آيات القرآن

فكان لكل تلميذ في هذه الكتاتيب لوح من الصفيح أو الاردواز ينقل فيه بعض آيات القرآن ويرددها حتى يحفظها عن ظهر قلب فاذا جاءت نهاية الاسبوع (يوم الخميس) كانت مهمة الفقيه تسميع ما بهذه الالواح حتى صار يطلق على يوم الخميس يوم (التسميع)

ويأتى بعد تعليم القرآن من حيث الاهمية تعليم القراءة والكتابة ، وكان يسير فيها الفقيه أو العريف بالطريقة الابجدية بطريقة سقيمة يعتمد فيها كثيراً على التحفيظ . ولما كان الفقهاء أنفسهم لا يعرفون الا مبادىء القراءة والكتابة كانت تعاليمهم ضعيفة مبتورة

ولكن الأدهى من ذلك أن نسبة كبيرة من هؤلاء الفقهاء كانوا من العميان الذين بطبيعتهم لا يقدرون على القيام بعمل ما إلا تحفيظ القرآن. ولم يكن ضروريا أن يعقد هؤلاء الفقهاء والعرفاء دروسهم بين جدران هذه الكتاتيب التى لم يكن يراعى فيها شروط صحية معينة.



درس يلقيه فقيه كتاب في قرية . مناظر كادت تتلاشى بفضل تعميم التعليم الأولى



الى اليمين : محمد نجيب حتاته معاون مراقبة التعليم الاولى

في اسفل : محمد رخا بك مساعد مراقبة التعليم الأولى



بل انهم كثيراً ما يعقدون دروسهم في ظلال جدران المسجد أو تحت ظلال النخيل والأشجار . فمن هذه الناحية يمكننا أن نعتبرهم أصحاب فكرة التعليم في الهواء الطلق التى لم تدخل في المدارس المصرية الا في هذه السنين الاخيرة

تدخل الحكومة في شئون الكتاتيب

عند ما بدأت الحكومة الاهتمام الجدي بأمر التعليم رأت من الضروري الاعتماد على هذه الكتاتيب في تحقيق ما تسعى اليه لنشر التعليم لأنها لم تكن تستطيع أن تنشىء مدارس صغيرة في كل قرية أو كل حى من احياء المدن . وإذا فعلت ذلك لم يكن نجاح هذه المدارس الجديدة مضموناً كنجاح هذه الكتاتيب الأهلية التي ثبتت وقوى مركزها بين الاهلين . ولما كانت هذه الكتاتيب كما رأينا ذات قيمة تعليمية محدودة لعدم استيفاء معلميها أو ابنيتها شروطاً تجعلها جديرة بأن يوكل اليها أمر التعليم . لهذا كله لم تر الحكومة بداً من التدخل في أمر هذه الكتاتيب لاصلاحها وجعلها أكثر صلاحية للقيام بهذه المهمة

ففي سنة ١٨٩٧ أحصت نظارة المعارف الكتاتيب بالقطر المصرى إحصاء رسمياً فكانت نتيجة ذلك أن حصرت نحو ٩٧٦ كتاباً بها من المتعلمين ١٤٥٨٣ فقيهاً وعريفاً وبها من التلاميذ ١٨٠٥٤٧ من بنين وبنات ، وأصدرت قراراً في السنة نفسها بدعوة هذه الكتاتيب لتدخل طوعاً تحت مراقبة نظارة المعارف مقابل إعانة مالية ، وسنت لائحة مبينة للشروط التي تعطى الاعانات على موجبها ، بأن يتألف التعليم اليومي من القراءة والكتابة وتعليم قواعد الحساب الأربع وأن يدخل الكتاب تحت مراقبة النظارة وان يجيء تقرير مفتشى المعارف عنه مرضياً . وتقضى هذه اللائحة باعطاء إعانة يمكن أن تبلغ ١٥ قرشاً عن كل تلميذ من تلاميذ كتاتيب الدرجة الاولى وعشرة عن كل تلميذ بكتاتيب الدرجة الثانية . ولتشجيع تعليم البنات في هذه الكتاتيب كانت تمنح نظارة المعارف إعانات مضاعفة عن كل بنت تتعلم فى هذه الكتاتيب

كتاتيب الاوقاف

كانت لنظارة الاوقاف مجموعة من الكتاتيب ملحقة بمساجدها وأسبلتها . وفي سنة ١٨٦٩ صدر امر عال بوضع جميع هذه الكتاتيب تحت مراقبة نظارة المعارف . وبعد ذلك بعشرين عاماً قرر مجلس النظار إحالة مدارس الاوقاف الأولية هذه إلى نظارة المعارف وكان عددها ٦٩ مدرسة . وازدادت هذه المدارس تدريجياً الى ان بلغت ٩٣ مدرسة في سنة ١٩٠٣ العدد الاكبر منها في القاهرة . يدرس فيها ٣٩٤٠ صبياً و١٢٢٦ بنتاً وفي سنة ١٩٣٢ لم يبق لوزارة الاوقاف غير خمسة مكاتب لتعليم القرآن منها ثلاثة في القاهرة

تحسين حالة الفقهاء

حاولت نظارة المعارف إصلاح هذه الكتاتيب بالنهوض بأمر العرفاء والفقهاء الذين يقومون بالتعليم فيها . وذلك أنها أخذت تعقد منذ عام ١٨٩٨ اختباراً لهؤلاء الفقهاء والعرفاء على أن تمنح من ينجح في هذا الامتحان مكافأة مالية ، واستمر هذا الى سنة ١٩٠٢ . ففى أول اكتوبر من هذه السنة تقرر اعطاء دروس خصوصية بعد ظهر كل يوم خميس وفي صباح كل يوم جمعة لترقية معارف الفقهاء والعرفاء ، وكان إعطاء تلك الدروس في بعض مدارس ومكاتب بالقطر المصري. واستمرت الحال كذلك الى سنة ١٩١٢ حيث تقرر الغاء تلك الدراسة اكتفاء بمدارس معلمى ومعلمات الكتاتيب التى أنشئت لهذا الغرض . وكان يقوم بالتدريس في هذه الدروس معلمو المدارس الابتدائية وغيرها . وكانوا يدرسون فيها الحساب والخط والاملاء ويمنح الناجحون شهادة ومرتباً قدره مائة قرش للفقيه الذي هو بمثابة رئيس للمدرسة وخمسة وسبعون قرشاً للعريف الذي هو بمثابة مدرس

تنظيم المدارس الاولية

عند ماتولت نظارة المعارف ادارة المدارس الأولية بالنيابة عن نظارة الاوقاف كانت مناهج الدراسة في هذه المدارس

مقصورة على تعليم القرآن وتعليم مبادىء بسيطة للقراءة والكتابة ضرورية لتعلم القرآن . عند ذلك فكرت نظارة المعارف في توسيع نطاق هذه المناهج بتوسيع دراسة اللغة العربية وبتدريس الحساب . ففي سنة ١٨٩٩ وضع منهج للمدارس الاولية مؤسس على تعليم الديانة والتهذيب بما في ذلك القرآن ، ثم اللغة العربية بما في ذلك المطالعة والاملاء والانشاء ، ثم الحساب مقصوراً على القواعد الاربع ، ثم الخط بانواعه . وسارت المدارس على هذا المنهج إلى سنة ١٩٠٢ حيث أحدثت النظارة تغيراً ثانيا في جدول الدراسة لا من حيث مادته بل من حيث توزيعه

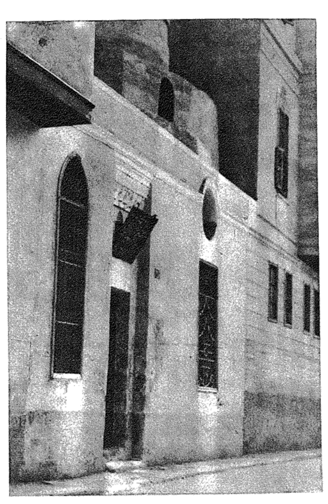
وفي ١٥ أغسطس سنة ١٩١٦ أصدرت وزارة المعارف قراراً بتغيير خطة الدراسة في المدارس الاولية زادت فيه مواد الدراسة ووسعتها توسيعاً رفع من مستوى هذه المدارس حتى جعلها من نواح لا تقل عن مستوى المدارس الابتدائية . وصار المنهج يشمل القرآن الكريم والتعليم الديني واللغة العربية بفروعها والخط والحساب ودروس الاشياء وتدبير الصحة . ثم الرسم والجغرافيا في السنة الرابعة من هذه المدارس فقط . وبعد ذلك أدخلت التربية الوطنية حصة واحدة في السنة الرابعة

وتسير مدارس البنات الأولية وفقاً على هذا المنهج مع زيادة المواد الآتية وهي التأمل في مشاهد الطبيعة (او الاشياء) ثم اشغال الابرة بمتوسط حصة كل يوم (عدا السنة الأولى) ثم أشغال الاطفال في السنتين الأولى والثانية ، ولا شك أن هذا المنهج من أنسب المناهج في مدارس البنات الأولية والتي في مستواها . ومنذ سنة ١٩١٦ مازالت المدارس الأولية للبنين والبنات تسير على هذا النظام

المدارس الاولية الراقية

بعد تنظيم مناهج المدارس الأولية على النمط السابق فكرت الوزارة في سنة ١٩١٦ في انشاء مدارس متممة لنظام المدارس الأولية ، الغرض منها رفع المستوى التعليمي لبعض تلاميذ المدارس


الشيخ عبد العزيز جاويش
صاحب مشروع تعميم التعليم الالزامي


بقايا الكتاتيب القديمة في القاهرة

الأولية ، الذين يرغبون في الاستزادة من التعليم

وهذه المدارس الأولية الراقية على نوعين : مدارس للبنات ومدارس للبنين . وجعلت سني الدراسة فيها عامين . وقد لاقت المدارس الاولية الراقية للبنات تشجيعاً كبيراً فتوالى انشاء الكثير منها عاما بعد عام لا سيما في القاهرة والاسكندرية ، حتى بلغت في سنة ١٩٢٣ سبع مدارس . وأهم ميزة لهذه المدارس الاهتمام بالتعليم النسوي كالطهي ويبلغ عدد هذه المدارس في الوقت الحاضر احدى وعشرين مدرسة

أما المدارس الاولية الراقية للبنين فلم توفق إلى تحقيق الغرض منها فحولت المدرسة التي انشئت بالقاهرة الى مدرسة للمعلمين والغيت مدارس مجالس المديريات التي أنشئت على هذا النمط . ولكن فكرة هذه المدارس الاولية الراقية قد برزت بمظهر آخر وهو انشاء مدارس تحضيرية للمعلمين والمعلمات تماشي في مستواها العلمي السنتين الثالثة والرابعة من المدارس الابتدائية وصار تلاميذ هذه المدارس يقدمون في الشهادة الابتدائية

مدارس المشروع

في سنة ١٩٢٣ فكرت وزارة المعارف في تعميم التعليم الأولي وكان يشرف اذ ذاك على مراقبة التعليم الأولي المرحوم الشيخ عبد العزيز جاويش. وقد وجدت هذه المجهودات في طريقها إلى البرلمان الذي خصص ٠٠٠ ١٠٠ جنيه في ميزانية سنة ١٩٢٤ للبدء في تنفيذ هذا المشروع . فبدأت وزارة المعارف بانشاء ١٢٧ مدرسة أولية عرفت من ذلك الحين بمدارس (المشروع) أي مشروع تعميم التعليم الاولي

وفي سنة ١٩٢٥ اتفقت وزارتا المعارف والداخلية على تنظيم العمل بتوكيل مجالس المديريات في اعداد الاماكن والأثاث اللازم لانشاء هذه المدارس وسمح لهذه المدارس بتقرير ضريبة لا تقل عن ٢ ٪

التعليم الالزامي

في كل مديرية انشئت هيئة فنية تدعى « لجنة التعليم الالزامي » الغرض منها الاشراف على تعميم هذا النوع من التعليم، وهذه اللجنة تكون تحت رئاسة مدير المديرية ومن مدير التعليم وناظر المدرسة الثانوية فيها ثم من بعض مفتشي المعارف وأعضاء مجلس المديرية

وفي سنة ١٩٢٥ انشأت الوزارة ٧٦٢ مدرسة من هذا النوع . ثم بدأت بتحويل مدارس المشروع إلى مدارس إلزامية منذ عام ١٩٢٧ — ١٩٢٨ والمدارس الملحقة ومدارس مجالس المديريات في سنة ١٩٢٩

وفي ٤ يوليه سنة ١٩٣٣ صدر القرار الوزاري بتعميم نظام التعليم الالزامي وبالغاء كل الانظمة السابقة، فكان من ذلك أن بديء منذ عام ١٩٣٣ — ١٩٣٤ بتحويل المدارس الاولية القديمة إلى مدارس إلزامية على أن تلغى بالتدريج

والدراسة بالمدارس الالزامية تسير على نظام نصف اليوم فيخصص النصف الاول من اليوم للبنات والنصف الثاني للبنين حتى يتفرغ تلاميذ كل قسم الى تعلم الحرفة أو المهنة التي يرغبون في اعداد أنفسهم لها في أثناء فراغهم . أما مواد الدراسة فتشمل التعليم الديني (القرآن والديانة والتهذيب) ثم اللغة العربية بفروعها ثم الحساب وبسائط الهندسة والرسم . ثم المعلومات العامة وهي تشمل مسائل بسيطة في تدبير الصحة والتاريخ والجغرافيا والاشياء ثم التربية البدنيـة كما يدرس للبنات شيء عن التعليم المنزلي والصحي

ويبلغ مجموع المدارس الالزامية بأنواعها في ختام سنة ١٩٣٢، ٢٨٨١ مدرسـة بها ٣٦٣٣١٨ تلميذاً وتلميذة . أما مجموع الاطفال الذين في سن التعليم الالزامي فيبلغ عددهم ٢٥٦ ١٦٧ ٢ أي أنه يلزم من هذه المدارس الالزامية ٥٤١٨ مدرسة

رياض الاطفال

تعد رياض الأطفال مثلا أعلى لما يجب أن يكون عليه التعليم للاطفال من حيث طرق التعليم فيها . ولكن ليس معنى هذا ان انشاء رياض الاطفال في مصر كان نتيجة لتطور نظم التعليم في المدارس الأولية بل ان فكرة انشاء هذه الرياض كانت سائرة من طريق آخر وهي لاتزال تختلف اختلافا جوهريا من حيث تنظيمها وأغراض التعليم فيها عن المدارس الأولية . والغرض من انشاء هذه الرياض اعداد الاطفال للدخول في المدارس الابتدائية ، فليست هي كما يفهما البعض مدارس بالمعنى الصحيح، واقدم هذه الرياض القسم الذي انشيء بمدرسة المعلمات السنية. ولكن أول روضة مستقلة انشئت في الاسكندرية سنة ١٩١٨ ثم تلتها روضة الأطفال بالقصر العيني (روضة أطفال قصر الدوبارة) في سنة ١٩١٩ ومن ثم انتشرت هـذه الرياض ولاقت اقبالا لا بأس به في القاهرة واقبالا ضعيفاً في الاقاليم . ولكن لاشك أن لهذه الرياض مستقبلا مزدهراً عندما يبدأ الاهلون بتفهم الغرض من انشائها، وهذه الرياض على نوعين: رياض أطفال مستقلة، ويوجد منها الآن خمس في القاهرة وواحدة في الاسكندرية وطنطا والمنصورة وأسيوط ، ثم رياض أطفال ملحقة بالمدارس الابتدائية، وهذه بطبيعتها أقل أثراً من الناحية التعليمية من الرياض المستقلة في تحقيق الغرض من انشائها

ويقبل الاطفال في هذه الرياض من الخامسة ويقضون فيها ثلاث سنوات يلتحقون بعدها بالمدارس الابتدائية. ويقوم بالتعليم في هذه الرياض معلمات اختصاصيات بتعليم الأطفال في مدرسة المعلمات الاولية الراقية بشبرا (بولاق سابقاً) ويدرس في هذه الرياض مبادىء القراءة والكتابة والحساب ويعنى فيها عناية خاصة بالاشغال اليدوية وبالاشياء وبمبادىء العلوم وبالرسم والموسيقى . ويسير التعليم فيها الى حد كبير على نسق رياض الاطفال في بعض البلاد الاوربية

التدريس في الهواء الطلق في احدى رياض الاطفال في القاهرة

درس عملي في مبادىء العلوم في احدى رياض الاطفال

الجامعة المصرية بين القديم والجديد

الجامعة المصرية أنبل عمل وأفخر مشروع قامت به مصر الحديثة. فكما أن الجامع الازهر قد جعل لمصر منذ الف سنة مركزاً ممتازاً فى العالم الاسلامى وجعل القاهرة محط رحال طلاب العلم من جاوه والصين والتركستان ، فان الجامعة المصرية قد مكنت من هذا المكان فجعلت مصر مركز الدراسات العالية فى العالم العربي الأدنى والأقصى

ومما يزيد فى فخار هذا العمل ، ان نواة الجامعة قد أنشأتها أيد مصرية حرة ، فهى لم تكن كالكثير من المنشآت العلمية في هذا البلد من غرس الحكومة ، بل كان الدافع اليها شعور بتقصير الحكومة نحو التعليم العالى . ومما جعل هذا الفخر مضاعفا ان الذى قاد هذه النهضة منذ احدى وعشرين سنة وتصدر افتتاحها فى ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨ ، هو الذى عند ما تربع على عرش البلاد حبا غرسه الاول بكل ما يحتاج اليه من رعاية وعناية

فى الطريق الى انشاء الجامعة

أنشئت الجامعة المصرية (القديمة) كما رأينا فى أواخر عام ١٩٠٨ ولكن انشاءها كان الدور الاخير من مجهودات عنيفة . قام بها بعض المتصدرين للزعامة الثقافية في مصر في ذلك الحين . وليس أروع من أن نسمع قصة هذه المجهودات يسردها لنا العميد الانجليزي اللورد كرومر في آخر تقرير كتبه عن حالة مصر عن سنة ١٩٠٦ . يقول اللورد كرومر : « وتألفت لجنة من أعيان المصريين أخيراً للنظر في إنشاء جامعة وطنية . وقد قرأت المنشور الذى أذاعه سكرتير اللجنة (قاسم بك امين) بامعان وتدقيق فلم أجد فيه مالا يطابق آرائى ، فقد ورد فيه أن أسلوب التعليم المتبع فى مدارس الحكومة ناقص ، وأنه يستحسن تسهيل السبل لتعليم أرقى من الذي يتيسر طلبه في مدارس الحكومة

« ولما كان إخراج هذا المشروع من القول الى الفعل يقتضي زماناً . فاني أشير على اصحابه أن يدرسوا تاريخ انشاء المدارس الجامعة في البلدان الاخرى . . وأهم المسائل جميعها هى من يكون طلبة العلم في هذه الجامعة ، والمفهوم من منشور اللجنة ان الرأى السائد انما هو استخدام عدد من الاساتذة لالقاء الدروس على كل راغب في التعلم يريد أن يحضر درساً ليتفقه في العلم . . .

« . . . وليس غرضي من الاشارة الى هذه الأمور تثبيط همة القائمين بأمر المشروع فان ذلك بعيد جداً عن مرادي، وانما قصدت بعض النصائح لهم »

ثم يعود اللورد كرومر إلى بلاده ويجيء السير الدن غورست ليقص لنا ما اتصل بسمعه عن أمر الجامعة بعد التفكير في إنشائها بعام ، قال : « انضم يعقوب أرتين باشا الوكيل السابق لنظارة المعارف العمومية ، وحسين رشدى باشا مدير عموم الأوقاف، والمسيو مسبرو مدير عموم الآثار ، الى اللجنة التى تألفت برآسة سمو الأمير احمد فؤاد باشا (جلالة الملك) للنظر في إنشاء جامعة وطنية . وفي أسماء هؤلاء الثلاثة ذوى الخبرة الواسعة في أمور التعليم كل ضمان على أن يقوم المشروع على قواعد ثابتة ويؤول إلى توسيع نظام التعليم في هذه البلاد . . »

ولو أن اللجنة لم تضع برنامجاً نهائياً للتعليم حينئذ في الجامعة إلا أنها اتفقت على مبادىء عامة ، إذ كانت باذلة قصارى جهدها في جمع الأموال التى لا بد منها لادراك غرضها

ماذا كان الغرض من انشاء الجامعة

نشرت اللجنة التى قامت بأمر انشاء الجامعة الاغراض من تكوينها وأهمها ما يأتي :

(١) اعلاء شأن الأهالي الأدبى والعقلى بنشر العلوم ولا سيما العلوم الحديثة ودرس آداب اللغة وايجاد معهد للعلم والفلسفة يتصل بالمعاهد التى على نمطه في اوربا

(٢) إقامة مداولات عمومية للبحث في القضايا العلمية والمواضيع الأدبية والتاريخية

(٣) تدبير مال خاص للانفاق على عدد معين من التلاميذ يرسلون الى اوربا ليدرسوا دروساً خصوصية

(٤) بقاء الجامعة مشروعاً خصوصياً تقوم موارده بنفقاته وغير ذلك من المبادىء الخاصة بنظام أساتذته وعاليته وبعلاقته بالحكومة

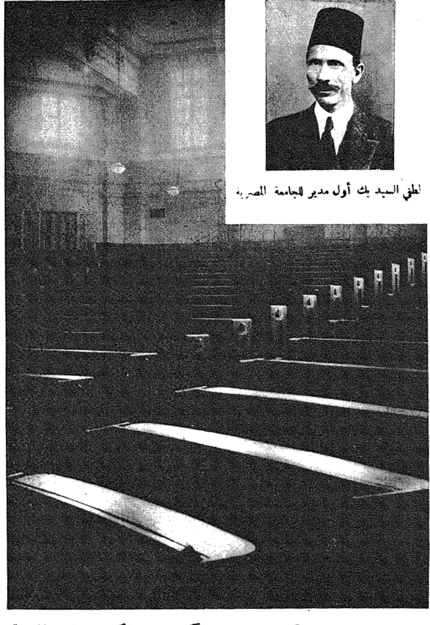
الجامعة فى طفولتها الاولى

في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨ تم إنشاء الجامعة وفتح أبوابها الخديو السابق ، وكان الأمير احمد فواد باشا رئيساً للجنتها التأسيسية

وكان المدرسون في الجامعة خمسة منهم مصريان هما : احمد زكى بك (باشا) للحضارة الاسلامية ، واحمد كمال بك (باشا)



على باشا ابراهيم وكيل الجامعة المصرية وعميد كلية الطب



لطفي السيد بك أول مدير للجامعة المصرية

الى اليسار : احدى قاعات المحاضرات في الجامعة

للحضارة المصرية القديمة . وبلغ عدد الذين قيدوا أسماءهم بين طلاب الجامعة ٧٥٤ منهم ٦٧٨ من المصريين وبين الطلاب ٢٤٣ من مستخدمى الحكومة و ٣١ من النساء

وقد بلغ مجموع الاكتتابات والتبرعات والاعانات للجامعة في أثناء السنة الاولى ٢٧٠٠٠ وممن تقرن اسماؤهم بتاريخ انشاء الجامعة ، الاميرة فاطمة اسمعيل شقيقة جلالة الملك التى تبرعت بحلاها الثمينة ، وبقطعة أرض واسعة في الجيزة لتشيد عليها الجامعة . وقدرت ميزانية الجامعة في أول سنة بعد إنشائها (١٩٠٥) بنحو ١١٠٠٠ ج م ولا زالت الهبات تتوالى عليها ، وبناء عليه قررت الجامعة إرسال عشرة تلامذة إلى اوربا

وفي العام التالي اتسعت دائرة الجامعة بعض الشيء ، فصار المحاضرون سبعة بدلا من خمسة منهم ثلاثة من المصريين وهم حفنى بك ناصف لادب اللغة العربية ، واسمعيل بك (باشا) حسنين للطبيعة ، وصابر باشا صبرى للرياضيات العالية . كما بدىء بالقاء محاضرات للسيدات باللغة الفرنسية ، وكان متوسط الحضور ٣٥ منهن مصريات و ٢٣ اوربيات ، ولقيت الجامعة مساعدة أدبية من بعض البلاد الاجنبية فأهدت اليها الحكومة الايطالية آلات كاملة مما يلزم لتجارب الطبيعة ،. وقبلت فرنسا أن تعلم مجاناً ثلاثة من الشبان المصريين الذين ترسلهم الجامعة . وقد صار في مكتبة الجامعة ٨٠٠٠ كتاب اهدى الكثير منها البلاد الاجنبية والمجالس البلدية والجمعيات العلمية . وبلغ عدد الطلبة الذين ترسلهم الجامعة الى اوربا ليتمموا دراستهم على نفقتها ويعودوا اليها اساتذة في المستقبل ١٩ بدلا من ١١

وبعد ذلك بعام (١٩١٠) انشىء قسم لآداب اللغة والفلسفة والذين يقضون فيه اربع سنوات يقبلون فى الامتحانات النهائية ويمنحون دبلوم الجامعة . وكان يشترط في هذا القسم ان يكون الطالب حائزاً على البكالوريا المصرية اوعلى شهادة اجنبية تعادلها . كما اتجهت النية إلى إنشاء قسم للعلوم الاجتماعية والاقتصادية .

وفي هذا العام تعددت انواع المحاضرات فصارت ١٣ ومن بين المحاضرين المصريين الشيخ محمد الخضرى لتاريخ الامم الاسلامية وسلطان محمد بك لدراسة الفلسفة العربية واسمعيل رأفت بك

للجغرافيا ، وشارل شدياق للاقتصاد الزراعي . كما توسعت الجامعة في محاضرات للسيدات تشمل الفلسفة والتربية وعلم الصحة . وكان عدد المحاضرات ثلاثاً منهن مصريتان : السيدة نبوية موسى للعلوم العصرية . والسيدة لبيبة هاشم للتربية . وزادت عدد اعضاء بعثة الجامعة فبلغت ٢٤ بدلا من ١٩ . وزيد عدد مجلدات المكتبة من ٩٠٠٠ الى ١٠٠٠٠ . ومنحت الحكومة الجامعة اعانة سنوية لاول مرة مقدارها ٢٠٠٠ جنيه

وأخذت مناهج الدراسة تتسع من عام لعام ، وكثر عدد المحاضرين من المصريين حتى بلغ عددهم في سنة ١٩١٦ ثلاثة عشر محاضراً ، منهم غير من سبق ذكره : الشيخ محمد المهدي لآداب اللغة وتاريخها ، ومحمد فهمي افندي لتاريخ الشرق القديم وعبد الحميدبدوي افندي (باشا) لقانون العقوبات المقارن،وحسن نشأت افندي (باشا) لقانون الجنايات المقارن ، ومحمود حسن افندي لتحقيق الجنايات العملي ، وحسين رمزي لعلم الاجتماع الجنائي ، والدكتور محجوب ثابت افندي (بك) للطب الشرعي وحسن كامل الشيشني للاقتصاد السياسي ، وفهمي عبد اللطيف افندي للقانون المالي ، وحسين تيمور بك لاعمال البنوك ، ومصطفى بدوي الشيق للاقتصاد الزراعي

الفصل الاخير للجامعة القديمة

استمرت الجامعة مفتوحة الابواب لالقاء المحاضرات في الآداب والفلسفة والعلوم الاجتماعية الى سنة ١٩٢٣ ، وفي هذه الاثناء منحت الكثير من المتقدمين اليها شهادات الليسانس في الآداب والدكتوراه ، وعاد اليها كثير من طلبتها القدماء الذين ارسلتهم الى اوربا لتلقي العلم على حسابها ، واشتغلوا بالتدريس فيها ، ولكن مع ذلك أخذ عدد طلبتها في التضاؤل . فاتفق رجال ادارتها على التنازل عنها لوزارة المعارف العمومية في ديسمبر سنة ١٩٢٣ على أن تدمج فيها مدرستا الطب والحقوق ضمن كلياتها وتنشأ فيها كلية للعلوم

وفي ١١ مارس سنة ١٩٢٥ صدر المرسوم الملكي بانشاء الجامعة باسم « الجامعة المصرية » مكونة من اربع كليات . كلية الآداب . والعلوم . والطب . والحقوق . ويجوز انشاء كليات أخرى فيما بعد بمرسوم يصدر لهذه الغاية

كلية الطب

تعد كلية الطب أقدم المدارس العالية في مصر . وقد ضمت الى الجامعة بناء على المرسوم الذى صدر في سنة ١٩٢٥ ـ أسست مدرسة الطب في فبراير سنة ١٨٢٧ بأبي زعبل بناء على الامر العالي من محمد علي باشا . وكان عدد الطلبة بها ١٠٠ اخذوا من الازهر وكانت مواد الدراسة سبعاً (حسب ما ورد في كتاب كلوت بك الذى عين ناظراً للمدرسة من سنة ١٨٢٧ ـ ١٨٣٧) وهي : مبادىء الكيمياء والطبيعة . وعلم التشريح . ووظائف الاعضاء . وعلم الامراض . والمادة الطبية . وعلم الصحة . وعلم تركيب الادوية . وكان يدرس هذه المواد سبعة من الاطباء الاجانب يختص كل واحد منهم بمادة . وكان كل منهم يستعين في تدريس مادته بواسطة مترجم ماهر

وكان التعليم في بادىء الأمر نظرياً . وفي سنة ١٨٩٢ صارت سنوات الدراسة ستاً بدلا من خمس . وخصصت السنة السادسة للتمرين بالمستشفى وكانت لغة التدريس العربية

وأول ناظر لمدرسة الطب كلوت بك ثم خلفه دكتوه بك ، ومستر برون ومحمد افندى الشافي ، ومن المصريين حسين افندي عارف ، ومحمد علي بك وحافظ افندي ، ومحمد شافعي بك ، ومحمد بك القطاوى ، وعيسى باشا حمدي ، وحسن باشا محمود ، وابرهيم



صادق جوهر بك سكرتير عام الجامعة — الدكتور منصور فهمي عميد كلية الآداب — كامل مرسي بك عميد كلية الحقوق



حضرة صاحب الجلالة الملك يزور الجامعة المصرية

باشا حسن سنة ١٩٠٣ . ثم ابتدأ العنصر الاجنبي يغلب ثانية على إدارة مدرسة الطب ، حتى اختيار العميد الحالى الدكتور علي باشا ابرهيم

ويبلغ عدد الاساتذة في كلية الطب في الوقت الحاضر ٢٢ أستاذاً بما فيهم العميد ، ومن هؤلاء سبعة من الاساتذة المصريين وهم : علي باشا ابرهيم العميد (وأستاذ الجراحة سابقاً) ومحمد خليل عبد الخالق بك أستاذ الطفيليات ، وسليمان عزمي بك أستاذ الامراض الباطنية ، ونجيب محفوظ بك أستاذ أمراض النساء . وسيد عبد الحميد سليمان بك أستاذ الرمد . وابرهيم فهمي المنياوي بك أستاذ الجراحة . ومصطفى عمر بك أستاذ الپتالوجيا الاكلينكية .

هذا غير ٢٥ أستاذاً مساعداً و ٧٦ مدرساً

وتشمل كلية الطب في الوقت الحاضر (١) مدرسة الطب (٢) مدرسة طب الاسنان (٣) مدرسة الصيدلة (٤) مدرسة الممرضات والمولدات والمدلكات (٥) المستشفى التعليمي . وتمنح الكلية مجموعة من الدرجات والدبلومات وهي درجة بكالوريوس في الطب والجراحة . ثم درجتين عاليتين وهما دكتور في الطب وماجستير في الجراحة . وبكالوريوس في جراحة الاسنان وماجستير فيها . وبكالوريوش في الصيدلة وماجستير فيها . كما تمنح مجموعة من الدبلومات وهي دبلوم في قانون الصحة العام وصحة المناطق الحارة . والرمد . والطب الشرعي . والاشعة . وطب المناطق الحارة . والتمريض . والتوليد . والتدليك . والكهرباء الطبية

ويقضي الطالب للحصول على شهادة الطب (بدرجة بكالوريوس في الطب والجراحة) خمس سنوات ونصف سنة ويدرس مقرراً علمياً وعملياً في كلية الطب . وللمجلس الكلية ان يعفي الطالب من حضور كل المقرر الدراسي أو بعضه . أو يعفيه من أداء الامتحانين الاول والثاني إذا قدم شهادة رسمية من كلية أو معهد علمي معترف به من الجامعة المصرية

والى ماقبل عام ١٩٢٨ كان الحضور في كلية الطب مقصوراً على الطلاب . إلا انه منذ دخول الطالبات في الشهادة الثانوية (البكالوريا) سمح للطالبات بالدراسة في كلية الطب جنباً لجنب مع البنين . وتتخرج أول دفعة من الطالبات في هذا العام

ويدخل طلاب الطب في الامتحان النهائي على دفعتين في مايو وديسمبر . وبلغ عدد الطلاب الذين نالوا هذه الشهادة في مايو سنة ١٩٣٢ : ٦٦ طالباً. وفي الامتحان الذي سبقه ٤١ طالبا. وأخذ عدد طلبة مدرسة الطب في الازدياد منذ انشائها فكانوا منذ سبعين سنة (١٨٦٣) ٤٩ طالبا ، ومنذ خمسين سنة ٢٠٤ طالب . ومنذ ثلاثين سنة ٩٨ طالباً (وذلك عند ما صار اجبارا دخول مدرسة الطب بالشهادة الثانوية) ومنذ عشرين سنة ٢٥٨ طالباً . وفي سنة ١٩٢٧ : ٥٩٢ طالباً . وفي سنة ١٩٣٠ : ٦٦٢ طالباً وفي السنة التالية ٦٥٠ طالباً وفي السنة الحالية ٩٧٢ طالباً وطالبة

كلية الحقوق

يمكننا اعتبار مدرسة الالسن النواة لـكلية الحقوق الحالية . فقد أنشئت مدرسة الالسن في عام ١٨٣٦ في عهد محمد على ، واختير ناظراً لها رفاعة بك الطهطاوى ، وهي في نظامها أشبه شيء بكليتين للآداب والحقوق مجتمعتين ففيها كان يدرس آداب اللغة العربية وبعض اللغات الاجنبية ، وعلوم التاريخ ، والشريعة الاسلامية ، والقوانين . ولـكنها أقفلت في عهد عباس باشا الأول سنة ١٨٥١ ونفى رفاعة بك إلى الخرطوم . ثم أعيد انشاؤها في سنة ١٨٦٨ تحت اسم مدرسة الادارة والالسن ، وكانت مدة الدراسة فيها خمس سنوات ، وكان يدرس فيها



منظر داخلى لمكتبة الجامعة المصرية

عدا اللغات الشريعة الاسلامية والقانون المدني والروماني والتجارى وقانون الجنايات والعقوبات وغيرها

وفي سنة ١٨٨٦ أعيد تنظيمها تحت اسم مدرسة الحقوق ، وقسمت إلى قسمين : ابتدائى ومدته سنتان لتخريج محضرين ومترجمين . وعال ومدته خمس سنوات . وادخلت مواد جديدة لقانون المرافعات ، والقانون الدولى ، والاقتصاد السياسى وغيره . وقبل تقرير الشهادة الثانوية ، كان يتلقى الطلاب كثيرا من المواد الخاصة بالمدارس الثانوية كالجغرافيا واللغات والخطوط الا أنها الغيت بالتدريج بعد ذلك . ومنذ عام ١٨٩٢ خفضت سني الدراسة إلى أربع بدلا من خمس

أما في الوقت الحاضر فتشمل دراسة الحقوق أقساما أربعة :

(أولا) القسم الاعدادى ومدته سنة (ثانيا) قسم الليسانس ، ومدته ثلاث سنوات بعد السنة الاعدادية (ثالثاً) قسم الدكتوراه ويشترط فيه أن يكون الطالب حائزاً لدرجة الليسانس المصرية في الحقوق أو لدرجة أو دبلوم تعتبر معادلة لها (رابعاً) معهدا الدراسات الجنائية والدراسات الادارية والمالية ، ومدة الدراسة في كل منهما سنة واحدة وتلقى المحاضرات فيهما بعد الظهر . ويمنح الطلبة الناجحون دبلوما في العلوم الجنائية أو العلوم الادارية والمالية

وكان يبلغ عدد طلبة الحقوق عند اعادة انشائها في سنة ١٨٦٨ ، ٢٧ طالباً ومنذ خمسين سنة ٦٣ طالباً ومنذ ثلاثين سنة ١٨٥ طالباً ، ومنذ عشرين سنة ٢٦٧ طالباً ، وبلغ عدد هؤلاء الطلبة في سنة ١٩٢٧ – ٨٩٠ طالباً ، ويبلغ عدد طلبتها في الوقت الحاضر ٩٥٧ منهم طالبتان . وبلغ عدد من جازوا شهادة الليسانس سنة ١٩٢٧ – ٣٧٢ طالباً وفي سنة ١٩٣١ – ١٦٩ « وقد الغى الانتساب من الخارج »

قاعة المحاضرات الجديدة

وأول ناظر لمدرسة الحقوق (١٨٦٨) فيدال باشا ، ثم تلاه مسيو تستو ، ثم جران مولان ، ثم لامبير ، ثم مستر هل ، وايموسن ، وولتون . ثم بدأ العنصر المصرى في ادارتها منذ الحرب العظمى . وعميدها الحالى كامل مرسي بك

كلية الآداب

تنقسم كلية الآداب إلى شعب مختلفة ، وتمنح درجات الليسانس والماجستير والدكتوراه في الآداب ، واقسام التخصص هي : قسم اللغات العربية والشرقية وآدابها ، قسم الفلسفة قسم اللغات الاوربية وآدابها ، قسم التاريخ ، قسم الجغرافيا ، وبالكلية معهد خاص لدراسة الآثار ويمنح هذا المعهد الدبلوم والماجستير والدكتوراه ، ويشترط للالتحاق بهذا المعهد أن يكون الطالب من الحاصلين على درجة الليسانس أو بكالوريوس من إحدى كليات الجامعة. وشروط القبول بالكلية أن يكون الطالب حائزاً لشهادة الدراسة الثانوية قسم الآداب ، أو شهادة أخرى معادلة لها يقرها مجلس الجامعة

وبالكلية تسعة اساتذة بما فيهم العميد و ١٢ مدرساً و ٢١ مدرساً . والعميد الحالى هو الدكتور منصور فهمي ، الذى تعين خلفاً للعميد السابق الدكتور طه حسين الذى استقال من الجامعة في عام ١٩٣٢

وبلغ عدد الطلبة بكلية الآداب في سنة ١٩٣٠ – ٥٠٠ طالب ، وخمس طالبات ، وفى سنة ١٩٣١ – ٣٩٩ طالباً وثماني طالبات وفي السنة الحالية ٢٦٤ بينهم ٣٣ طالبة

كلية العلوم

شروط القبول في كلية العلوم ، أن يكون الطالب حائزا لشهادة البا كالوريا قسم العلوم أو شهادة معادلة لها . وتمنح كلية العلوم درجات بكالوريوس وهي نوعان (١) بكالوريوس عالية في العلوم (٢) بكالوريوس خاصة في العلوم ودرجة ماجستير ودكتور في العلوم ، وبكلية العلوم الاقسام الآتية : الكيمياء . الطبيعة وعلم النبات ، والحيوان ، والرياضة البحتة . والرياضة التطبيقية ، والجيولوجيا . وبالكلية قسم اعدادى لطلبة كلية الطب

وبالكلية تسعة اساتذة بما فيهم العميد و ٢٥ مدرساً . وبلغ في سنة ١٩٢٧ عدد طلبة كلية العلوم (عدا القسم الاعدادي للطب) ١٥٣ طالباً . وفي السنة التالية ١٢٥ طالباً . وفي سنة ١٩٢٩ دخل ست طالبات القسم الاعدادى لكلية الطب . وفي السنة الحالية ٣٨٦ طالبا من بينهم ١٩ طالبة



محاضرة في كلية الحقوق بالجامعة المصرية

الحركة الرياضية

صارت للتربية البدنية مراقبة خاصة في وزارة المعارف . وهـذا وحده يكفى لاثبـات الدور الهام الذي تلعبه الرياضة البدنية في مدارسنا في الوقت الحاضر

فالتعليم الرياضي قبـل الحرب ، كان أمراً ثانويا في بعض المدارس ، وكان في حكم العدم فى المدارس الاولية وفى المدارس العالية ، للاعتقاد السائدبان عمل المدرسة يتنافى مع العناية بأجسام المتعلمين . فـكان الطالب في المدارس الثانوية منذ عشر سنوات فقط يجدغضاضة فى الاندماج فىسلك الفرق الرياضيةفى مدرسته، أو في القيام بالحركات الجمبازية التى كانت مفروضة عليه فىفترات معينة من كل الاسبوع . فالتهرب من مثل هذه الدروس كان ظاهرة واضحة في المدارس الابتدائية والثانوية في ذلك الحين

ومما كان يساعد على تـكوين هذهالروح العدائية نحو الالعاب الرياضية في المدارس ، شعور الآباء بان دروس الرياضة البدنيـة وسيلة لاضاعة وقت أبنائهم ، بل واتلاف أخلاقهم ، فـكان من الشائع إلى عهد قريب ان يقـدم الـكثير من هؤلاء الآباء الى نظار المدارس طلبات مدعمة بشهادات طبيـة وغيرها ، لاعفاء أبنائهم من الاندماج في سلك فرق التربية الرياضية التى تشكل في المدرسة

فالتعليم الرياضي لم يكن داخلا في مناهج الدراسـة ، وكان يوكل أمره إلى بعض المدرسين الذين يبدون ميلا إلى ذلك ، وكان مقصوراً على فرق مخصوصة تختار من التلاميذ . وعندما نشطت الحركة منذ عهد قريب ، عين لبعض المدارس الـكبيرة ضباط لتمرين الطلبة فيها ، كما كان اشراف هؤلاء الضباط موزعا على أكثر من مدرسة لاسيا في المدارس الاولية

وكان التعليم الرياضي لا يتعدى الالعاب الجمبازية العسكرية وبعض المسابقات التى كان يتمرن عليها الطلبة استعدادا لحفلات الرياضة التي كانت تقام كل عام . واذا استثنينا هذه الالعاب والمسابقات ، فان كرة القدم كانت أم الالعاب الرياضية ، التى وجدت اقبالا طبيعياً لاسيما بين طلبة المدارس الثانوية

اشراف مراقبة التربية البدنية

تشرف مراقبة التربية البدنية على الحركة الرياضية فى مدارس وزارة المعارف المختلفة (للبنين والبنات) ولهذه الادارة مراقب هو المستر سمسون ، الذى كان من قبل مراقباً للتعليم الثانوي ، وناظراً لمدرسة المعلمين العليا . ويعاونه جماعة من المفتشين الذين اختص الـكثير منهم فى فروع التربية البدنية في اوربا لا سيما في اسكتلندا وهولنـدا وغيرها . ولهؤلاء المفتشين مساعدون (ضباط) يتنقلون بين المدارس لا سيما مدارس الاقاليم لتمرين الطلبة ولاعداد الحفلات والمسابقات الرياضية فيها

ولمدارس البنات مفتشة تشرف على حركة التربية البدنية في مدارس البنات المختلفة ويعاونها مفتشات مساعدات

وتشمل التربية البدنيـة في المدارس ، الالعاب الجمبازية البسيطة وهي في الوقت الحاضر اجبارية في جميع المدارس إلا تلك التي لا تسمح ظروفها الخاصة بذلك . وتختار في كل مدرسة فرقة « مخصوصة » من التلاميذ الذين يبدون استعداداً وميلا للالعاب الرياضية ، للتمرن على استعمال الاجهزة الرياضية وغيرها.



منيرة صبري
مفتشة التربية البدنية

المستر سمسون
مراقب التربية البدنية

وتقام لهذه الفرق مباريات سنوية عامة ، تشمل عادة مدارس المنطقة الواحدة . وعدا الالعاب الجمبازية فان العاب المسابقات قد صارت في الآونة الاخيرة أكثر أهمية وأوسع نطاقا في المدارس ، لما تجده من التشجيع الطبيعى من التلاميذ أنفسهم . وأم هذه الالعاب كرة القدم ، والتنس ، والسباحة وكرة السلة

كرة القدم : لا جدال فى أن كرة القدم اكثر الألعاب الرياضية انتشاراً فى المدارس بكل درجاتها لا سيا في المدارس الابتدائية والثانوية ، ومما ساعد على تشجيع هذه الحركة فى المدارس ، المسابقات التى تعقد فى خلال العام الدراسي من فرق المدارس المختلفة ، والتى تنظمها مراقبة التربية البدنيـة ، والتى تمنح فى كثير منها كؤوس أو دروع خاصـة . ولتمرين الطلبـة تمريناً فنياً على كرة القدم استقدمت الوزارة مدرباً اسكتلنديا يعاونه بعض المصريين لملاحظة فرق كرة القدم فى المدارس

ويأتى التنس من حيث الأهمية بعد كرة القدم ، وان كان انتشاره ليس واسع النطاق كما هي الحال في الكرة . وفى الوقت الحاضر توجد ملاعب للتنس فى أكثر المدارس الثانوية وبعض المدارس الابتدائية كما أن لمراقبة التربية البدنية مدرباً انجليزيا لتمرين الطلبة على لعبة التنس أيام فصل الشتاء

السباحة : لوزارة المعارف حمامان للسباحة أحدهما فى القاهرة والآخر فى الاسكندرية ، يفتح كل أبوابه لطلبة المدارس الثانوية والابتدائية وغيرهم ، ويعنى فيهما بتدريب الطلبة على السباحة والالعاب المائية ، ويقوم بذلك جماعة من المدرسين المصريين الاخصائيين

ولزيادة الاقبال على هذا النوع من الرياضة قررت الوزارة في الصيف الماضى افتتاح حمام آخر للسباحة فى القاهرة ، وتقام حفلة سنوية للألعاب المائية فى حمام السباحة في القاهرة تعتبر من أهم حوادث الرياضة فى كل عام

كرة السلة : ومع حداثة ادخال هذه اللعبة فقد انتشرت انتشاراً كبيراً فى جميع المدارس العامة والخصوصية لبساطتها ، وقلة تكاليفها . وعدا ذلك فقد أدخلت المصارعة وكرة الشبكة والتجذيف (فى الجامعة) وغيرها فى بعض المدارس

الكشافة

أدخل نظام الكشافة فى المدارس المصرية منذ نحو خمس عشرة سنة ، وبعد انتشارها فى بادىء الامر انتشاراً سريعاً أخذت فى الاضمحلال بعض الشيء ، إلا أنها قد ازدهرت من جديد فى الوقت الحاضر ، وتنظمت تنظيماً محسوساً ، بفضل إشراف مراقبة التربية البدنية على فرق الكشافة اشرافاً فنياً

يوجد فى الوقت الحاضر نحو ٤٥٠٠ كشاف فى المدارس المصرية المختلفة . كما أسس معسكر فى قناطر الدلتا لتمرين رؤساء الفرق وأفراد الكشافة

وحركة الكشافة فى الوقت الحاضر تحت اشراف جمعية الكشافة المصرية التى يرعاها حضرة صاحب الجلالة الملك

وأهم حوادث الكشافة في عام ١٩٣٣ أولا تنصيب حضرة صاحب السمو الأمير فاروق أمير الصعيد « كشافاً أعظم » وقد أقيمت لذلك حفلة رائعة في الجزيرة ، حلف فيها سموه يمين الكشافة. والحادث الثاني ، ارسال فريق من الكشافة المصرية لتمثيل فرق الكشافة المصرية في مؤتمر الكشافة العالمي في « بودابست » ويشرف على حركة الكشافة في المدارس المصرية ، مفتش عام ، يساعده ثلاثة من المفتشين المصريين الذين تدربوا فى انجلترا لهذا الغرض

الحركة الرياضية فى مدارس البنات

كان الاهتمام بامر التربية البدنية في مدارس البنات أسوأ حالا منها في مدارس البنين . فقبل سنة ١٩٢٠ كانت الرياضة البدنية معدومة في كثير من المدارس لا سيا فى مدارس الاقاليم

أما مدارس القاهرة فكانت أحسن حظاً من غيرها ، إذ كان يوكل إلى بعض المعلمات تدريس الطالبات في فترات الراحة على بعض الالعاب الجمبازية . وعندما بدأت الوزارة التفكير في العناية بأمر الرياضة البدنية في مدارس البنات ، انتدبت في بادىء الامر احدى المعلمات الانجليزيات فى مدرسة السنية لزيارة بعض مدارس البنات فى القاهرة فى أيام معينة فى كل أسبوع

وفى سنة ١٩٢١ اوفدت الوزارة احدى المعلمات إلى انجلترا للتخصص فى التربية البدنية فرجعت بعد عامين واشتغلت حينا بالتدريس ثم بالتفتيش على بعض مدارس البنات الاولية والابتدائية ومدارس المعلمات

ثم أخذ نطاق هذا التفتيش يتسع ، حتى عمر مدارس الاقاليم وأخذت الحركة في تطور ونمو ، فادخلت التربية البدنية منذ عام ١٩٢٥ ضمن مناهج الدراسة في مدارس البنات الابتدائية والثانوية ومدارس المعلمات وغيرها . وتوالت بعثات الوزارة الى انجلترا ، . حتى بلغ عدد المختصات في التربية البدنية سبعاً يشتغل بعضهن بالتدريس والبعض الآخر بالتفتيش

ولا شك ان هـذه البعثات قد أثرت تأثيرا كبيراً في تطور التعليم الرياضي في مدارس البنات ، فبعد ان كان محصوراً في الالعاب الجمبازية الجافة ، تعددت مناهجه في الوقت الحاضر وصار تدريسه لا يقل في مستواه عن تدريس هذه الفنون الرياضية فى أرقى البلاد الأوربية . . .

حركة المرشدات

حركة المرشدات في مصر ، حركة حديثة العهد لا يرجع تاريخها الى اكثر من عام ١٩٢٩ . وهذا طبيعي إذا اعتبرنا أن مثل هذه الحركة لا تقوم الا اذا كان تعليم البنت قد خطا خطوات واسعة ، وحركة المرشدات فى مصر مقترنة باسم الآنسة منيرة صبرى كبيرة مفتشات التربية البدنية بوزارة المعارف فهى التى أنبتت هذا الغرس وداومت على رعايته حتى اتسع نطاقها اتساعاً كبيراً في السنين الأخيرة

ما هى المرشدة وما واجبها ؟

المرشدة هي الفتاة التى لا تقل سنها عن الحادية عشرة تقريباً وقد نجحت في اختبار خاص بالمرشدات الحديثات ، وأخذ عليها ميثاق المرشدة وهو (١) أداء الواجب نحو الله والملك والوطن (٢) مساعدة الناس فى جميع الظروف (٣) العمل بقانون المرشدات

وشعار المرشدة : « كوني مستعدة » . فالمرشدة يجب أن تعد نفسها لان تقوم بواجباتها في الحياة مبتدئة بواجباتها المنزلية ، وأن تكون دائماً على تمام الاستعداد لتأدية ما يطلب منها من خدمات نافعة ، كتقديم معونة او اسعاف . وقد يعتقد البعض أن في اختيار المرشدات تراعى شروط جسمية معينة ، ولكن هذا عكس الحقيقة ، إذ ان من اغراض حركة المرشدات الاساسية العناية بالصحة والتربية البدنيـة . حتى تكون دائماً مستعدة للخدمة العامة . لحركة المرشدات أبعد أثراً عند الفتيات اللواتى بطبيعتهن لا يملن الى الحركة أو الالعاب الرياضية





الحفلة السنوية لاطفال المدارس الاولية في الاسكندرية

رداء المرشدات

للمرشدة لباس رسمي وهذا اللباس يتكون من ثوب كحلي ذي جيبين بأغطية على جانبي الصدر . وياقة على نسق القميص العادي للرجال . وسروال اسود او كحلي . وطاقية من اللباد الكحلي . وقفاز بني . ورباط للرقبة على حسب لون الفرقة . ورباط للشعر من الشريط الاسود او الكحلي اذا كان الشعر طويلا . ثم صفارة في الحلقة اليمنى للحزام . ومبراة في الحلقة اليسرى

نشأة حركة المرشدات فى مصر

فى عام ١٩٢٩ فكرت مراقبة التربية البدنية فى وزارة المعارف في ادخال حركة المرشدات في بعض مدارس البنات فبدأت بتكوين فصل للمعلمات في بعض مدارس البنات فى القاهرة في اكتوبر سنة ١٩٢٩ لاعدادهن للاشراف على هذه الحركة ، وفى مارس سنة ١٩٣٠ ، تكونت عشر فرق للمرشدات في القاهرة ، وعند انشائها أخطر المكتب الدولي لحركة المرشدات في لندن ، وهو المكتب الذي يشرف على هذه الحركة في العالم

وكان لهذا الاخطار وقعه ، فقد قوبل بكل تعضيد ، فدعيت الآنسة منيرة صبري لحضور المؤتمر الدولي السادس للمرشدات في لندن ، لتمثيل حركة المرشدات فى مصر . ثم دعيت بعد ذلك لحضور المؤتمر السابع ممثلة مصر في سنة ١٩٣١ في بولندا ، وفي هذا المؤتمر قدرت حركة المرشدات في مصر تقديراً كبيراً

حفلات المرشدات

أقيمت الى الآن حفلتان للمرشدات ، دلتا على أن الحركة في تقدم وان نطاقها أخذ يتسع . أقيمت الحفلة الأولى للمرشدات في ٢٤ ابريل سنة ١٩٣١ ، فى الجزيرة واشتركت فيها ١٢٠٠ مرشدة من فرق القاهرة . وقد شرفها جلالة الملك . وفيها أبدى جلالته للآنسة منيرة صبري اعجابه ورغبته بتعميم هذه الحركة . وأقيمت الحفلة الثانية فى ٧ ابريل سنة ١٩٣٢ فى الجزيرة ايضا . واشتركت فيها ٢٠٠٠ مرشدة من فرق القاهرة والاقاليم . وهو أول اجتماع شرفه صاحب الجلالة الملك وصاحب السمو الامير فاروق

وستقام الحفلة الثالثة للمرشدات في غضون شهر مارس سنة ١٩٣٤ وسوف يشترك فيها نحو من ٣٥٠٠ مرشدة من جميع الفرق في القاهرة والاقاليم

وفي صيف ١٩٣٣ عقد لاول مرة معسكر مدرب لتمرين المرشدات في حدائق الارمان بالجيزة . استمر اسبوعين وحضرته ١٢٠ قائدة

تنظيم حركة المرشدات

حركة المرشدات حركة منظمة مركزها مراقبة التربية البدنية قسم البنات الذي ترأسه كبيرة المفتشات يعاونهـا بعض المفتشات اللاتي يعهد اليهن مراقبة حركة الالعاب الرياضية او الارشاد في مدارس القاهرة والاقاليم وفي هذا القسم تحضر قائدات فرق المرشدات في القاهرة اجتماعات اسبوعية يدرسن فيها نظرياً كما يمرن عملياً على كل ما يتصل بالارشاد

الاندية الرياضية

لعبت الاندية الرياضية في مصر ولا تزال ، دوراً هاماً فى تاريخ النهضة الرياضية التى بلغت أشدها فى الوقت الحاضر . وكثير من الاندية الرياضية في القاهرة والاسكندرية ، يتصل



الالعاب التوقيعية للاطفال من مميزات النهضة الحالية في التعليم الرياضي في المدارس

عزيزة مجدى

احدى اعضاء البعثات للتربية البدنية للبنات



عرض عام لفرق المرشدات في أرض الجزيرة

اتصالا وثيقاً بوزارة المعارف ، فقبل أن يتسع نطاق التعليم الرياضي في المدارس كانت الحفلات الرياضية لمدارس الوزارة تعقد في ملاعب هذه الاندية ، ولا تزال إلى اليوم تجرى الكثير من المباريات الكبيرة فى أرض هذه الاندية . ومن ناحية أخرى ، فان الحكومة تعين هذه الاندية مادياً ، فتمنح الاندية الارض اللازمة لها بايجار اسمي ، كما أنها تدفع لها إعانات سنوية بحسب نشاط هذه الاندية تؤخذ من أموال المراهنات

وأقدم الاندية الرياضية في القاهرة نادي السكة الحديدية وقد أنشىء عام ١٨٩٦ بفضل مجهودات الكثيرين من الانجليز الذين كانوا في خدمة هذه المصلحة . ثم أنشىء النادي الاهلي في الجزيرة حوالي عام ١٩٠٠ بفضل مجهودات طائفة من كبراء المصريين أمثال عزيز عزت باشا ، وعدلى يكن باشا ، وأحمد حشمت باشا وغيرهم ، لتشجيع الروح الرياضية . ولهذا السبب فتح النادي أبوابه لطلاب المدارس العالية . ثم توالى بعد هذا إنشاء أندية كثيرة لا تزال تتسع دائرتها في الوقت الحاضر كالنادي المختلط حوالى عام ١٩١٦ ونادي الترسانة لتشجيع الحركة الرياضية بين العمال وغيرهم

وأم الالعاب التى من أجلها أنشىء الكثير من هذه الاندية كرة القدم ولا تزال هذه اللعبة في مقدمة الالعاب التي تجمع حولها أكبر عدد من الهواة . وكان التنس لعبة ثانوية فردية . حتى بدأ الاهتمام الجدى بأمره في السنين الاخيرة فوسعت له الاندية الكبيرة جانباً فبلغت ملاعب التنس في النادي الاهلي ١٦ ملعباً . كما أنشئت أندية خاصة كنادى التوفيقية ونادي الجزيرة ونادي اسبورتنج في الاسكندرية وبه نحو ثلاثين ملعباً ويعد من أغنى وأنظم الاندية فى العالم . كما عنيت هذه الاندية بالالعاب الاخرى كالمصارعة والملاكمة والسباحة والتجذيف وحمل الاثقال وكرة السلة والالعاب الجمبازية الا أنها أقل مكانة من حيث أهميتها من كرة القدم ومن التنس

كؤوس الكرة

تخصيص كؤوس شرفية للمبارات العامة بين الفرق والاندية وسيلة من وسائل تشجيع الحركة الرياضية في بلد من البلاد . وأم هذه الكؤوس التى منحت في مصر هي ما خصصت لكرة القدم .

وأقدم هذه « كأس حشمت باشا » أحد وزراء المعارف السابقين ومن مؤسسي النادي الاهلي وقد خصصها لطلبة المدارس العالية ، واشترط في اللاعبين أن يكونوا من أعضاء هذا النادي وقد نالت هذه الكأس في العام الماضي مدرسة البوليس

وفي عام ١٩١٧ منح السلطان حسين « الكأس السلطانية » لكرة القدم على أن تخصص أرباحها للاعمال الخيرية فيوزع ثلثها الى الملاجىء والجمعيات الخيرية المصرية ، والثلث الثاني الى الجيش الانجليزى لهذا الغرض ، والاخير الى اتحاد الكرة

وفى عام ١٩٢٢ انشئت كأس الامير فاروق وهي خاصة بالفرق المصرية دون غيرها ، ثم كأس علي باشا ماهر

كما منحت كؤوس خاصة للتنس ، وهى حديثة العهد وبدأت تأخذ أهمية أوسع في الوقت الحاضر . ومن هذه كأس لطفي السيد وكأس جريدة « الاهرام » وكأس نادي التوفيقية



الامتحـــانات والشهادات

للامتحانات إدارة خاصة في وزارة المعارف تقوم بتنظيم جداول الامتحانات العامة والخاصة ، ومراقبة سير هـذه الامتحانات ، وانتداب الممتحنين في الامتحانات العامة ، والقيام بطبع الاسئلة في المطبعة السرية في الوزارة ، والاشراف على توزيع صناديقها على رؤساء اللجان . وبحكم عملها صارت إدارة الامتحانات متصلة بكل مراقبات التعليم وصارت رابطـة بين درجات الدراسة المختلفة . فهي بذلك سجل لحركة التعليم من حيث عدد المتقدمين والناجحين . وهي تقوم كذلك بمراجعة نتائج الامتحانات المدرسية التى ترسل اليها عقب كل امتحان من مدارس الوزارة على اختـلاف درجاتها . وفيها تحرر الشهادات والدبلومات التى تمنح للناجحين في امتحانات الشهادة الابتدائية والثانوية بقسميها والمدارس الفنية المختلفة

الشهادات

الشهادات والدبلومات التى تمنحها الحكومة المصرية على نوعين :

شهادات تمنحها وزارة المعارف وهذه تشمل شهادة إتمام الدراسة الابتدائية وشهادة التعليم الثانوي قسم أول (الكفاءة) وقسم ثانى (البكالوريا) ثم شهادات المدارس الصناعية ودبلومات مدارس الزراعة المتوسطة والفنون والصنايع والتجارة المتوسطة وشهادة الكفاءة للمعلمين والمعلمات ثم دبلومات المدارس العالية وهي : الهندسة الملكية ومعهد التربية والتجارة العليا والزراعة العليا والطب البيطري ودار العلوم والفنون الجميلة العليا

ثم الشهادات والدبلومات والدرجات التى تمنحها الجامعـة المصرية . وليس لادارة الامتحانات اشراف عليها بل يوكل الامر فيها إلى مجلس ادارة الجامعة فهو الذي ينظم سـير هذه الامتحانات . وهذه الشهادات : إجازة (ليسنس) كلية الحقوق وكلية الآداب بفروعها ثم الدرجات المختلفـة التى تمنحها كلية الطب وكلية العلوم وغيرها

قصة الشهادة الابتدائية

أول امتحان عقد لاتمام الدراسة الابتدائية كان في عام ١٨٩١ وكان اجراؤه بالقاهرة قبل افتتاح الدراسة . ولما ظهر ان نتيجة هذا الامتحان تساعد على تقريره أقرته النظارة نهائياً في سنـة

١٨٩٢ . فامتحان الشهادة الابتدائية اذاً جاء متأخراً بعد تقرير عقد امتحان للشهادة الثانوية (البكالوريا) بعدة سنوات . والسبب في عقد هذا الامتحان أن اللجنة الادارية في نظارة المعارف وقتئذ لاحظت أن عدد الطلبة الناجحين في فرق المدارس الثانوية المختلفة يقل كثيراً بالنسبة إلى عدد المتقدمين في السنة الاولى من هذه المدارس

فوجدت اللجنة بعد الفحص أن سبب هذا النقص البين يرجع إلى أن التعليم في المدارس الابتدائية لا سيما في السنة الرابعة لم يعط حقه وأن اللجان التي تعقد الامتحان في هذه المدارس لا تجري بدقة وشدة . لهذا رأت اللجنة عدم امتحان تلامذة السنة الرابعة الابتدائية على يد لجان خاصة تذهب الى تلك المدارس بل يجتمع كل التلامذة في القاهرة لتأدية امتحان عام أمام لجنة واحدة . وهذا حدث لأول مرة في عام ١٨٩١ ، كما قررت اللجنة أن تمنح التلاميذ الذين تظهر قدرتهم على تلقي دروس السنة الأولى من المدارس الثانوية شهادة تعرف بالشهادة الابتدائية

وفي سنة ١٨٩١ تقدم الى هذا الامتحان ٢٩٨ طالباً نجح منهم ١١٢ طالباً وبعد ذلك بعامين (١٨٩٣) ارتفع عدد المتقدمين الى ٩٣٦ والناجحين الى ٣٤٢

وبعد هذا باربعين عاماً (١٩٣٣) بلغ عدد المتقدمين لامتحان اتمام الدراسة الابتدائية ١٦٣٤٨ طالباً نجح منهم ١٠٦٤٢ في الدور الاول أي بنسبة ٦٥٫٧ ٪ ومعنى ذلك أنه في خلال اربعين عاماً قد تضاعف عدد المتقدمين للشهادة الابتدائية ١٦ ضعفاً

قصة الشهادة الثانوية

الشهادة الثانوية أقدم تاريخاً من الشهادة الابتدائية ، وقد أجرى أول امتحان لشهادة البكالوريا في شهر يونيه سنة ١٨٨٨ ، والسبب الذي دفع الى هذا ، الافراط والتفريط اللذان كانا يحصلان في امتحانات آخر السنة في المدارس الثانوية ، وعجز الكثير من طلبة هذه المدارس عن السير تبعاً للمناهج الفنية الخاصة بهذه المدارس مما دعا الى خلط مناهج المدارس العالية بالكثير من المواد الخاصة بالمدارس الابتدائية لعجز الطلاب فيها ، كالخطوط وقواعد اللغة ومبادىء العلوم . كل هذا دعا الى ضرورة توحيد تلك الامتحانات وتسميتها بامتحانات شهادة الدراسة الثانوية . ومن هذا الحين تقرر ألا يقبل تلميذ في المدارس العالية ما لم يكن حاصلا على هذه الشهادة . وعندما عقد الامتحان الاول لهذه الشهادة في سنة ١٨٨٨ لم يجر بالدقة والشدة المطلوبتين في مثله لان التلاميذ والمدرسين والممتحنين أنفسهم قد استعدوا لامتحانات مثل هذه ، حتى آل الامر الى أن خشي كثير من موظفي النظارة عاقبة هذه (البدعة) وظنها مضرة بالتلاميذ ومستقبل المدارس لان مثل هذا الامتحان كان في نظرهم يستدعي نقص عدد الطلبة في المدارس العالية . وبقي هذا الامتحان موضعاً للتجربة الى سنة ١٨٩٠ حتى ثبت في السنة التالية فأجري لأول مرة بالشدة والدقة المرغوبة

وفي سنة ١٨٨٨ تقدم لأداء هذا الامتحان ١١٣ تلميذاً منهم ٣١ من مدارس أهلية فنجح من الجميع ٥٥ طالبا

وبعد هذا بنحو نصف قرن (سنة ١٩٣٣) تقدم لامتحان الشهادة الثانوية قسم أول (كفاءة) ١٠١٤٩ طالباً (بما في ذلك كفاءة المعلمين وتجهيزية دار العلوم) نجح منهم ٣٦٩٦ طالباً في الدور الاول أي بنسبة ٣٦ ٪ . وتقدم لامتحان البكالوريا ٤٩٩٠ نجح منهم ٢٠٧١ أي بنسبة ٤٢ ٪

المسئولية والدقة في الامتحانات العامة

هؤلاء الآلاف من الطلاب الذين يتقدمون كل عام للامتحانات العامة والذين تشرف عليهم ادارة الامتحانات من حيث اعداد العدة لامتحانهم والتثبت من احقيتهم لدخول الامتحان ومن حيث مراجعة النتائج التي تصل اليها من لجان التصحيح . واذا أضفنا إلى هذا تنظيم عملية طبع الاسئلة وتوزيعها بنسبة هؤلاء المتقدمين باختلاف درجاتهم ، كل هذا يبين لنا المسئولية الكبيرة الملقاة على عاتق هذه الادارة وعلى عاتق المشتغلين بأمر الامتحانات

ومع كل هذا نذكر ان نظام الامتحانات العامة في مصر وسير هذه الامتحانات من أدق الاعمال التي تشرف عليها وزارة المعارف وقد اثبتت السنوات الطويلة منذ انشاء الشهادات المختلفة في مصر ان الدقة والامانة واليقظة قد توافرت في القائمين بادارة شئونها العامة

مناورات الطلبة

من عام إلى عام تصدر منشورات وقوانين جديدة لتقييد نظام سير الامتحانات ، وذلك يرجع كثيرا الى محاولات الطلاب المغالطة أو التخلص من شرط من الشروط أو التلاعب في ذكر حقيقة موقفهم . وأهم هذه المناورات هي التي يروم منها الطلاب الدخول في امتحان الدور الثاني دون احقية . فمن ذلك مثلا ان يقدم طالب ليس له حق في دخول الدور الثاني في امتحان من الامتحانات عدة طلبات باسمه من جهات مختلفة لكي يضلل الموظف المختص ، او ان يقدم طالب آخر طلباً بتغيير لجنة امتحانه من مصر إلى سوهاج مثلا بينما هو ليس له الحق من الأصل في دخول هذا الامتحان ، فاذا احدث الموظف المختص مثل هذا التغيير واعلم به الطالب صار هذا الاعلام وسيلة للطالب إلى دخول الامتحان

تمارض الطلبة في الامتحانات

من الطرق الشائعة التي يتخذها الطلبة ذريعة لدخول الدور الثاني من الامتحان عند شعورهم برسوبهم الفاحش في الدور الأول، تظاهرهم بالمرض . وهذا قد يكون بعد ابتداء الامتحان بيوم او يومين ، وقد يحدث كثيرا أن يظهر الطالب هذا التمارض في لجان الامتحان نفسها . وتعفى ادارة الامتحان الطالب من الاستمرار في الامتحان إذا ماقدم شهادة طبية موقعة من طبيب من أطباء الحكومة في مدى سبعة أيام من بدء الامتحان . ولا شك في أن كثيراً من الشهادات يغالط فيها التلاميذ الأطباء لمنحها إيام . ومن المشاهد أن تسعة أعشار الامراض التي تذكر في شهادات هؤلاء الاطباء هي المغص الـكلوى. والعلة في اختيار هذا المرض صعوبة تحديد عوارضه ، ولـكن إذا كان المرض سببه إجهاد الأعصاب أو تعب شديد فنتيجته الرفض

رسوم الامتحان :

لـكل امتحان من الامتحانات العامة رسوم مقررة تدفع عند تقديم الطلب لدخول الامتحان . وهذه الرسوم غير قابلة للاعادة بحال من الأحوال . وإذا حـدث أن تلاعب الطالب في ذكر البيانات المطلوبة منه فقـد يدعو ذلك الى مصادرة هذه الرسوم ، كما اذا طلب طالب الدخول في امتحان البكالوريا قبل مضي سنتين . وللتأكد من هذا يبحث كل طلب مقدم الى ادارة الامتحانات بالرجوع الى نتائج شهادة الـكفاءة في الوقائع الرسمية . أو بمحاولة طلبة السنة الثانية الثانوية دخول شهادة الـكفاءة من الخارج مع تقييد أسمائهم فى بعض المدارس الاميرية، فتضطر ادارة الامتحانات الى ارسال كشوف الى جميع المدارس الاميرية لاكتشاف المتقدمين من هذه الفرق

مناورات المدارس الاهلية

وقد ترفع قضايا بسبب هذه الرسوم لاسيما بين الطلاب وبين المدارس الاهلية ، وذلك بان تستولى بعض هذه المدارس على هذه الرسوم وتضيع فرصة دخول الامتحان من الطالب، فاذا اكتشف هذا اضطر الى مقاضاة هذه المدارس كما حدث مرات عدة . وبعض المدارس الاهلية تجري مثل هذه المناورات المكشوفة مع ادارة الامتحانات نفسها ، فترسل اليها مجموعة من استمارات طلب الدخول في احـد الامتحانات في الوقت المقرر ، مصحوبة بجانب من الرسوم ، حتى اذا ماراجعت الادارة هـذا النقص ـ وهذا بطبيعته يستنفد بضعة أسابيع ـ أسرعت المدرسة بتكميل النقص ؟ !



الخطاط يدون على الشهادات أسماء أصحابها

وقد يقدم طالب لاحد الامتحانات العامة عن طريق مدرسة أهلية فاذا تم هذا انقطع عن الدراسة وتوقف عن دفع مصروفاتها فتضطر بعض هذه المدارس الى طلب سحب أسماء هؤلاء التلاميذ. ولما كان مثل هذا غير ممكن تضطر هذه المدارس الى البحث عن هؤلاء التلاميذ للانتظام فى سلكها ولو مجانيا لـكى لا يؤثروا فى نسبة نتيجتها العامة

اللجان السرية

ينتدب لـكل امتحان من الامتحانات العامة أو الدبلومات الخاصة ببعض المدارس رئيس عام يقوم باختيار اعضاء اللجان المختلفة الخاصة بادارة الامتحان أو بالمراقبة أو بالامتحان الشفهي أو بالتصحيح أو برصد الدرجات واظهار النتائج . ومن عمل الرئيس العام مراقبة طبع اوراق الاسئلة بالمطبعة السرية الخاصة بوزارة المعارف التى أقيم لها بناء جديد بشارع المنيرة . كما أنه يعهد اليه توزيع اوراق الامتحان على الظروف ثم فى صناديق اللجان المختلفة بعد طبعها وعند تسليمها لرؤساء اللجان .

كما ينتدب لـكل مادة أو أكثر من مواد الدراسة ممتحنين أو أكثر لوضع الاسئلة . ويراعى في الاختيار اتصالهم بتدريس هذه المادة وبأمانتهم . ويشترط فيهم شروط معينة كعدم وجود أبناء لهم في الامتحان أو اشتراكهم فى وضع كتب للأسئلة أو نحوها . ويعهد الى اللجنـة أو بعض أعضائها مراجعة بروفات اوراق الاسئلة قبل طبعها نهائياً ، وتضع اللجنـة نماذج للاجابة مرفقة مع اصول الاسئلة

وتوضع الاسئلة في الامتحانات العمومية عادة من شهر يناير او فبراير للدورين معاً. ويترك لرئيس الامتحان الاختيار، وتحفظ اصول هذه الاسئلة في خزانة حديدية خاصة بالرئيس العام ، ولا يبدأ في الطبع الا قبل بدء الامتحان بنحو شهر تقريباً

كيف تقع أخطاء في اوراق الاسئلة

مع الدقة الفائقة التي تراعيها ادارة الامتحانات ورؤساء الامتحان في طبع وتوزيع اوراق الاسئلة – قد يحدث ما ليس في الحسبان . ومع ذلك فعلى مهارة رؤساء اللجان ، وعلى السلطة المخولة لهم ، وعلى سرعة اتصالهم بمراقبة الامتحانات العامة بالقاهرة (لا سيما اذا حصل اضطراب في احدى لجان الامتحان البعيدة) تعتمد الوزارة في الخروج من مثل هذه المآزق

فقد حدث مثلا ان اختلطت اوراق اسئلة التاريخ باسئلة الجغرافيا في احد الامتحانات العامة . فلم يكن من رئيس اللجنة التي ظهر فيها هذا الخلط الا ان ابلغ رئاسة الامتحان العامة . وهذه الفت اوراق الامتحان التي ظهرت خطأ .قبل موعدها وقدمت للطبع في الحال ورقة اسئلة الدور الثاني وارسلت على جناح السرعة بقطرات الليل تحت اشراف بعض مفتشي الوزارة الى اللجان المختلفة . فبذلك تفودي الاضطراب

وقد حدث مرة أخرى من زمن طويل (نحو خمس عشرة سنة) أن افتقد روساء اللجان أصول قطعة الاملاء المقررة عند فتح المظروف الخاص بها ، والطلبة في قاعات الامتحان ، فاتصل رؤساء اللجان القريبة بالتلفون برئاسة الامتحان فلقنوا المقطوعة المقررة للاملاء عن طريق التلفون وتصرف البعض الآخر باختيار مقطوعة للاملاء من عندهم . واكثر من هذا يحدث في اكثر البلاد الأوربية ، ولكن السرعة والاحتياطات التي تتخذها ادارة الامتحان في مصر تكفل التغلب على مثل هذه العوائق غير المنتظرة

ترجمة اوراق الاسئلة

لما كان من المسموح به أن يمتحن الطالب في المواد المختلفة (عدا اللغات) ببعض اللغات الاجنبية ، استلزم الأمر أن تترجم هذه الاسئلة من العربية الى الانجليزية أو الفرنسية والمترجم في هذه الحالة يعد مسئولا عن سرية الامتحان ، وقد يحدث نتيجة لهذا النظام أن تختلف الترجمة عن الاصل بعض الاختلاف ، كما أنه قد حدث فعلا أن تنوسي ترجمة بعض هذه الاسئلة فاضطر رئيس اللجنة التي ظهر فيها هذا النقص أن يقوم بترجمة هذه الاسئلة والطالب في الامتحان . وليس في نظام ترجمة الامتحان ضرورة قصوى اذا ما عرفنا أن الطالب لا بد وأن يمتحن مادة اللغة العربية سواء بسواء ، فالطالب الذى يمكنه الاجابة على أدب اللغة العربية من البديهي أن يفهم المطلوب من اسئلة الامتحان الأخرى دون حاجة الى ترجمتها بلغة أجنبية

الشكوى من الامتحانات

الشكوى من الامتحانات العامة ظاهرة ليست جديدة، ولكنها أخذت مظهرا واضحاً في السنين الأخيرة بعد ان اشترك الطلبة في كثير من نواحي الحياة الاجتماعية . وهذه الشكوى العامة التى تتكرر عاماً بعد عام لا تؤيد اطلاقاً صعوبة هذه الامتحانات ، بل ان الغرض منها في الحقيقة توجيه أنظار المصححين وغيرهم إلى أخذهم بشيء من الرأفة ، وإن كان هؤلاء لا يسيرون إلا تبعاً لنظام مسنون لهم غير متأثرين إطلاقاً بمثل هذه المناورات

شهادة الدراسة الثانوية

ليكن معلوما لدى العموم أن امتحانات اعطاء شهادة الدراسة الثانوية ستكون في يوم السبت ١٠ يونيه سنة ١٨٩٣ (٢٥ ذى القعده سنة ١٣١٠) والايام التالية لها بديوان النظارة بدرب الجماميز بمقتضى اللائحة المسنونة لذلك الآتى بيانها فمن يرغب الدخول في هذه الامتحانات لنوال الشهادة المذكورة ممن أتموا دروسهم على وفق المقرر بالبروجرام الرسمى للدراسة الثانوية عليه أن يقدم طلبا بذلك الى قلم سكرتارية نظارة المعارف قبل حلول يوم الخميس ٢٥ مايو سنة ١٨٩٣ (٩ ذى القعده سنة ١٣١٠) غاية الميعاد المحدد لقبول الطلبات محررا هذا الطلب على ورق تمغه من فية ٣ قروش وعلى كل طالب أن يرفق مع طلبه استمارة خصوصية حسب الصورة الموجودة بالنظارة تعطى له مشتملة بناء على طلبه

وعلى الطالبين أن يدفعوا بقلم السكرتارية في وقت تقديم الطلب ١٠٠ قرش تطير رسوم الامتحان بحيث لا يقبل في الامتحانات الا من دفع المبلغ المذكور مقدما ولا يرد الى صاحبه بحال من الاحوال ويعفى من دفع هذا المبلغ التلامذة المجانية الموجودون الآن بالمدارس الاميرية

ومن يتأخر من الطلبة المقيدة أسماؤهم عن الحضور الى النظارة فى الساعة ٧ و ٣٠ دقيقه صباحا من يوم ١٠ يونيه سنة ١٨٩٣ (٢٥ ذى القعده سنة ١٣١٠) لا يقبل في الامتحان وليكن في علم العموم انه لن يحصل امتحان ثان في بحر سنة ١٨٩٣ لاعطاء شهادة الدراسة الثانوية

تحريرا في ٩ شوال سنة ١٣١٠ (٢٦ ابريل سنة ١٨٩٣)
ناظر المعارف العمومية
(مصطفى رياض)

اعلان عن الشهادة الثانوية (البكالوريا) منذ أربعين سنة

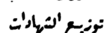
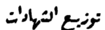
والوسائل التي يتخذها الطلاب للافصاح عن شكواهم هذه مختلفة . فالى عهد قريب كان كشك الموسيقى في الازبكية ، مجمعاً للطلاب الراسبين أو القائلين بصعوبة الامتحان والطالبين من الرأي العام ومن الوزارة استعمال الرأفة في التصحيح . وصارت الصحف وسيلة أخرى لابداء هذه الرغبة كما أن الكثيرين من الطلاب يوجهون مثل هـذه الرغبات عن طلب التخفيف الى وزارة المعارف رأساً . وهذه الطلبات تحول الى رئيس الامتحان بحكم مهمته ، وإن لم تكن ذات تأثير من أى ناحيـة في تغيير سياسة الامتحان

وبعد ظهور النتائج ترسل عشرات من هذه الطلبات الى ادارة الامتحان يطلب فيها اصحابها مراجعة أوراقهم لشعورهم بأن غبناً حصل لهم عند تقدير أوراق إجابتهم . وهذا بالطبع نصيبه الاهمال لأن تقدير الدرجات قطعي لا يقبل المراجعة

وقد يكتب بعض الطلاب اذا ما شعروا بعجزهم عن الاجابة عن أسئلة الامتحان الفاظا أو جملا مبتذلة في أوراق الاجابة ، وقد يكتب بعض الطلبة تهديداً لواضع الاسئلة ، وقـد يرسم صـوراً كاريكاتورية ، وقد يدون بعض الاغاني الشـائعة . وقد تنبهت الوزارة الى مثل هذه المهازل الصبيانية التي يأتيها الطلاب فقررت رفت أصحاب مثل هذه الاوراق



الدمرداش محمد مدير الامتحانات والسجلات

توزيع الشهادات

الزائر لبعض حجرات ادارة الامتحان العامة ، لاسيما في شهرى اكتوبر ونوفمبر ، يشاهد رزما وأكواما من الأوراق المزركشة وهي الشهادات التي تمنح للطلاب الناجحين في الامتحانات العامة المختلفة . وتندب ادارة الامتحانات خطاطين عادة من مصلحة المساحة لتدوين أسماء الناجحين على هذه الشهادات ويأخذون أجراً بمتوسط ستة مليمات للشهادة الواحدة

فاذا انتهى الخطاطون من مهمتهم حملت هذه الاكوام من الشهادات الى مكتب معالى وزير المعارف لتوقيعه عليها . فبذلك تأخذ قيمتها وصفتها الرسمية المحترمة



حجرة (التوضيب) بادارة الامتحانات حيث تعد الشهادات وطابتها . وفي أعلى صورة الشهادة الابتدائية بعد تدوين اسم صاحبها

مندوبات مصر في مؤتمرات التعليم

مؤتمر التعليم المنزلي

دعت الحكومة الايطالية مصر في سنة ١٩٢٧ للاشتراك في مؤتمر التعليم المنزلي الذي يعقد كل خمس سنوات وكان مكان انعقاده مدينة روما . فانتدبت وزارة المعارف لتمثيلها الآنسة أميلي عبد المسيح المفتشة بمراقبة تعليم البنات ، وفاطمة فهمي مدرسة التدبير المنزلي بمدرسة المعلمات الراقية ببولاق (ناظرة معلمات القبة حالا) وهما من المتخرجات في انجلترا وللثانية كتاب التعليم المنزلي في ثلاثة اجزاء

عقد المؤتمر في دار البلدية (كامب دوليو) في رومة في صيف سنة ١٩٢٧ واستمر ثلاثة أيام ، ولم تشترك فيه سوى مصر من البلاد الشرقية ، وكانت المسائل التي تقرر بحثها في هذا المؤتمر كثيرة منها التعليم المنزلي والصحي وتربية الاطفال ، والتعليم العالي في التدبير المنزلي وكيفية إعداد المعلمات .وطرق نشر وتعليم التدبير المنزلي الحديث ،وتطبيق العلوم الحديثة على الاعمال المنزلية ، والفن الجميل في الاعمال المنزلية ، ومركز المرأة في مكافحة غلاء المعيشة وغيرها

وكان على كل مندوبة ان تلقي بحثاً في أحد هذه الموضوعات فاختارت الآنسة اميلي عبد المسيح موضوع التعليم المنزلي والصحي وكيف يكون اساساً لتعليم البنات ، واختارت الآنسة فاطمة فهمي موضوع مركز المرأة في مكافحة غلاء المعيشة فتكلمت عن مركز المرأة في المجتمع وفي الاسرة ، وعن كيفية امكان الفتاة المتعلمة الاستغناء عن كثير من الادوات المجهزة بصنعها في منزلها ، وعن أهمية الاقتصاد في ميزانية الاسرة ،



اعضاء مؤتمر التعليم المنزلي وترى في طرف الصورة من اليمين مندوبتا مصر
(الصورة العليا) فاطمة فهمي احدى المندوبتين وناظرة معلمات القبة حالا

واستمرت في محاضرتها نحو نصف ساعة ، وكانت كلتا المحاضرتين تلقى باللغة الانجليزية ، وتترجم كغيرها باللغات الفرنسية والالمانية والايطالية

ولم يقتصر عمل المؤتمر على القاء المحاضرات بل شمل تنظيم معرض لشئون البيت ، وحاولت فيه كل أمة المحافظة على قوميتها في العرض ، فعرضت المندوبات المصريات شيئاً من اشغال الابرة ونماذج ثياب الطفل من عمل طالبات المدارس الابتدائية ومدارس المعلمات الاولية ، كما عرضت المانيا مبتكرات حديثة للادوات المنزلية ، وعرضت ايطاليا نموذجاً لبيت مؤثث تبلغ تكاليفه ٧٠ جنيهاً

ومنحت المعروضات ، المصرية المدالية الفضية ، والشهادة الفخرية

مؤتمر التربية الحديثة

دعا الاتحاد الدولى للتربية الحديثة ، وزارة المعارف للاشتراك فى المؤتمر الخامس الذى يعقده الاتحاد في اغسطس سنة ١٩٢٩ في الدنمارك . فانتدبت وزارة المعارف السيدة سنية عزمي ناظرة مدرسة المعلمات الراقية ببولاق (المفتشة بالوزارة حالا) لتمثيل مصر في المؤتمر بالاشتراك مع الدكتور منصور فهمي وأمين مرسي قنديل (وكيل معهد التربية في الوقت الحاضر)

والاتحاد الدولى للتعليم الحديث الذي نظم هذا المؤتمر هو رابطة مختلطة الغرض منها نشر الآراء الحديثة في التربية والتعليم ، وامداد المشتغلين بالتعليم فى البلاد المختلفة بالارشاد . هذا عدا الاغراض الاجتماعية التى تتصل بشؤون التربية

انعقد هذا المؤتمر فى مدينة السينور في الدنمارك فى ٨ اغسطس سنة ١٩٢٩ واستمر الى ٢١ منه ، وافتتح في بهو قصر كرونبرج فحضر هذا الافتتاح جميع أعضاء المؤتمر ، وقد خطب في حفلة الافتتاح أعضاء الشرف للمؤتمر الذين منهم رئيس وزارة الدنمارك ووزيرا المعارف والداخلية ، واشترك فيه ٤٣ أمة ومثل فيه ١٥٠ مندوبا حكوماتهم المختلفة : أما الذين حضروه جميعاً فيزيدون على ٢٤٠٠ عضو

كانت أهمية المؤتمر العظمى تنحصر في وجود كبار رجال التربية والتعليم في جامعات اوربا وامريكا ، وفي اجتماع فريق من الفلاسفة والخطباء والمصلحين في العالم ، وفى مقدمة هؤلاء حضر زعماء المفكرين في أحدث طرق التعليم وعلماء النفس العصريين فأتى كل منهم بأحدث ما وصل اليه من الآراء ، وكان



سنية عزمي مندوبة مصر في مؤتمر التربية العالى وكبيرة المفتشات حالا

معظمهم من مستنبطي تلك الطرق والقائمين فعلا بتجربتها ، فيحاول كل منهم ان يبين ما بطريقته من مزايا . ومن هؤلاء ماريا منتسورى صاحبة طريقة منتسورى المعروفة . وهيلين بار كهرست صاحبة طريقة مشروع دالتون . وأوفيد دكرولى وونتكا وغيرهم من أصحاب الطرق المعروفة باسمائهم

وقد نظمت ادارة المؤتمر غير المحاضرات رحلات مختلفة واجتماعات خاصة منها اجتماع لاعضاء المؤتمر الشرقيين فجمع هذا الاجتماع مندوبو مصر والصين والهند والعراق والترك وتكلم عن مصر أمين مرسى قنديل

مؤتمر الاتحاد الدولى لجمعيات التربية

عقد هذا المؤتمر في سويسرا في السنة نفسها . وانتدبت مصر الاعضاء الذين سبق ذكرهم

وهنا نترك لمندوبة مصر الكلام عن هذا المؤتمر :

« انعقد هذا المؤتمر في جنيف ابتداء من ٢٥ يوليه الى ٢ أغسطس سنة ١٩٢٩ ، ولكن أمر الوزارة لنا بالاشتراك فيه وصل متأخراً حتى أننا لم نتمكن من حضور مجتمعاته الا في ٣٠ يوليه وترتب على ذلك أن فاتنا شطر كبير من عمل المؤتمر . ولكن بالرغم من كون الفرصة لم تكن كافية لتحصيل كل الفائدة المرجوة من حضورنا مؤتمر جنيف وصلنا جنيف يوم ٢٩ يوليه ولم يبق من ايام المؤتمر الا ثلاثة أيام ووجدنا المباحث والمحاضرات التى تلقى مرتبطة بعضها ببعض ، فاخذنا منها محاضرات منفصلة في موضوعها عن غيرها ، وهي طرق العناية بتربية



مؤتمر المرشدات السادس . وترى بين الجالسات مندوبة مصر

الاطفال ذوي العاهات . وقد اشترك في هذا المؤتمر ٢٣ دولة . ومن أعمال المؤتمر اقامة معرض اشترك فيه ممثلو الدول المختلفة

وقد وضعت مندوبة مصر تقريراً مفصلا مطبوعا عن اعمال هذا المؤتمر، ومن مطبوعاتها الأخرى « الرحلة العلمية » وهي تقرير عن رحلة ناظرات المدارس المصرية الى انجلترا في سنة ١٩٢٦

مؤتمر المرشدات

وجه المكتب الدولى لحركة المرشـدات في لندن الدعوة للحكومة المصرية لحضور المؤتمر السادس لحركة المرشدات في سنة ١٩٣٠ ، وكان ذلك لاول مرة فانتدبت وزارة المعارف الآنسة منيرة صبرى مفتشة التربية البدنية لتمثيلها في هـذا المؤتمر

اجتمع نحو خمسين مندوبة تمثل خمسة وعشرين أمة في لندن ، ومنها انتقلت الى « فوكس ليز » أحد مركزى تدريب قائدات المرشدات في انجلترا بالقرب من مدينة سوث هامبتن. وكان بروجرام المؤتمر يشمل بحث الشئون المختلفة الخاصة بحركة المرشدات في العالم وكيفية تنظيمها ونشرها. وكان على كل مندوبة القاء تقرير عن حركة المرشدات في البلد الذي تمثله

وفي هذا المؤتمر تقرر قبول مصر عضواً في الجمعية الدولية للمرشدات ، ولقيت المندوبة المصرية كل مساعدة وحسن تقدير . وفى أثناء عقد المؤتمر الذى استمر احد عشر يوما من ٣٠ يوليه سنة ١٩٣٠ الى ١٠ اغسطس زارت الاميرة مارى كريمة ملك انجلترا معسكر المندوبات ، فقدمت لها انواع مختلفة من الاطعمة الوطنية ، فكان مما قدمته المندوبة المصرية شيئاً من (الكنافة) أعجبت بها الاميرة كثيرا ، ولا سيما انها لم تتح لها الفرصة لتناول أى طعام شرقى في أثناء زيارتها لمصر . . !

وفي يوليه سنة ١٩٣٢ دعيت مصر ثانياً لحضور الافتتاح الرسمي للمركز الدولى للمرشدات في سويسرا ثم لمؤتمر المرشدات السابع الذي عقد في بولندا . فانتدبت وزارة المعارف الآنسة منيرة صبري ثانياً ، ولم يكن هناك إلا مندوبة شرقية واحدة من الهند . وكان عدد المندوبات في هذا المؤتمر ٥٤ يمثلن ٢٧ أمة . وقد استقبلت المندوبات استقبالا رسمياً من الحكومة ووجدت المندوبة المصرية كل رعاية ومساعدة وتقدير

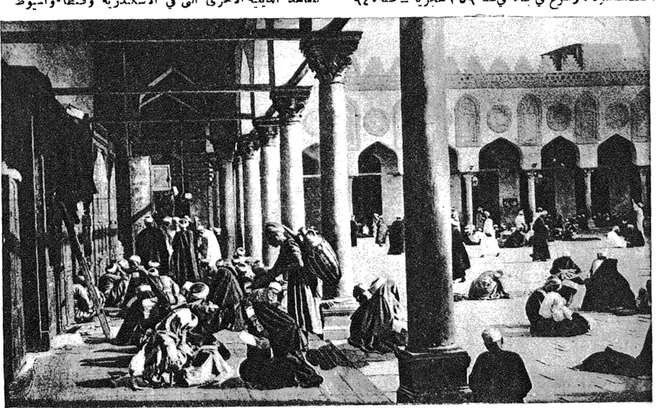
الأزهــر قــديمًا وحديثًا

بعد سبع سنين يحتفل بمرور الف عام على انشاء الجامع الازهر . وفي خلال هــذه القرون ما فتىء الازهر اكبر جامعة اسلامية في العالم حتى جعل لمصر مركزاً ممتازاً في العالم الاسلامي،فصارت القاهرة كعبة قصاد الدراسات الاسلامية يفدون الى جامعها الازهر من جاوه والصين ومن نيجيريا وغرب افريقيا ومن التركستان وروسيا ، لتلقى مبادىء العلوم الاسلامية واصول الدين في حلقات الازهر . وصارت للأساليب الازهرية في التعليم والكتب التى يستعملها طلابه وعلماؤه ، ولطرق البحث فى هذه العلوم الفقهية ميزة خاصة ، فكان النظام الذي يسير عليه الازهر سهلا يكاد يكون فطرياً ، اساسه التقوى وقوامه احترام الدين ، ولم يكن به من مظاهر نظامات التعليم الحديثة شيء ، حتى العهد القريب

نشأة الازهر

يعتبر الأزهر اول مسجد اسس بالقاهرة . انشأه القائد جوهر الكاتب الصقلي للخليفة الفاطمي المعز لدين الله عنـدما اختط القاهرة ، وشرع في بنائه فيسنة ٣٥٩ هجرية ـ سنة ٩٤٠ ميلادية . وكان حال هــذه المدرسة كأمثالها من المعاهد العلمية بدأت صغيرة ولكنها ما لبثت حتى اتسع نطاقها بما افاض عليها الملوك والامراء من هبات مالية ، ومن اوقاف على طلبته وعلى علمائه ، وبما جددوه او شادوه من اروقة جديدة فيه ومساكن لايواء الطلبة الغرباء .

ووضع اول قانون للازهر في سنة ١٦٧٩ م وصدرت بعد ذلك عدة قوانين حتى سنة ١٩١١ م اذ وضع للجامع الازهر والمعاهد الدينية الاسلامية القانون المعروف بتاريخ هذا العام . وفي ٢٦ اغسطس سنة ١٩٢٣ صدر قانون بانشاء قسم للتخصص ومدة الدراسة به ثلاث سنوات ثم قانون آخر في سنة ١٩٣٠ باعادة تنظيم الجامع الازهر والمعاهد الدينية الاسلامية . ويختص الازهر دون سائر المعاهد بالتعليم العالى بأنواع التخصص ، وبالازهر ثلاث كليات ، كلية الشريعة ، كلية اللغة العربية ، كلية اصول الدين . كما ان به قسماً اولياً وثانوياً للطلبة الذين هم من مصر ومن بعض مديريات الوجه البحري والقبلي ، اذ تقوم المعاهد الدينية الأخرى التى في الاسكندرية وطنطا واسيوط



التدريس في الازهر على النظام القديم



زيارة جلالة الملك فؤاد لبعض كليات الازهر

والزقازيق ودسوق ودمياط بهذا النوع من التعليم الديني ، فهي بذلك خففت من الضغط الذي كان منصباً على الجامع الازهر

كيف يدار الازهر

يدير الأزهر رئيس عام يعرف بشيخ الازهر أو الشيخ الاكبر . هو بحكم مركزه ومكانته المشرف الاعلى على الشئون الدينية سواء أكانت خاصة بالجامع الازهر والمعاهد الدينية أم بعيدة عنها . ويختار شيخ الازهر من بين هيئة كبار العلماء ويكون اختياره وتعيينه منوطين بجلالة الملك وبأمر منه، واختيار وتعيين مشايخ الازهر ومشايخ المعاهد والكليات يرجع فيها الى جلالة الملك أيضاً

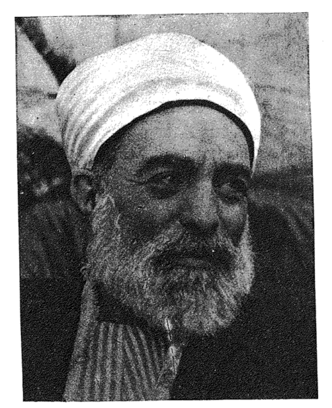
ولكل معهد من المعاهد الدينية شيخ . وللجامع الازهر والمعاهد الدينية وكيل يدير المعهد الازهري ويتولى معاونة شيخ الجامع الازهر . ولكل كلية من الجامع الازهر شيخ ووكيل ، كما أن لكل كلية من كليات الازهر مجلساً لبحث مناهج الدراسة وسير الاعمال وتقرير الكتب والميزانية وغيرها

وللجامع الأزهر والمعاهد الدينية مجلس يسمى مجلس الازهر الاعلى يؤلف من شيخ الازهر ووكيله ومفتي الديار المصرية ومن مشايخ الكليات ووكلاء وزارات الحقانية والاوقاف والمعارف والمالية ، ثم أربعة يعينون بمرسوم ملكي

الدراسة في الازهر

كان الطالب يدخل الجامع الازهر مختاراً بلا قيد ولا شرط ويختلف إلى من أراد من العلماء يتلقى العلم عنهم ويبقى فيه ماشاء ، فاذا آنس من نفسه علماً كافياً وملكة يتمكن فيها من افادة غيره جلس للتدريس حيث يجد مكاناً خالياً وعرض نفسه على الطلبة ، فكانوا اذا وجدوه على علم التفوا حوله وقبلوا يده واذا رأوا غير ذلك انصرفوا عنه ، وتلك هي شهادة العالمية التي كان يعطاها العلماء

فالتجديد قد دخل الجامع الازهر من عدة نواح : تجديد في نظامه وادارته وحالة علمائه وطلبته وما يدخل في ذلك من تقرير الشهادات وغيرها . ثم تجديد في طرق التدريس. ثم أخيراً تجديد في مواد الدراسة . فلم يعد الازهر الآن معهدا حراً يتصل به من شاء ومتى شاء دون رقيب أو محاسب ، وان بقيت مظاهر هذا النظام في الدروس الحرة التي تلقى في صحن الجامع إلى اليوم . ولم تعد سنوات الدراسة طليقة تستنزف حياة الطالب حتى يصل إلى شهادة العالمية بل تقيدت بنظم خاصة . وانشىء بالجامع الازهر منذ عام ١٩٢٣ أقسام للتخصص كالفقه والتفسير والحديث ، والتوحيد والمنطق وآداب البحث ، والنحو والوضع والصرف ، وعلوم البلاغة وآداب اللغة ، والتاريخ الاسلامي



فضيلة الشيخ الظواهري شيخ الازهر

والاخلاق الدينية والتربية ، ثم الوعظ والارشاد

وقد ألحقت أقسام التخصص هذه بكليات الازهر المختلفة .

وتشجيعاً لاندماج الطلبة في هــذه الاقسام كانت تمنحهم إدارة المعاهد الدينية مكافآت شهرية

العلوم الحديثة وكيف دخلت الازهر

كما ان الازهر يتميز بنظامه وبطرق تدريسه فانه كذلك يتميز بالمواد التى تدرس فيه . فيطلق لفظ العلوم الازهرية على الدراسات العقلية والدينية التى اختص الازهر بها ، كعلم الفقه والتفسير والحديث والتوحيد والمنطق ثم علوم النحو والصرف . فالتجديد من هذه الناحية معناه تدريس مواد الدراسة المختلفة لا سيما العــلوم الطبيعية . وليس أدل على الحالة التي وصــل اليها المستوى التثقيفي للازهر من انه في أخريات القرن الماضى لم يكن غريباً ان العالم الازهرى المتفقه في علوم الدين واللغة والمنطق والفلسفة كان يجهل بسائط الرياضيات ويجهل جهلا تاما جدول الضرب مثلا

والتجديد من هــذه الناحية يرجع الفضل فيه الى النهضة العلمية والاصلاحية التي قامت فى أخريات القرن المــاضى بفضل مجهودات أمثال الشيخ جمال الدين الافغاني والشيخ محمد عبده ومن تبعهم

الازهر يثور ضد العلوم الحديثة

ليس عجيباً ان نجد تاريخ الاصلاح في الازهر مقرونا بثورات من جانب علماء الأزهر وطلابه،لصدكل حركة الغرض منها مس تقاليد التعليم الازهري ، حتى إنهم كثيراً مارموا هؤلاء المصلحين ـ كالشيخ محمد عبده ـ بالـكفر والزندقة والتضليل .

ولتشجيع دراسة العلوم الحديثة في الازهر جمع الشيخ محمد عبده في أخريات القرن الماضى نحو مائتين من الجنيهات لـكى يمنحها مكافأة لـكل طالب يشتغل بدراسة مبادىء العلوم الطبيعية ، كالحساب والجغرافيا والاشياء . وكان يمنح قيمة معينة عن كل درجة ينالها الطالب في كل مادة . فكان يمنح مثلا فى بادىء الامر نحو ثلاثة قروش عن كل درجة ينالها الطالب . وبذلك أمكنه ان يوقف سيل المعارضة وان يولد المنافسة في نفوس الازهريين الى دراسة العلوم الحديثة

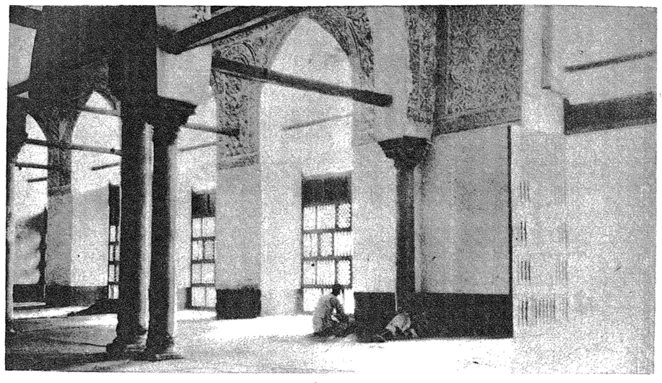
وكانت كل محاولة للتجديد في الازهر ينظر اليها بعين الريبة والشك . فتدريس الانشاء مثلا لم يكن معروفا مع ان الطالب الازهري يتفقه في دراسة النحو والصرف،ولم يكن يعرف كيف يستسيغ الادب العربي . لهذا عند ما رغب بعض طلاب الازهر في دراسة طرق الانشاء عد ذلك منهم تمردا على التقاليد . وفي الوقت الحاضر جعل للعلوم الحديثة مراقبة خاصة تحت اشراف مفتش عام من الممتازين انتدب من وزارة المعارف يعاونه جماعة من مفتشي الآداب والعلوم

التجديد فى طرق التدريس

مع دخول هذه العلوم الحديثة في الازهر فان الطريقة التى كان يسير عليها الازهريون لم تكن تتناسب مع طبيعة هــذه المواد الجديدة . فالطريقة التلقينية هي الطريقــة التقليدية بالازهر، فالعالم يجلس على مقعد مرتفع يحيط به تلاميذه ويلقى عليهم درسه القاء ومن حين لآخر يفتح باب المناقشة. فعنــد ما أدخل الحساب مثلادرس بهذه الطريقــة الشفهية الالقائية ،



محمد خالد حسنين بك مفتش العلوم الحديثة بالأزهر والمعاهد الدينية



داخل الازهر

فالمعلم يذكر القاعدة ويستظهرها الطلاب من بعده

والاعتماد على هذه الطريقة جر إلى ظاهرة غريبة ، وهي أن العلماء والطلاب مع امعانهم في الدراسات اللغوية فان كثيراً منهم كان يجهل القراءة والكتابة لا سيما الأخيرة أويقومون بها بطريقة شاذة مباشرة

علماء الازهر

ليس لمعهد علمي ان يفتخر بتلاميذه أكثر من الازهر ففيه يتعلمون وفيه يعلمون إذا ما أظهروا استعداداً ونبوغاً . وكان هؤلاء العلماء منصرفين إلى العلم وإلى العلم وحده منقطعين الى الدراسة والتدريس ، يعقدون حلقاتهم في الازهر أو في احد الجوامع القريبة في أوقات معينة من اليوم بعد صلاة الفجر مثلا أو بعد العشاء . ويلتف حولهم تلاميذهم وكل من يريد الاخذ عنهم. ومن هذه الناحية يشبه نظام الازهر النظم الجامعية الحديثة

وانصراف هؤلاء العلماء إلى العلم لم يجعلهم يستحقرون المرتبات الضئيلة التي بدأوا يأخذونها في ذلك العهد . فكان العلماء يقسمون الى درجتين: الدرجة الاولى ويمنح فيها العالم ١٥٠ قرشاً والثانية ٧٥ قرشا . كما أن نظام (الجراية) كان سائدا على العلماء وعلى الطلبة غير أن نصيب العلماء أوفر لكي يمكنهم أن يوزعوا وان يتصدقوا على الفقراء والمحتاجين . ومع تفقه هؤلاء العلماء في العلوم التي يقومون بتدريسها فكان جهلهم فاضحا بالعلوم الطبيعية.

كما أن تأثرهم بالعلوم الفقهية والكلامية جعل تدريسهم يسير على غير نظام ، يقطعون الايام في الجدل وفي المناظرات والمحاورات المنطقية والجدلية . لهذا ليس غريباً أن يقضى الطالب الازهري عشرات السنين لينال شهادة العالمية ، التى كانت تمنح له بعد شبه اختبار شفهي بينه وبين أساتذته

حياة الطالب الازهرى

لايزال الطالب الازهرى يعيش في المنطقة التى تجاور الجامع الازهر ،ومن النادر أن تجد أزهريا يعيش في خارج هذه الدائرة وان كانت حياة الطالب الازهري اليوم قد تبدلت فلم يعد محصورا فى تفكيره وفي حياته اليومية على النسق الذي كان يعيش عليه زميله منذ أربعين سنة ،إلا أنه مافتىء محافظاً على التقاليد الازهرية

والطلبة الاغراب في الازهر كانوا ومازالوا يعيشون اما فى اروقة خاصة بهم في الجامع أو فى (ربوع) تجاور الجامع الازهر . وكان الطالب الازهرى الذى يكسر هذا التقليد فيستأجر غرفة فى بيت من البيوت ـ ينظر اليه نظرة ريب وشك في اخلاصه لعمله

حياة الربوع

اكثر هذه الربوع يوجد في المنطقة التي تجاور الأزهر ، والكثير منها من الأوقاف المرصودة وهذه الربوع مكونة عادة

من اكثر من طابق واحد ، بها عشرات من الغرف المتجاورة كما أن بالكثير منها مخازن للتجارة . ويستأجر كل جماعة من الطلبة غرفة واحدة لنومهم وطعامهم كانت تتراوح اجرتها بين ثمانية قروش واثنى عشر قرشا . ومع ضيق هذه الحجرات وعدم صلاحيتها للسكنى ، فانها كثيراً ما تكون مضيفة للأقارب الذين يفدون الى القاهرة لاسيما في العهد الماضى الذى كان ينظر فيه الى الفنادق نظرة غير محترمة . واثاث هذه الحجرات بسيط جداً وقد لا يخرج في بعض الاحيان عن حصيرة من القش ، وبعض سلال ومقاطف وأجهزة لطهي الطعام . وكان الطلاب (ومازالوا) يستوردون الخبز وغيره من جبن وأرز وعسل من بلادهم . ومن النادر ان يستخدم الازهرى نقوداً اللهم في الأشياء الضرورية كشراء الكتب

وقد الغى نظام الجراية في الوقت الحاضر ، بعد ما ثبت ان الكثير من هؤلاء الطلاب يبيعون الخبز المقرر لهم بأثمان اقل من تكاليفها . لهذا رأت مشيخة الازهر الاستعاضة عن هذا بمكافآت مالية ضئيلة

الازهر والحركات القومية

كان الازهر الى عهد قريب جداً مركز الثقافة والدراسات العالية ، ومنه كان يؤخذ الطلاب في عهد محمد علي واسماعيل لدراسة الطب والهندسة او للبعوث العلمية في اوربا . لهذا كله ليس غريباً ان يكون الأزهر مركزاً لكل حركة قومية أو ثورة فكرية تحدث في مصر

فعند ما جرد نابليون حملته المعروفة على مصر كان الأزهر مركز الثورة . وكان نابليون يعرف هذا فكان يأخذ علماء الأزهر باللين مرة وبالعنف احيانا . فعند ما ثارت القاهرة وقضت على بضعة آلاف من جيش نابليون انتقم هذا من الازهر وعلمائه بأن جعله (اسطبلا) لجنوده . وفي هذا يقول الجبرتي : « واستمر اطلاق المدافع ثلاثة أيام وفي الرابع كبست الفرنساوية على الجامع الازهر وهم راكبون الخيل وبينهم المشاة . وتفرقوا بصحنه ومقصورته . وربطوا خيولهم بقبلته . وعاثوا بالأروقة والحارات . وكسروا القناديل والصهارات . وهشموا خزائن الطلبة والمجاورين . ونهبوا ما وجدوه من المتاع . ومزقوا الكتب والمصاحف وعلى الارض طرحوها . وبأرجلهم ونعالهم داسوها . واحدثوا فيه وتغوطوا، وبالوا وتمخطوا ، وشربوا الشراب وكسروا آنيته والقوها بصحنه . . . »

وفي ثورة سنة ١٩١٩ كان الأزهر ايضاً مركزاً للحركة الوطنية . فكانت تعقد فيه الجمعيات وتلقى فيه الخطب الثورية حتى اضطرت الحكومة الانجليزية الى محاصرته ومنع كل داخل اليه . ومع ذلك فكان الازهر والازهريون وسيلة خطر للانجليز لكثرة عدد طلابه ولتضامنهم ولقدرتهم الخطابية على اثارة حماس الجماهير . ولشجاعتهم التي لا تنكر

الازهر اليوم بين الارقام والاعداد

يبلغ عدد الاساتذة المدرسين فى أقسامه ٢٦٢ ويبلغ عدد الطلبة بالقسم الابتدائي ١٢٣٩ وبالقسم الثانوى ٦٨٨ وبالقسم العالى ٥١٦ وبالكليات ٤٨٩ وبالتخصص ٢٦٥ وبالقسم المؤقت ١٠٨٤ هذا عدا الطلبة الذين في معهد الاسكندرية ومعهد طنطا ومعهد اسيوط ومعهد دسوق ومعهد دمياط ومعهد الزقازيق

ويوجد في الازهر دار للكتب الازهرية بها نحو ٦٣٢٧٠ مجلدا بين مخطوط ومطبوع كما توجد فى بعض أروقة الازهر مكاتب خاصة . فمكتبة المغاربة تحتوي على ٨١٨٣ مجلداً ، ومكتبة الاتراك على ٧٢٨٢ مجلداً ومكتبة الشوام على ٣٧٦٤ مجلداً، ومكتبة الصعايدة على ١٨٨٥ مجلداً ، ومكتبة رواق الحنفية على ١٨٩٤ مجلداً ، ورواق السنارية على ٧٣٠ مجلدا

وبلغت إيرادات الازهر في هذا العام ٠٦١ ٢٦٥ جنيها أى بزيادة ٥٩٧١ جنيها عما كان مقدراً لها .وهي تؤخذ من ريع الاوقاف المرصودة على العلماء والطلبة من وزارة الاوقاف والمالية وغيرها . وقد بلغت المصروفات ٢١١ ٢٤٩ جنيها تصرف على الماهيات والمرتبات والاعانات الى غير ذلك



خارج الازهر

الوزارات الاخرى المشرفة على التعليم

قد يظن البعض ان وزارة المعارف العمومية ، هي الوزارة الوحيـدة التى تشرف على جميع مراحل التعليم ، وعلى جميع انواع المدارس الحكومية . ولكن الحقيقة أن هناك عشرات من المدارس الحكوميـة التى تشرف عليهـا وزارات أخرى . ويرجع السبب فى هذا الى ان هذه المدارس متصلة اتصالا وثيقا بعمل هذه الوزارات ، وان المتخرجين فيها يعملون عادة في احد فروع الوزارة التى تشرف على مثل هذه المدارس

وليست مصر وحدها هي التى توزع الاشراف على مدارسها ، بين وزاراتها المختلفة ، بل ان الكثير من [illegible]د الاوربية يجعل حق هذا الاشراف موزعا بين وزاراتهـا بحسب اختصاصـها . فوزارات الزراعة تشرف على المدارس الزراعية ووزارات الصناعة على المدارس الفنية ، ووزارات الصحة على الملاجىء وغيرها

١ ـ مدرسة الصيارفة والمحصلين

تدير هذه المدرسة وزارة المالية ، وقد أنشئت في عام ١٩٢٩ لغرض تخريج طائفة من الصـيارفة والمحصلين من العارفـين بالاصول المالية ومبادىء القانون والتجارة . وقد ألحقت بمدرسة التجارة المتوسطة بالظاهر في القاهرة

ويشترط في الطالب ألا تقل سنه عن ٢٥ سنة ولا تزيد على ٣٥ ، وان يكون حاصلا على شهادة الكفاءة او كفاءة التعليم الاولى او ما يعادلها ، وان يتعهد بالخدمة خمس سنوات وبالسكنى في إحدى بلاد الصيرفية التى تعينها له الحكومة . وكان في بادىء الأمر يمنح مكافأة مالية في اثناء دراسته التى تمتد سنة واحدة تسير على حسب المواعيد التى تقررها وزارة المعارف العمومية لمدارس التجارة المتوسطة

ويدرس في هذه المدرسة تعليمات التحصيل المقررة بمعرفة الوزارة . ويعين الحاصلون على هذه الشـهادة اولا فأولا على حسب ترتيب نجاحهم بمرتب قدره خمسة جنيهات

٢ ـ مدارس سكة الحديد

تشرف مصلحة سكة الحديد على اربع وخمسين مدرسة اوليـة ، انشئت لغرض تعليم ابناء موظفى السكة الحديدية ، لا سيا فى المناطق التى لا تكون بها مدارس من هذا النوع ، او التى تبعد فيها محطات سكة الحديد حيث يعمل موظفو هذه المصلحة وهم بعيدون عن المناطق التى توجد بها مدارس

ولهذا لا يقبل في هذه المدارس ابناء الاهالى إلا إذا وجدت امكنـة فارغة بعـد تقديم ابناء موظفى السكة الحـديدية ، وإذا استلزم الامر يفصل ابناء الاهالى اذا احتيج إلى هذه الاماكن

ولـكن في سنة ١٩٢٤ ابرم اتفاق بين وزارة المعارف وبين مصلحة سكة الحديدية ، باحالة هذه المدارس على وزارة المعارف لتقوم بالاشراف الفني عليها ، على ان تقوم مصلحة السكة الحديدية بالانفاق عليها ، كما انها تتسلم الايرادات التى تصل الى هذه المدارس من اجور التعليم عن طريق اقرب محطة لسكة الحديد

وتمنح مصلحة سكة الحديد امتيازات خاصة لموظفي هذه المدارس من تذاكر مجانية او مخفضة اسوة بموظفيها الفنيين

٣ ـ مدرسة التراجمة والادلاء

تتبع هذه المدرسة وزارة الداخلية ، وتشرف على سير التعليم فيها وزارة المعارف ، وقد أنشئت هـذه المدرسة لتحسين حالة التراجمة بالقطر المصري ، وذلك بناء على اقتراح من المفوضيـة المصرية بامريكا ، قدمته وزارة الخارجية إلى وزارة المعارف ، التى أحالته بدورها إلى وزارة الداخليـة ، وكانت وزارة الداخلية إذ ذاك قد أعدت مشروع لائحة جديدة للتراجمة عالجت فيه الموضوع ، واقترحت إنشاء أقسام ليلية لهم في بعض بلاد القطر

فأنشأت وزارة الداخلية بالاشتراك مع وزارة المعـارف مدرسة ليلية للتراجمة والادلاء بالقاهرة تلقى عليهم محاضرات في بعض اللغات الاجنبيـة وفي التاريخ المصري . ومدة الدراسة أربع سنوات ، وليس للمدرسة شروط خاصة سوى معرفة احدى اللغات الاوربيـة (الانجليزية أو الفرنسية أو الالمانية) تمكن الطالب من فهم المحاضرات التى تلقى مع الزام التراجمة القدماء بالحضور لسماع هذه المحاضرات

وتعقد المدرسة امتحاناً للتراجمة والأدلاء لا يقتصر على طلبة المدرسة بل على كل راغب بلا قيـد ولا شرط . والمنتظمون في سلك المدرسة بعضهم من المتعلمين الذين يدرسون بقصد الاستفادة

وفى عام ١٩٣٠ كان بالمدرسة من التراجمة ٣٤٨ ومن غير التراجمة ٤٩

٤ ـ مدارس مجالس المديريات

لمجالس المديريات مئات من المدارس الاولية والابتدائية والفنية تنفق عليها من أموال ضرائب خاصة تجبى لهذا الغرض، وهي اداريا تحت اشراف وزارة الداخلية ، وفنيا تحت اشراف وزارة المعارف ، التي تقوم بالتفتيش عليها من وقت لآخر بانتظام بمعرفة مفتشيها

وقد شرعت مجالس المديريات في القيام بمهمة التعليم لما لها من الاختصاصات التى منحت لها بموجب القانون الصادر فى سنة ١٩٠٩ ، الذي يسمح لمجالس المديريات تقرير رسوم مؤقتة في المديرية تصرفها في المنافع العامة ومن ضمنها التعليم . وقد قيد القانون ما يجب تخصيصه للتعليم الأولي والفني (الصناعي والتجاري) بسبعين في المائة من المبالغ المخصصة للتعليم ثم ٣٠٪ لغيره

وفي عام ١٩٣٢ كانت تدير مجالس المديريات ٧٣٥ مدرسة اولية وتمنح ١٢١١ مدرسة باعانة مالية ويتعلم في هذه المدارس ١٥٥ ٥٠٦ تلاميذ ، ٧٩ ٤٧٩ ٣٢ تلميذة . ثم تدير ثمانين مدرسة ابتدائية للبنين توجد في كل مركز من مراكز القطر عدا اسوان ويتعلم فيها ١٤٥ ١٤ تلميذاً ، ثم ١٣ مدرسة ابتدائية للبنات بها ٢٧٣١ تلميذة فهي بذلك تكاد تساوي مدارس البنات الابتدائية الاميرية ، ولكنها اعرق منها تاريخاً

كما يوجد ثماني مدارس صناعية ، وتسعة ملاجىء ، ومشغلان للبنات، ومدرسة زراعية يدرس فيها جميعاً ٣٥٤٠ تلميذاً وتلميذة . فيكون مجموع المدارس التى تحت مراقبة مجالس المديريات ٢٠٥٩ مدرسة يتعلم فيها ٤٠١ ٢٠٨ تلميذاً وتلميذة

ولكن في العهد الاخير أخذت وزارة المعارف فى ضم هذه المدارس اليها تدريجاً فضمت المدارس الصناعية وغيرها في العام الماضي ، وينتظر أن تضم المدارس الابتدائية وغيرها في عام ١٩٣٤ . ونشأت نتيجة لذلك بعض مشاكل كمسألة كيفية معاملة بعض المدرسين في هذه المدارس ولا سيما غير الحائزين على شهادات فنية ، ولا تزال هذه المسألة موضع البحث

٥ ـ مدرسة البوليس والادارة

أنشئت هذه المدرسة في سنة ١٨٩٦ وهى تحت اشراف وزارة الداخلية . وكانت مدة الدراسة فيها سنة واحدة . وتخرج فيها لأول مرة في سنة ١٨٩٧ : ١٦ طالباً . وفى سنة ١٩٠٦ صارت مدة الدراسة عامين وتخرج فيها على هذا النظام في سنة ١٩٠٨ : ٢٧ طالباً وبلغت جملة المتخرجين فيها إلى سنة ١٩١٤ ٤٤١ طالبا وفي سنة ١٩١٥ أعيد تنظيمها ، وفي سنة ١٩٢٥ نظمت من جديد

والغرض من انشاء هذه المدرسة إعداد ضباط البوليس ومعاوني الادارة ، ويشترط في قبول التلميذ بها أن يكون مصرى الجنس ، حائزاً شهادة الدراسة الثانوية (البكالوريا) مع أنه يقبل بها راسبو هذه الشهادة ، فبذلك صارت من المدارس العالية ، كما أن هنالك شروطاً طبية خاصة بالمتقدمين اليها . ويقبل جميع التلاميذ بها داخلية (وتدفع مصروفات سنوية قدرها ٣٠ جنيهاً) عدا نفقات ملابسهم وأدواتهم الشخصية

وللمدرسة مجلس إدارة برآسة وكيل الداخلية وبعضوية أحد المديرين وحكمدار القاهرة ووكيل الحقوق وغيرهم . ومدة الدراسة في المدرسة ثلاث سنوات وينقسم المنهج إلى تعليم علمي وتدريب عسكري، والمواد العلمية تشمل اللغات العربية والانجليزية والفرنسية ومبادىء القانون المدنى والعقوبات وتحقيق الجنايات والشريعة والقانون الادارى . ومبادىء التشريح والاسعافات وكل ما له علاقة باعمال البوليس

والعقوبات التى تستخدم لتأديب الطالب في مدرسة البوليس هى التوبيخ الانفرادى أو العلني والحجز في الساعات والحبس الانفرادى ثم الرفت . ويقبل كل عام نحو ثلاثين طالباً مستجداً

٦ ـ مدرسة الكونستبلات

أنشئت هذه المدرسة حديثاً فى سنة ١٩٢٥ ، وهي ملحقة بمدرسة البوليس والادارة، والمتخرج فى هذا القسم يلحق بوظيفة كونستابل (درجة ثانية) خارج هيئة العمال

ويشترط في الطالب ان يكون أيضاً مصرى الجنس وحائزاً شهادة الكفاءة ، واذا لم يوجد العدد الكافي من حملة هذه الشهادة فيؤخذ من ساقطيها ، ويتعهد الطالب ان يخدم بعد تخرجه من المدرسة خمس سنوات بالبوليس ويبقى مدة مثلها تحت طلب وزارة الداخلية

ومدة الدراسة في هذه المدرسة سنتان . وينقسم المنهج كما في مدرسة البوليس إلى تعليم علمي وتدريب عسكرى بمتوسط ثمانى ساعات يومياً ، والمواد العملية تشمل التعليمات العسكرية بانواعها واشارات المرور بالطريق العام ، والتمرينات على كيفية اطفاء الحريق وركوب الدراجات والموتوسيكلات وقيادة العربات

والسيارات ، والملاكمة ، وضرب الشيش ثم حركات الهجوم والدفاع

٧ ــ مدرسة تحسين الخطوط

يشرف على هذه المدرسة ديوان الاوقاف الملكية ، أنشئت هذه المدرسة في اكتوبر سنة ١٩٢٤ . وهي ملحقة بمدرسة خليل أغا الابتدائية التابعة للاوقاف الملكية ، والغرض من انشائها إعداد خطاطين فنيين للكتابة العربية بكل فنونها

مدة الدراسة في هذه المدرسة ثلاث سنوات للقسم الاول ، ثم سنتان في القسم الثاني ، والتعليم فيها ليلا في أيام معينة في الاسبوع ، وأنواع الخطوط التى تدرس ، الخط الرقعة والنسخ والثلث بنوعيه ، والخط الفارسي والكوفي ، والديوانى . ويقوم بالتدريس فيها نخبة من الخطاطين المشهورين من بينهم الخطاط التركي الشهير عبد العزيز رفاعي افندي . وأول دفعة تخرجت فيهذه المدرسة كانت في سنة ١٩٢٥ ، وفي هذه السنة أمر جلالة الملك بانشاء قسم جديد لتعليم المتخرجين فن التذهيب

والمتخرج في هذه المدرسة يمنح شهادة كما يمنح الاول جائزة مالية . وبلغ عدد المتخرجين فيها في ثماني السنوات الاولى من انشائها ٢٢ طالباً

٨ ــ المعهد الصحى

أنشأت مصلحة الصحة هذا المعهد لتخريج معاوني الصحة ومفتشي محال بيع المآكل والأغذية ، بدلا من إرسالهم الى الخارج للحصول على هذه المؤهلات

ومدة الدراسة في هـذا المعهد سنة واحدة يدرس فيها الطلبة علماً وعملا من جهات القطر المختلفة ، ويقوم بالتدريس في هذا المعهد طائفة من الاطباء الاخصائيين في علم الصحة وغيره من العلوم التى لها اتصال بعمل هؤلاء الموظفين ، وفي السنة الماضية اشتد الاقبال على هذا المعهد . ومع ذلك لم يتقرر قبول إلا عشرين طالبا من مئات المتقدمين

٩ ــ مدارس الدايات

كانت مصلحة الصحة فيا مضى تمنح اجازة للدايات اللواتي سبق لهن المران في المستشفيات العمومية على اعمال التوليد في مدة تتراوح بين ثلاثة وستة أسابيع وبلغ عددهن حتى سنة ١٩٣١ ٨٤٣١ داية ولكن مصلحة الصحة ألغت هذا النوع من الدراسة وجعلت مجالس المديريات والمجالس البلدية تهتم بانشاء مدارس للدايات بلغ مجموعها تسعا ،وهيتحت اشراف هذه المصلحة. ومدة الدراسة فيهذه المدارس ستة أشهر يتقدمن من بعدها للامتحان فاذا نجحن اعطين رخصاً لونها اخضر (تمييزاً لها من الرخص البيضاء التى كانت تمنح للدايات اللاتى كن يتعلمن على النظام القديم)

وبلغ عدد المتخرجات في هذه المدارس من ابتداء فتحها لغاية سنة ١٩٣٢ : ٢٥٧٥ داية . أما عدد المولدات القانونيات اللواتي تخرجن فى مدرسة المولدات بمستشفى القصر العيني فقد بلغ حتى سنة ١٩٣٠ : ٢٨٠ مولدة قانونية

١٠ ــ مدرسة المساحة

هذه المدرسة ملحقة بمصلحة المساحة في الجيزة . وهي احدى اقسام وزارة المالية الرئيسية والغرض من انشاء هذه المدرسة تخريج مساحين للاراضي ، من العارفين باستعمال الاجهزة والادوات الخاصة بمساحة الاراضي

وليس للمدرسة سنة مكتبية معينة . ومدة الدراسة فيها بضعة اشهر فاذا ماتخرجت الفرقة الموجودة بالمدرسة وكانت المصلحة في حاجة الى فرقة جديدة اعلنت بذلك . ويقبل الطالب فيها عادة من الحائزين على الشهادة الابتدائيه أو الراسبين في بعض فرق المدارس الثانوية

١١ ــ مدرسة التلغراف والحركة

أنشئت هده المدرسة في سنة ١٩٠٧ ، وبلغ عدد المتخرجين فيها لاول مرة ٥٦ طالباً . وهذه المدرسة تتبع الآن مصلحة سكة الحديد ، احدى الاقسام الرئيسية لوزارة المواصلات

وكان الغرض من انشائها اعداد الطلاب على استعمال آلة التلغراف لاستخدامهم فى مكاتب التلغراف المختلفة . وقد الغيت المدرسة مؤقتا منذ عهد قريب وأعيد افتتاحها ، واتسعت الغاية من انشائها . فصار الغرض منها أيضا اعداد الطالب للاشتغال باعمال الحركة فى محطات السكة الحديدية لاسيما فى البلاد الصغيرة التى لاتستلزم إلا موظفاً واحداً للقيام باعمال مكتب التلغراف واعمال المحطة

تعليم البنات

ان انتشار تعليم البنات في العهد الاخير ، لا يرجع فقط الى أثر النهضة القومية التى وجدت طريقها الى التعليم ، بل ان اهمال تعليم البنات في العهد الماضي اهمالا شائنا ، بسبب التقاليد الاجتماعية وغيرها ، قد جعل هذه النهضة الاخيرة في تعليم البنات نتيجة لابد من الوصول اليها يوما ما

وكما ان الحرب العظمى قد لعبت دورا هاماً في الحياة النسوية في أوربا نفسها ، فقلبت كثيراً من التقاليد المتوارثة والمبادىء التي كانت سليمة قبل عام ١٩١٤ فكذلك قد تأثر الشرق بهذه الانقلابات الاجتماعية ، التى كان من جرائها أن تخلصت الفتاة من ربقة التقاليد القديمة وشقت طريقها الى العمل ووقفت في المصانع والمكاتب والمخازن التجارية جنباً لجنب مع أبيها وأخيها وزوجها !

كانت التقاليد الاجتماعية في مصر أكبر عائق في سبيل نشر التعليم النسوي تحت تأثير ان الدين الاسلامي يحرم هذا . ومع المجهودات الحكومية والاهلية للقضاء على هذا الوهم ، فان تعليم البنت كان محوطا بسوء النية وسوء القصد ، حتى كانت النهضة الوطنية الاخيرة التى انعكس أثرها فى كل ناحية من نواحي حياتنا الفكرية والاجتماعية والاقتصادية

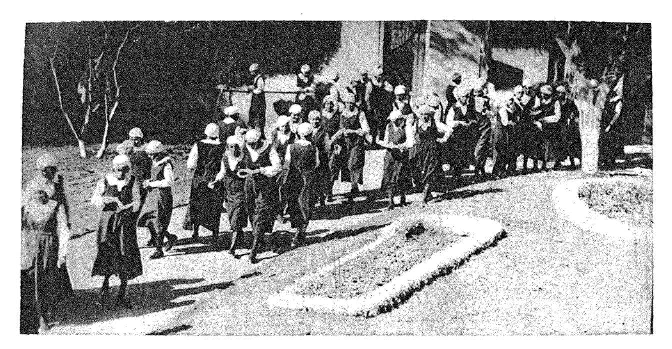
فى عهد محمد على

لم تكلل مجهودات محمد على فى تعليم البنات كما تكللت في نواحى التعليم الاخرى ، وليس بعيداً أن محمد على لم يكن يفكر في نشر تعليم البنات بالمعنى الذى يؤديه هذا اللفظ ، لا سيما اذا اضفنا ان مجهودات محمد علي كانت موجهة الى انشاء المدارس العالية والفنية التي يقصدمنها اعداد طبقة من المتعلمين للاستعاضة عن الاجانب من مهندسين وضباط وأطباء وصناع وغيرهم مما كان في احتياج اليهم في مصانعه وفى جيوشه وأساطيله

ولعل المدرسة الوحيدة التي أنشأها محمد علي لتعليم البنات هى مدرسة القابلات والولادة ، ولما لم يجد اقبالا عليها من المصريات أصدر أمره في ١٠ نوفمبر سنة ١٨٣١ الى حبيب افندي بشراء عشر فتيات من السودان لتعليمهن فن الولادة بالاشتراك مع اثنين من الاغوات وعهد الى كلوت بك باختيارهن



درس كيمياء في مدرسة الاميرة فوزية الثانوية للبنات



طالبات احدى مدارس البنات في فناء المدرسة

مدارس البنات فى عهد اسماعيل

وبعد ذلك لانكاد نجد اثرا لمدارس البنات حتى عهد اسمعيل باشا . واذا لاحظنا الغرض الذي كان يسعى اليه الخديو اسمعيل وهو « جعل مصر قطعة من أوربا » فان اهتمامه بنشر تعليم البنات (ولو فى صورة ضيقة) كان ولا بد جزءاً من برنامجه

ففى سنة ١٨٧٣ انشئت مدرسة ابتدائية للبنات في السيوفية وتولى نظارتها حسن افندى صالح ثم تداول إدارتها جماعة من النظار والناظرات التركيات والاجنبيات . وكانت هذه المدرسة تتبع في بادىء الأمر دائرة حرم الخديو ثم الاوقاف . ثم انشئت في سنة ١٨٧٤ مدرسة أخرى للبنات في حى القربية ولكنها لم تستمر طويلا حتى ضمت الى مدرسة السيوفية السالفة الذكر ، وكان لهذه المدرسة سيدة أجنبية ناظرة بالاشتراك مع (معاون)

مدارس البنات فى القرن الماضى

في القرن الماضي لم يكن هنالك من مدارس ابتدائية للبنات لوزارة المعارف إلا مدرستى السيوفية (السنية) ثم مدرسة عباس الابتدائية التى انشئت سنة ١٨٩٥ . وكانت ناظراتها من الاجنبيات وكان منهج هاتين المدرستين يختلف من عام الى عام إلا أنه الى حد كبير كان موافقاً للمنهج الذي تسير عليه مدارس البنين الابتدائية اذا استثنينا دروس الاشغال اليدوية والتعليم المنزلى ، لاسيما بعد ان سمح للطالبات بدخول الشهادة الابتدائية . وكانت سنوات الدراسة ستا بدلا من اربع في مدارس البنين . وفي ختام القرن الماضي تقدم للشهادة الابتدائية ١٥ بنتاً اثنتان من غير مدارس الحكومة نجح منهن ٧ بنات مصريات

ولم يكن تعليم البنات محصورا في هاتين المدرستين ، بل كانت الكتاتيب الحرة والمكاتب التى تحت اشراف أو إدارة وزارة المعارف تقوم بتعليم مبادىء القراءة والكتابة والحساب والدين . وفي سنة ١٩٠٠ كان عدد هذه المدارس الاولية للبنات الخاصة بالحكومة التى تراقبها نظارة المعارف ٢٧١ مدرسة فيها ٢٠٥٠ بنتا ، وفي السنة التالية (أول القرن) ارتفع هذا العدد ارتفاعا كبيرا فبلغ عدد المدارس ٤٦٨ مدرسة فيها ٣٢٧٩ بنتا

وفي سنة ١٨٩٧ بدأت الحكومة تتداخل جدياً في أمر الكتاتيب الحرة فكانت تمنح إعانة قدرها ٣٠ قرشاً عن كل بنت في هذه الكتاتيب . وهذا المبلغ ضعف ماتمنحه عن الصبى . وكان الغرض من هذا تشجيع الاهالى على إرسال بناتهم الى هذه الكتاتيب وكان لهذا أثره في نشر تعليم البنات

تعليم البنات الى العهد الحاضر

الراجع لتاريخ التعليم سنة بعد سنة منذ أوائل هذا القرن ، يلمس مقدار رغبة الاهالى الملحة في تعليم بناتهم ، إذ لم يكن هنالك مدارس إلا الكتاتيب ثم مدرستا السنية وعباس اللتان لم تكونا تسعان أكثرمن ٤٠٠ تلميذة على الاكثر، وكان نتيجة لذلك أن الغيت المجانية فى هاتين المدرستين فى سنة ١٩٠٤ لشدة الاقبال عليهما



الحياة الاجتماعية في مدارس البنات

وكانت الصعوبة في نشر مدارس البنات الابتدائية والاولية هي عدم وجود المعلمات الحائزات على كفاءات علمية للقيام بمهنة التعليم حتى انشئت المعلمات السنية في سنة ١٩٠٠ ثم معلمات الكتاتيب في بولاق في سنة ١٩٠٣ ، وكان الاقبال على هاتين المدرستين ضعيفاً في بادىء الأمر مما جعل الاكثار من فتح مدارس البنات الاولية والابتدائية ضعيفاً محصورا . فعندما انشئت المدرسة الاخيرة لم يدخلها إلا ٢٥ طالبة فقط . وتضاعف هذا العدد فى سنة ١٩٠٧ وبلغ ٦٠ في سنة ١٩٠٩

أما التعليم في الكتاتيب فقد انتشر انتشارا كبيرا . ففى سنة ١٩٠١ بلغ عدد البنات في كتاتيب الحكومة ثلاثة اضعاف السنة التى سبقتها وبلغ عدد هذه الكتاتيب في سنة ١٩٠٤ — ١٧٤٨ كتابا بها ١٠ر٤٦٢ بنتا ، وفي السنة التالية نحو ١٢٠٠٠ وفي سنة ١٩٠٧ نحو ١٥٠٠٠ وفي السنة التالية ١٧٠٠٠ وفي سنة ١٩٠٩ — ٢٨ر٠٠٠ وفى السنة التالية ٢٢ر٠٩٤ . واستمر الاقبال على الكتاتيب ثم على المدارس الابتدائية على هذا المنوال عاما بعد عام ، لا سيما بعد أن منحت مجالس المديريات في سنة ١٩٠٩ حق فتح المدارس الابتدائية التى كانت مجهوداتها فى تعليم البنات أسبق من مجهودات وزارة المعارف

مراقبة تعليم البنات

لتعليم البنات في وزارة المعارف مراقبة تولى ادارتها منذ انشائها ثلاثة من المراقبين عدا المراقب الحالى محمد الحسيني مصطفى بك . وهم : المستر روبنسن وعلي عمر بك ومحمد رشدى بك . وللمراقب مساعد وجماعة من المفتشين والمفتشات المصريات والانجليزيات ، للاشراف على سير التعليم في مدارس البنات . وهذه تشمل رياض الاطفال والمدارس الاولية الراقية والابتدائية والثانوية . كما يشرف على هذه الاخيرة أيضا بعض مفتشي التعليم الثانوى للبنين

مدارس البنات فى الوقت الحاضر

التعليم في رياض الأطفال يشمل البنين والبنات ، ولكن التدريس فيها كان ولا يزال موكولا إلى المعلمات . ويبلغ عدد رياض الأطفال في الوقت الحاضر تسع رياض مستقلة ، وثلاث عشرة روضة ملحقة بالمدارس الابتدائية . ويبلغ عدد فصولها ١٠٦ فصول موزعة بين سنيها الثلاث ويبلغ عدد الأطفال فيها ١٨٨٠ وبها من المعلمات ١٤٠ أكثرهن من خريجات القسم الاضافى بمعلمات بولاق (سابقاً) . والتعليم في هذه الرياض بمصروفات مع استثناء قليل

ويوجد في الوقت الحاضر من المدارس الأولية الراقية للبنات ١٣ مدرسة منها ٦ في القاهرة ، وهذا عدا الفصول الملحقة بمدارس المعلمات الأولية . ويبلغ عدد التلميذات في هـذه المدارس ١٧٨٨ بنتاً

المدارس الابتدائية والثانوية

اقدم مدرسة ابتدائية للبنات هي مدرسة البنات بالسيوفية (السنية) التى أنشئت في عهد الخديو اسمعيل ، ثم مدرسة عباس التى أنشئت في سنة ١٨٩٥ كما سبق ذكره . وكان الضغط على هاتين المدرستين شديداً وكانت ترفض مئات من الطلبات التى تقدم لها في أوائل هذا القرن مما دعا إلى إنشاء مدرسة أخرى في القاهرة وفي الاسكندرية وجعل مجالس المديريات تفتح خمس مدارس للبنات لأول مرة فى سنة ١٩١١ . وعدد مدارس البنات الابتدائية في الوقت الحاضر التى تتبع وزارة المعارف ١٥ مدرسة بها من التلميذات ٢٠٦٨ ومن المعلمات ٥٨٥ ، ومن المعلمين ١٧٩ مدرسا

أما المدارس الثانوية للبنات فحديثة العهد ، فقبل عشر سنوات كانت الطالبة التى أتمت الدراسة الابتدائية لا تجد منفذاً للدراسة التكميلية إلا الالتحاق بمدرسة المعلمات السنية ، ولما كان اشتغال الفتيات بمهنة التعليم ليس من المرغوب فيه كل الرغبة ، لهذا كانت الحاجة ماسة منذ أوائل هذا القرن الى انشاء مدرسة ثانوية يلتحق بها الطالبات اللاتي أتممن التعليم في المدارس الابتدائية التى أخذت في الانتشار . حتى إنه في سنة ١٩٠٩ أنشىء مثل هذا القسم في المدرسة السنية لتلتحق به الطالبات اللاتي لا يرغبن في اعداد أنفسهن لمهنة التدريس

وأول مدرسة ثانوية للبنات هي مدرسة الحلمية الثانوية التى أنشئت في سنة ١٩٢٥ ولكن مناهجها كانت تختلف في كثير من النواحى عن منهج التعليم الثانوى للبنين . وبدأت هذه الفروق في الزوال عند التفكير في جعل التعليم الثانوي للبنات يعدهن للدراسة العالية والجامعة . فنقلت هذه المدرسة إلى شبرا ثم إلى بولاق (الاميرة فوزية) ثم أنشئت مدرسة الاميرة فوقية في الزمالك في سنة ١٩٢٩ ثم تحولت مدرستا المعلمات الثانوية (السنية وحلوان) الى مدرستين ثانويتين . ويبلغ عدد المدارس الثانوية للبنات في الوقت الحاضر خمساً عدا الاقسام الملحقة بمدارس اخرى .

ويبلغ عدد الطالبات بها جميعاً ١٤٤٤ تلميذة . والمشتغلون بالتعليم فيها ١٣٨ منهم ٧٢ معلماً



درس في التدبير المنزلي في مدرسة معلمات القبة

كلية البنات

أنشئت هذه الكلية فى سنة ١٩٢٥ لاعداد الفتيات اعداداً ثقافياً نسويا يؤهلهن الى حياة المنزل . وكان مقر هذه الكلية في بادىء الامر قصر الدوبارة ثم انتقلت منها الى بناء فاخر في الزمالك . ومدة الدراسة العامة في الكلية أربع سنوات يعقد في نهايتها امتحان تمنح الفائزات فيه دبلوما

وبعد انشائها رؤى ان يلحق بها قسم ابتدائي في سنة ١٩٢٨ كما رؤي بعد ذلك ان تنشأ بها روضة للاطفال فى سنة ١٩٣١ وبذلك صارت بالكلية اقسام ثلاثة وهي (١) القسم الخاص وفيه يعنى عناية كبيرة بالتعليم المنزلى وباللغات الاجنبية ثم بالفنون الجميلة من موسيقى ورسم ونقش وتصوير وأشغال الابرة (٢) القسم الابتدائي ومدة الدراسة فيه أربع سنوات . والغرض منه اعداد التلميذات للدخول في الكلية (٣) قسم الروضة وهو يسير على نسق رياض الاطفال الاخرى ويعد الاطفال للدخول في المدرسة الابتدائية

ويستمر التدريس في كلية البنات على المعلمات من اجنبيات ومصريات ، الكثير منهن من المتخرجات فى انجلترا وغيرها

ويبلغ عدد طالبات الكلية ٣٣ تلميذة فقط عدا ٦٤ تلميذة في القسم الابتدائي و ٤٩ طفلا في قسم الروضة . ويبلغ عدد المعلمات ٢٥ معلمة



محمد الحسينى مصطفى بك
مراقب تعليم البنات الحالى

تعليم العميان

تعتبر مصر زعيمة العميان في العالم . وليس في هذه الزعامة موضع للفخر ، لا سيما إذا أضفنا أن الجهود التى بذلت في سبيل تعليم هؤلاء العميان لا تكاد تذكر ، بل انها تعتبر في حكم العدم ، وكثير من الدول الأوربية يظن أن مصر بما فيها من العميان الذين يعدون بالآلاف قد سارت شوطاً بعيداً في سبيل رعايتهم ، فيمكنها بذلك أن تكون قدوة لغيرها في النظم الخاصة برعاية العميان أو بطرق تعليمهم . ولكن مع الأسف ان هذه الزعامة لاتتعدى الزعامة العددية فقط . وكل ما يقال عن هذه الناحية أن العناية الصحية بأمراض العيون قد أخذت دوراً جديداً، بفضل مستشفيات الرمد المتنقلة والثابتة التى انتشرت في طول البلاد وعرضها ، فخفضت بذلك من نسبة عدد العميان لا سيما اذا عرفنا أثر فتك هذه الامراض الرمدية في صغار الاطفال

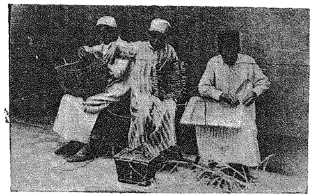
وتبعاً لاحصاء سنة ١٩٢٧ وهو الاحصاء الرسمي الأخير ، يوجد بمصر من العميان (كاملي العمى) ١٠٩٩٣٤ منهم ٥٨١٩٨ من النساء هذا عـدا ٢٦٦٥٥٥ ممن يعتبرون في حكم العميان . ومعنى ذلك ان في مصر نحو ثلث مليون أعمى . وفي القاهرة وحدها يوجد من العميان ٦٥٢٢ عدا من يعتبرون في حكم العميان . وفي حي واحد كحي بولاق يوجد ١٠١٧ أعمى منهم ٥٢٥ من النساء

ماذا لدينا من مدارس العميان

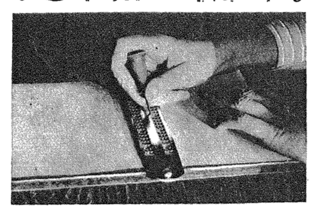
ان النسبة الكبرى من العميان القادرين على العمل يشتغلون في الامور الدينية كتلاوة القرآن أو بالعمل في الكنائس القبطية . والى عهد قريب كان عدد كبير من فقهاء الكتاتيب من العميان الذين بطبيعة الحال لا يعرفون شيئاً عن القراءة والكتابة . وللأزهر فضل كبير في تعليم العميان لا سيما وأن الدراسات العقلية التي تتميز بها الدراسة الأزهرية ميسورة للاعمى ولكن عند ما أدخلت العلوم النظرية جعل شبه امتياز للعميان ، إعفاؤهم من أداء الامتحان في العلوم النظرية كالكتابة والقراءة والرياضيات والعلوم الطبيعية بأنواعها

مدرسة العميان بالزيتون

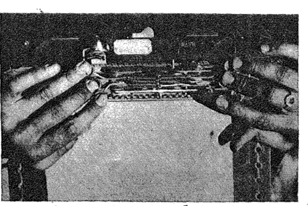
لعل المدرسة الوحيدة التي انشئت لغرض تعليم العميان بالمعنى الصحيح هي ما أقيمت للعميان في الزيتون بضواحى القاهرة في سنة ١٩٠١ من مال تبرعت به سيدة انجليزية هي المرحومة مسز أرميتاج . وقد ساعدتها الحكومة الانجليزية بجواب توصية من الملكة فكتوريا ثم من الخديوى السابق . وكان الغرض من هذه المدرسة ترقية الصبيان عقلا وجسدا حتى يمكنهم أن يعولوا أنفسهم بعد خروجهم من المدرسة التى لا تنتمى الى طائفة من الطوائف . وفى سنة ١٩٠٤ كانت تدير المدرسة لجنة مؤلفة من ١٤ عضوا منهم ٧ أوربيون و ٧ من المصريين . وكان فيها وقتئذ ٢١ تلميذا . وقد قامت هذه المدرسة بخدمات جليلة فعلمت كثيرين من العميان مبادىء القراءة والكتابة والصناعات اليدوية . وكانت الى عهد قريب



صناعة السلال مهنة رائجة للعميان



الكتابة بطريقة بريل



آلة للكتابة بطريقة بريل



التسول مهنة العميان في مصر للعجاز . . .



. . . والاطفال

تعينها الحكومة إعانة مالية كل عام ، إلا انها في الوقت الحاضر في حالة يرثى لها وتحتاج الى المعونة من وزارة المعارف ، لهذا شكلت لجنة برئاسة المستر كريج وبعضوية بعض المصريين والاجانب لتحسين حال هذه المدرسة

مدارس أخرى للعميان

وفي سنة ١٩٠٠ أسست سيدة انجليزية أيضا تدعى والليدي مت » مدرسة أخرى للعميان في الاسكندرية . والصعوبة التى كانت تجدها هذه المدرسة وسابقتها هي أن العميان يستبدلون عيشة التسول السهلة بعيشة الجد في العمل الشريف . وفي الوقت الحاضر توجد مدارس صغيرة للعميان في القاهرة تشرف عليها جاليات أجنبية دينية. هذا كله يدلنا على أن المجهودات التى بذلت في سبيل تعليم العميان ترجع الى الاجانب لا سيما الانجليز منهم وهذا أمر يؤسف له . وفي مهمشة مدرسة اكليريكية للاقباط تعنى بتعليم بعض العميان لتأهيلهم لحياة اللاهوت فيما بعد ومبادىء الصناعات

كما انشئت جمعية يرأسها محمد شاهين باشا وكيل وزارة الداخلية للشئون الصحية، غرضها رعاية العميان لاسيما من الناحية العملية وذلك بانشاء معهد أو مصنع لهم ، ولكن هذه الجمعية لايزال يعوزها المال ولم تبدأ عملها بعد

تعليم العميان ووزارة المعارف

في عام ١٩٢٦ فكرت وزارة المعارف بامر تعليم العميان فأنشأت قسما لتخريج معلمات لتعليم العميان ألحقته بمدرسة معلمات بولاق حينئذ

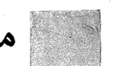
ثم أصلحت من هذا القسم لاسيا بعد ارسالها معلما للتخصص في نظم تعليم العميان إلى انجلترا في سنة ١٩٢٧ ثم معلمة لدراسة طرق تعليمهم بعد ذلك . ولتحقيق الغرض من هذه البعثات وهذا القسم بدأت مراقبة التعليم الاولى بانشاء فصول لتعليم العميان ببعض مدارسها الالزامية في القاهرة على أن تتعدد وتنتشر وتستقل بنفسها . ولكن مجهودات وزارة المعارف وقفت إلى هذا الحد مع أن عنايتها ما فتئت مستمرة بأمر تخريج معلمات للعميان . لهذا كانت هذه العناية لا يقرها عليها المنطق السليم

كيف يتعلم العميان

يتعلم العميان القراءة والكتابة والحساب والعلوم المختلفة إلى حد ما ، الى مستوى لا يقل عن مستوى التعليم العادى إلا أنه تستخدم أجهزة خاصة لطرق تعليمهم — وأهم الطرق المستعملة لتعليم العميان القراءة والكتابة الطريقة المعروفة بطريق البريل. وهي طريقة فرنسية تستعمل الآن في كل لغة . ويرجع الفضل في إدخال هذه الطريقة إلى العربية، الى مجهودات سيدة انجليزية أيضاً هي مسز ليفل من المتصلات بالارساليات الدينية الانجليزية . وقد توفيت هذه السيدة منذ عامين في القدس وطريق البريل هذه مبنية على نظام ست نقط بارزة تؤخذ بالتبادل لتدل على الحروف الابجدية ، فحرف (الف) مثلا تدل عليه نقطة واحدة وحرف (ب) نقطتان رأسيتان وحرف (ت) نقطتان افقيتان وهكذا . ويستعمل ما يشبه المخراز للكتابة بهذه الطريقة

ويستعمل لتعليم الحساب الطريقة الانجليزية المعروفة بطريقة شيلر . وذلك باستعمال لوح به فتحات مثمنة الشكل توضع به أرقام نهايتاها مختلفتان لتدل في كل وضع على الارقام الحسابية وغيرها

وبصدور قانون التعليم الالزامى في سنة ١٩٣٣ صارت العناية بأمر العميان أمراً لا شبهة فيه إذ أن هذا القانون لايستثنى إلا الاطفال الذين لايمكن تعليمهم . ولكن إلى الآن لم يطبق هذا القانون تطبيقاً ما على العميان . ولكن الروح القومية السائدة على التعليم في الوقت الحاضر لا شك في أنها ستكون أكبر عون في تحقيق هذه الغاية الانسانية . فبذلك ترفع مصر عن عاتقها حملا ثقيلا رزئت به



مدارس الفنون الجميلة

لتعليم الفنون الجميلة مراقبة خاصة في وزارة المعارف . واذا استثنينا مراقبة التربية البدنية فانها المراقبة التي يشرف عليها أجنبي . وكانت عناية هذه الادارة في بادىء الأمر موجهة الى انشاء وتنظيم مدرسة عليا للفنون الجميلة يقبل الطلبة فيها بمقتضى امتحان مسابقة ويعهد للدخول فيه مدرسة تحضيرية مدة الدراسة فيها سنة . ورؤى أيضاً منح الطلبة الناجحين شهادات تخولهم الحق في مزاولة التدريس بمدارس الحكومة ، كما رؤى ارسال نوابغ الطلبة الى بعض العواصم الاوربية لاسما روما وباريس لاستكمال دروسهم

وفي سنة ١٩٢٨ أنشأت وزارة المعارف قسما للتفتيش على تعليم الرسم في المدارس الابتدائية والثانوية ، كذا تشرف وزارة المعارف على مدرسة الفنون الجميلة التي أنشئت منذ ست سنوات بالاسكندرية وتمنحها اعانة

وفي سنة ١٩٢٨ أنشأت الحكومة متحفاً للتصوير والنحت والفن الزخرفي في القاهرة . وفي سنة ١٩٣١ افتتح متحف الفن الحديث كما افتتح في السنة التالية معرض للتصوير الشمسي

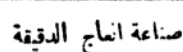
مدرسة الفنون التطبيقية

هـذه المدرسة كانت تعرف من قبل باسم مدرسة الفنون والزخارف بالخزاوي ، وقد نظمت ادارتها من جديد ووسع نطاقها أكثر من ذي قبل . وهي في الوقت الحاضر تنقسم الى قسمين : القسم الأول ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات ويقبل فيه الحاصلون على الشهادة الابتدائية ، ويفضل أبناء الصناع المشتغلين بصناعات الفنون والزخارف ، والتلاميذ الذين لا يبدو منهم الاستعداد لصناعاتهم لا يسمح لهم بالاستمرار بالمدرسة بعد مضى ستة الأشهر الاولى . ويتعلم التلاميذ في هـذا القسم ، الصياغة والخزف والقيشاني ، والزجاج المعشق بالرصاص

أما القسم الآخر فالغرض منـه تعليم الطلبة نظام الفنون التطبيقية أو ادارة شئونها أو تعليمها . ويكلف آباء التلاميذ الملتحقين بهذا القسم أن يقطعوا عهداً بأن أبناءهم سيشتغلون في الصناعات التي تخصصوا فيها . ومواد الدراسة في هـذا القسم متفرعة . منها النسيج وتعليم طبع المنسوجات وتصميم السجاد

درس في التصوير





صناعة انماج الدقيقة



الدكتور محمود احمد الحفنى
مفتش الموسيقى بوزارة المعارف

والنقش وزخرفة الجدران والزجاج المعشق ، ونجارة الأثاث والحز على العاج والخشب والحجر . واشغال الجرانيت واشغال الجبس الزخرفى والحدادة واشغال الحديد الزخرفة . وخرط الخشب والماركترى . والصياغة والميناء وصناعة تصليح الساعات والخزف والقيشاني . ثم الفوتغرافيا

مدرسة الفنون العليا

أنشئت فى العهد القريب مدرسة عليا للفنون الجميلة، وألحقت بها مدرسة تحضيرية للفنون الجميلة والفنون الزخرفية، تعد طلبتها لتأدية امتحانات القبول بالمدرسة العليا والقسم الاعدادى للشهادة الاهلية لتعليم الرسم ، ومدة الدرسة بها سنتان على الاكثر

ولما كان الغرض من المدرسة التحضيرية إعداد الطالب للدراسة فى مدرسة الفنون العليا لهذا سمح لكل طالب بالمدرسة التحضيرية أن يلحق بالمدرسة العليا فى آخر السنة الاولى من دراسته على شرط أن يسمح له ترتيب درجاته بذلك . وفى هذه الحالة يعفى من تمضية السنة الثانية

والتعليم فى المدرسة مجاناً . والمجانية فى المدرسة التحضيرية والعليا بصفة مؤقتة ، ويشترط في طالب الدخول أن يكون حاصلا على الشهادة الابتدائية على الاقل . ويؤدي امتحاناً خاصاً في فن العمارة والرسم من النماذج أو الطبيعة واختبار شفهي في الرياضة وغيرها

ومواد الدراسة هي الرسم والتصوير وصنع التماثيل والزخرفة، ومبادىء العمارة وتاريخ الفنون والتشريح واللغتان الفرنسية والايطالية والخط العربي

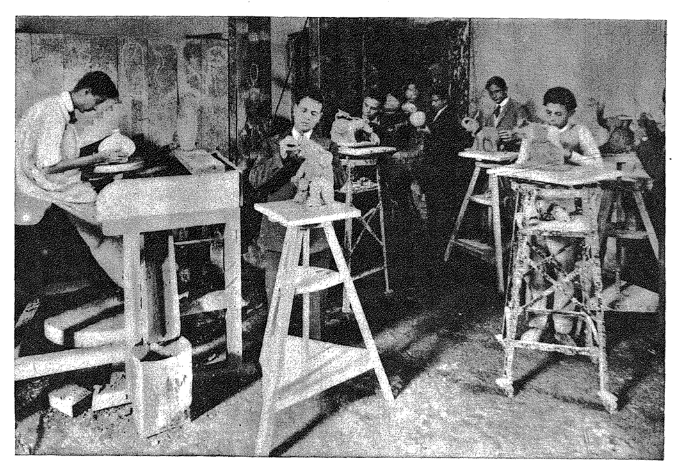
الموسيقى

لتعليم الموسيقى في الوقت الحاضر تفتيش مستقل في وزارة المعارف يشرف عليه أخصائي ويعاونه جماعة من المشتغلين بالموسيقى لمراقبة سير التعليم الموسيقي فى المدارس

والنهضة بأمر الموسيقى في المدارس المصرية قريبة العهد . فالى عام ١٩٣١ كان تعليم الموسيقى محصوراً فى بعض المدارس (ابتدائية وثانوية ورياض اطفال) ولكنه كان مقصورا على العزف ، وغير مقرر في برنامج الدراسة . وكانت العناية به في هذه المدارس ترجع الى اهتمام فردي من ناظر المدرسة او ناظرتها أو أحد المدرسين الذى يبدى ميلا طبيعياً نحو العمل . لهذا كانت هذه المدارس تسير على غير نظام واحد ، أو تحت اشراف معين ، ولا سيما ان الذين كان يوكل اليهم أمر تعليم الموسيقى كانوا من العازفين القليلي الخبرة بالثقافة الموسيقية ، وعندما بدىء بتنظيم التعليم الموسيقي في المدارس ، أخذ هذا الاهتمام نواحي متعددة . أهمها (اولا) الاهتمام باعداد معلمين ومعلمات أكفاء للاضطلاع بأمر تعليم الموسيقى (ثانياً) تنظيم مناهج خاصة في بعض المدارس كمادة أساسية وفى غيرها كمادة ثانوية

اعداد معلمى الموسيقى

من المسلم به ان التعليم فن وصناعة لا يقوم به على الوجه الا كمل الا من أحاط بثقافة معينة ، والمعرفة وحدها لا تكفي لنجاح المعلم من ناحية أو لتحقيق الغرض من التعليم من ناحية أخرى . فقد رأينا كيف ان تعليم الموسيقى كان موكولا أمره الى بعض العازفين المحترفين وغيرهم ، وبطبيعة موقفهم لم يكن هؤلاء قد بنوا معرفتهم على ثقافة موسيقية جامعة أو على أساس منظم ، مما أدى الى فوضى فى تعليم الموسيقى في المدارس . لهذا كانت أول خطوة للنهوض بأمر الموسيقى اختيار طائفة صالحة من المعلمين ، لهذا السبب عقدت الوزارة امتحانا على



درس في صناعة التماثيل في مدرسة الفنون الطبيقية

دفعتين قبل بدء العام الدراسي ١٩٣١ لاختيار المعلمات المطلوبات لرياض الأطفال ومدارس البنات

ولغرض رفع المستوى التثقيفي لهؤلاء المعلمات نظم التفتيش الموسيقى فيوزارة المعارف دراستين تثقيفيتين، الاولى للمعلمات المخصصات للاناشيد ، والثانية لمعلمات الموسيقى في مدارس الوزارة ، فأمكنها بذلك ان توحد بين نظم هؤلاء المعلمات ، وتصبغ دراستهن الغربية صبغة شرقية تتناسب مع البيئة المصرية

كما أدخلت الثقافة الموسيقية العالية ، وهذه تشمل الموسيقى وتاريخها والتربية الموسيقية في معهد التربية في صورة محاضرات تلقى على طلبة المعهد بقسميه

الموسيقى مادة دراسية

تعليم الموسيقى في المدارس يختلف باختلاف هذه المدارس . ولكن يمكننا تقسيمها الى ثلاث مجموعات (اولا) مدارس صارت دراسة الموسيقى فيها جزءاً من المنهج الدراسى (ثانياً) مدارس أدخلت فيها الموسيقى كمادة ثانوية (ثالثاً) مدارس لا تزال تسير فيها الفرق الموسيقية على النظام القديم ، كالمدارس الثانوية

وفي رياض الاطفال المختلفة صار تعليم الموسيقى الزامياً كجزء أساسي من منهج الدراسة . وتعليم الموسيقى في رياض الاطفال أكثر اشتمالا من تعليم العزف على بعض الآلات الموسيقية ، كما انه ليس مقصوراً على الاناشيد كما كان سابقا . ومنذ عام ١٩٣١ أدخل تدريس مادة الموسيقة في السنة الأولى برياض الاطفال ، ثم أدخلت في السنة التى تلتها في السنة الثانية ، ثم في السنة الثالثة في عام ١٩٣٣

وفي السنة الاولى من رياض الاطفال يتعلم الطفل موسيقى اللعب كالرقص الايقاعي بمعنى ان تكون ألعابه مصحوبة بنغمات كما يتعلم كيف يوجد اللعب مع الغناء،فيلقى الطفل أغانيه وأناشيده الصغيرة مع قيامه بعمل حركات جسمية منتظمة ، كما يتعلم الطفل الانشاد في أثناء بعض الاعمال ، مع محاولة تربية أذنه الموسيقية وتهذيب مخارج الالفاظ . ويستعمل الاطفال آلات صغيرة كالدفوف والمثلثات والصاجات وغيرها

وفي السنة الثانية تتدرج المعلمة مع الاطفال في تمرينهم على فهم الموسيقى . ومعنى الفهم هو مجرد استطاعة الطفل الاحتفاظ بلحن مؤلف من ثلاث أو أربع نغمات عند سماعه له مع تمييز ايقاعه . أو بأن تعزف المعلمة لحناً صغيراً ثم تطلب اليهم ان يرددوه أو بتكميل النغمة النهائية للحن تنشده لهم

ومن أهم مميزات التعليم الموسيقى فى رياض الاطفال تكوين فرق موسيقية (باند) من أطفال الفرقة الواحدة . وبهذه الطريقة يستطيع الاطفال تمييز موازين الاغاني التي يسمعونها ، ولا سيما إذا أكثرت المعلمة من عزف قطع لا يعرفها الاطفال . ويدرب الاطفال على رآسة الفرقة بالتناوب وذلك بعد تلقينهم طريقة ادارة الفرقة . ومعرفتهم كيفية التعبير فيها باليدين من أهم الموازين الموسيقية

أما فى المدارس الابتدائية فيسير الطفل شوطا أطول فيتعلم فى السنة الأولى شيئاً عن طريقة تدوين النغات ، بشكل بسيط بعيد عن كل تعقيد ، مع تشجيعهم على الابتكار باعطائهم ابيات من الشعر ويطلب تلحينها منهم . وفى المدرسة الابتدائية يستبدل المعلم الآلات الموسيقية البسيطة التى سبق ذكرها بآلات أخرى

وقد عقدت وزارة المعارف حفلات موسيقية للاطفال فى دار الاوبرا فى سنة ١٩٣٢ . وفى المعهد الموسيقى الشرقى وفي دار الاوبرا في سنة ١٩٣٣ اشترك فيها أطفال من رياض الاطفال ومن بعض المدارس الابتدائية . وقد ابدى هؤلاء الاطفال مقدرة وبراعة . لاشك فى أنها نتيجة لتنظيم التعليم الموسيقي فى المدارس

معهد الموسيقى

انشيء هذا المعهد بمجهودات فردية كناد لهواة الموسيقى . ثم وضع تحت الرعاية الملكية . وافتتحه صاحب الجلالة الملك فى عام ١٩٠٠ ويعقد فى دار المعهد الانيقة الكثير من الحفلات الموسيقية الخاصة باعضائها والعامة. كما أنه عقد فيه مؤتمر الموسيقى الشرقية فى عام ١٩٣٢

وأنشيء فى المعهد فى سنة ١٩٣١ مدرسة لتعليم الموسيقى . تراقبها وزارة المعارف من الناحية الفنية والمادية. والمدرسة مقسمة الى قسمين . القسم العام ومدته خمس سنوات ويتعلم فيه الطالب العزف

وعند ما افتتح هذا القسم لم يتقدم للالتحاق به غير تلاميذ بعض الملاجيء . ولكن لم يمض طويل حتى أقبل عليه الهواة وغيرهم مما يرغبون فى ثقافة موسيقية منظمة . وهؤلاء اما طلبة منقطعون للدراسة وتعليمهم مجانا . أو هواة وهم يدفعون أجوراً شهرية بسيطة اذا كانوا من غير أعضاء المعهد

ثم قسم للتخصص ومدته أربع سنوات والغرض منه تخصيص المتخرجين فى القسم العام فى بعض مواد الدراسة الموسيقية كالعزف. أو علم الآلات . او تاريخ الموسيقى. أو التربية الموسيقية

التمثيل

أما النهضة التمثيلية فى المدارس فمرتبطة إلى حد كبير بالنهضة الموسيقية . وان كانت لم تنظم التنظيم الشامل كانظمت الموسيقى ، أما فى رياض الاطفال والمدارس الابتدائية فالاناشيد والمقطوعات الالقائية والرقص الايقاعي قد صار جزءاً من منهج الدراسة . أما فى المدارس الثانوية فنظام الجمعيات لا يزال سائداً . وان كانت الوزارة قد فكرت فى انتداب بعض الممثلين المحترفين فى القاء محاضرات وفى تنظيم جمعيات التمثيل فى المدارس . وقد انشأت وزارة المعارف فى عام ١٩٣٠ معهدا للتمثيل . قبل فيه من الطلبة نحوا من عشرين (منهم الممثلون المحترفون) ونحو خمس طالبات. إلا أنه أغلق بعد ذلك واستبدل بعناية المحاضرات العامة بالمسرح

بعض بعثات الفنون الجميلة



عفيفة توفيق (رسم)



حنيفة حسين (رسم)

جمعيات الفنون الجميلة

في كثير من المدارس الثانوية جمعيات ينشئها الطلبة ويشرف عليها بعض المدرسين الذين يبدون ميلا للفنون الجميلة كالرسم والتصوير الشمسي والموسيقى والتمثيل والاشغال اليدوية ، الغرض منها تشجيع حركة الفنون الجميله ، ولا شك انها تقوم بشيء من الغرض من تكوينها اذا روعيت رعاية فنية منظمة ، ولم ينظر اليها من ادارات المدارس التى بها او من الآباء كأنها وسيلة من وسائل اللهو وتعطيل تقدم العمل المدرسي

البعثات والارساليات

يرجع التاريخ ارسال بعثات من الشبان المصريين الى اوربا الى عهد محمد علي باشا . فانه لما رأى أن الاعتماد على الاجانب في ادارة شئون بلاده وفي التدريس فى المدارس والمعاهد التى أنشأها لا يأتي بالنتيجة المطلوبة بدأ يرسل وفوداً من الشبان المصريين الى ايطاليا وفرنسا وانجلترا وغيرها لدراسة الفنون الحربية والطب والهندسة والملاحة والصناعات . ويرجع تاريخ أقدم بعثة أرسلها محمد علي الى سنة ١٨١٣ . وكان لنجاح بعض أعضاء هذه البعثة أكبر أثر شجعه على ارسال عشرات من الشبان فيما بعد . وفي سنة ١٨١٦ أرسل عددا من هؤلاء الى ليفورن وميلانو وفلورنسا وروما ليتعلموا بناء السفن والاستحكامات الهندسية ، ثم أرسل بعد ذلك جانباً من هؤلاء الشبان الى انجلترا لتلقى فن بناء السفن والملاحة الميكانيكية . ثم بدأ محمد علي بتوجيه أنظاره إلى فرنسا ولا سيما إلى باريس فكان ممن أرسلهم بعض الامراء لدراسة الحقوق والفنون الحربية والطب والهندسة ، والصناعات المختلفة . ونبغ من هؤلاء عدد كبير تقلدوا عند رجوعهم مناصب الحكم والادارة والتعليم ، وبلغ عدد الطلبة جميعاً الذين أرسلهم محمد علي الى اوربا ٣١٩ طالبا . منهم ٢٨ في الدفعات التجريبية الاولى التي انتهت فى سنة ١٨٢٥ وكان يقضى الطالب في اوربا سنين طويلة قبل رجوعه إلى مصر تتراوح بين خمس وثماني سنوات إلى احدى وعشرين سنة . وكانت تبلغ نفقات الطالب الذي يقضي ثماني سنوات نحو ٥١٨ جنيها والطالب الذى يقضي احدى وعشرين سنة ٢٤٢٥ جنيها . وبلغ مقدار ما أنفقه محمد علي على البعثات ٣٠٣٦٦٠ جنيها

اهتمام محمد علي باعضاء البعثات

ليس أدل على اهتمام محمد علي باعضاء هذه البعثات من الرسائل التى كان يبعثها من حين لآخر الى هؤلاء الطلبة وهم في اوربا ، ومن القوانين التى وضعها لتنظيم حياتهم وتعليمهم ، والمراقبة الشديدة التى كان يفرضها عليهم ، عدا مراجعته الخاصة للتقارير التي كانت ترسل اليه مباشرة عن حال هؤلاء الطلاب

وفيما يلى بعض سطور من خطاب أرسله محمد علي الى طلبة البعثة الاولى في سنة ١٨٢٩ :



بعثات في عهد محمد علي : بعض أعضاء البعثة في باريس

« قدوة الاماثل الكرام ، الافندية المقيمين في باريس، لتحصيل العلوم والفنون، زيد قدرم . ننهي اليكم انه قد وصلنا أخباركم الشهرية والجداول المكتوب فيها مدة تحصيلكم .. وأنتم في مدينة مثل مدينة باريس التى هي منبع العلوم والفنون ، فقياسا على قلة شغلكم في هذه المدة عرفنا عدم غيرتكم وتحصيلكم ، وهذا الامر غمنا غما كثيراً فيا أفندية ، ماهو مأمولنا منكم .. فان أردتم ان تكتسبوا رضاءنا فكل واحد منكم لا يفوت دقيقة واحدة من غير تحصيل العلوم والفنون . فاقرأوا هذا الأمر مجتمعين وافهموا مقصود هذه الارادة فمتى وصلكم أمرنا هذا فاعملوا بموجبه وتجنبوا وتحاشوا عن خلافه »

أعضاء بعثة للبنات التي أرسلت الى انجلترا منذ عشر سنوات

كما وضع محمد علي قوانين لتنظيم حياة أعضاء البعثات في اوربا. وفيما يلي بعض مواد القانون الذى وضع لطلبة البعثة في باريس :

المادة الاولى ــ ان يوم الاحد المقرر لهم الخروج فيه يلزم أن يخرجوا من البنسيونات من الساعة التاسعة ويأتوا من البيت المركز من اول الامر ويقدموا وقت الدخول ورقة معلمهم إلى الافندى النوبتجي في هذا الشهر لأجل ان يعلم ساعة دخولهم في البيت . وبعد ذلك يذهبون إلى المواضع المعدة للفرجة بشرط أن يجتمع ثلاثة أو أربعة . .

المادة الثانية ــ ان من لم يمتثل بخصوص ما سبق يمنع خروجه من البنسيون بحسب الاقتضاء جمعة او جمعتين

المادة الرابعة ــ ان جميع الافندية يمتحنون في آخر كل شهر لمعرفة ما حصلوه من العلوم في هذا الشهر ويسألون عما يحتاجون اليه من الكتب والادوات



الطلبة المصريون في انجلترا يتباحثون أثناء عقد احدى جمعياتهم الصيفية

المادة السابعة ــ في محل التفرج او الطريق لا ينبغي لأحد منهم ان يرتكب ما يخل بمروءته وهذا الامر هو أم الجميع وممنوع أشد المنع

المادة العاشرة ــ يتبعون قوانين البنسيون كأولاد الفرنساوية بالتدقيق والاهتمام في غير الامور المتعلقة بالدين . .

وكان اهتمام محمد علي كبيرا بنقل المؤلفات الاجنبية ، وكان يعتمد فيه على طلبة البعثات . ففي سنة ١٨٣٠ أصدر امره إلى باغوس بك بانه قد سبق التنبيه على كلوت بك بالزام الطلبة الذين أرسلوا إلى اوربا لتلقي فنون الطب بها ، ترجمة الكتب التى يدرسونها اولا فأولا إلى العربية وارسالها ، فاذا لم تكن الترجمة وصلت يكتب للطلبة انفسهم على اوامر مختومة بختم الوالى بالعربي لأولاد العرب وبالتركي لأولاد الترك

ولما عاد هؤلاء الطلبة من اوربا صدر امره في سنة ١٨٣٦ « بضرورة قيامهم بالتدريس بالمدرسة بدلا من المدرسين الاورباويين وان يقوم هؤلاء المدرسون الاورباويون بالتفتيش على الدروس »

البعثات المصرية قبل الحرب العظمى

بعد عهد محمد علي كان الاهتمام بارسال بعوث علمية الى اوربا فاترا إذا ما استثنينا عهد اسماعيل . ولكن عند ما تولى الخديو السابق في سنة ١٨٩٢ تجدد هذا الاهتمام من جانب الحكومة ومن جانب الافراد ، ثم من جانب الجامعة المصرية التى أنشئت سنة ١٩٠٦ . وكان الغرض من ارسال هذه البعثات الحكومية ترشيح مدرسين للقيام بتعليم العلوم باللغة العربية بمدارس الحقوق والطب والهندسة والمدارس الثانوية وغيرها . فى سنة ١٩٠٧

كان يوجد عدا الطلبة الذين يتعلمون على نفقة الحكومة عشرة في انجلترا وسبعة عشر في فرنسا قد أرسلتهم الجامعة المصرية ، كما كان يوجد مائة في انجلترا و ٣٠٠ في فرنسا وبلجيكا وسويسرة ذهبوا على نفقتهم الخاصة

وقد ذكر اللورد كرومر في تقريره ان نجاح هؤلاء الطلبة لم يكن فائقا في بادىء الامر ولم يكن ينال منهم شيئا من الدرجات العلمية والشهادات الكبيرة الا القليل ، ولا سيما ان المدة التي كانت مقررة لطالب البعثة لا تزيد على ثلاث سنوات ، وبلغ عدد اعضاء البعثة في سنة ١٩٠٧ ثلاثة وفي سنة ١٩٠٨ اثنى عشر وفي سنة ١٩٠٩ اثنين وعشرين وفي سنة ١٩١٠ اثنين وعشرين . من بين هؤلاء اثنتان من السيدات . وزادت نفقات الارسالية من ١٦٠٠ جنيه في سنة ١٩٠٧ إلى ١٣٩٠٠ في سنة ١٩١٠

وفي العام الذي سبق الحرب العظمى كان عدد الطلبة المصريين في اوربا ٧٥٠ أكثرهم في انجلترا وفرنسا ، من بينهم ما يقرب من ٦٠ طالبا وطالبة على نفقة الحكومة وبلغت ميزانية البعثات في سنة ١٩١٤ : ١٦٦٧٢ جنيها ، وقد تقرر تكوين لجنة استشارية في مصر للاشراف على هذه الارساليات مؤلفة من أناس يختارهم آباء التلاميذ او القيمون عليهم ويرأسها ناظر المعارف . ثم لجنة من مراقبين اوربيين ومصريين يقيمون في لندن وباريس وجنيف لاجل المراقبة اللازمة هناك

نظام البعثات في وقت الحاضر :

للبعثات ادارة خاصة في وزارة المعارف . ثم لجنة استشارية الغرض منها مراقبة نظام البعثات الحكومية . وفي سنة ١٩٢٤ صدرت لائحة خاصة تحدد نظام هذه البعثات

والبعثات الحكومية على نوعين : (١) بعثات علمية . وهي التي يكلف أعضاؤها الحصول على شهادة دراسية أو درجة علمية أو تتبع دراسة المعاهد العلمية (٢) بعثات عملية وهي التي يقصد منها ان يتمرن أعضاؤها على مهنة او صناعة مخصوصة

ويراعى في ارسال كل بعثة أن تختار لها الدولة التي اشتهرت بالتفوق في العلوم والفنون المراد تخصص اعضاء البعثة فيها . ولا يجوز ارسال بعثة لتلقي دراسة في الخارج الا اذا كان الغرض منها حصول عضو البعثة على درجة أرقى من الدرجات التي يمكن الحصول عليها بالقطر المصري

وتحدد اللجنة الوزارية الاستشارية في كل سنة عدد الاعضاء الذين يرسلون للدراسة في الخارج وذلك بناء على تقارير تقدم اليها من الوزارات المختلفة ببيان العدد اللازم لها بحسب احتياجاتها وتعيين الغاية من البعثة وما سيكون من أمر أعضائها عند عودتهم

فوزارة المعارف ترسل بعثات لاعداد معلمين في مدارس الهندسة ودار العلوم والمدارس الثانوية ومدارس الزراعة والتجارة العليا والمتوسطة ومدارس المعلمات والطب البيطري ، كما ترسل الجامعة المصرية بعثات لاعداد معلمين في كلياتها المختلفة . وترسل وزارة المعارف بعثات للتخصص في الادارة العامة والمناجم والمساحة والاحصاء والكيمياء . كما ترسل وزارة الداخلية بعثات للتخصص في شئون الصحة ووزارة المواصلات بعثات للتخصص في هندسة



المؤتمر الانجليزي المصري الذي أنشأه أعضاء البعثات في انجلترا لتوثيق العلائق بين البلدين في احد انعقاداته منذ بضع سنوات

صور بعض أعضاء بعثات البنات الاخيرة



منيرة سلام (تاريخ)




دولت الصدر (تعليم منزلي)



كوكب حفني ناصف (طب) سوقي البياضي (رياضة)

السكة الحديدية والتلغراف والتليفونات . الخ

وتشترط الحكومة في طالب البعثة أن يكون حائزاً لأعلى شهادة تمنحها الحكومة المصرية في الفرع المراد التخصص فيه ، ومن آخر دفعة تخرجت في المدرسة ، وأن يكون حاصلا على ٦٥ ٪ من مجموع الدرجات و ٧٠ ٪ من مجموع درجات العلوم الاساسية المرتبطة بمادة التخصص ، كما يشترط ألا تزيد سنه عن ٢٥ سنة . هذا عدا الشروط الطبية . وكان طالب البعثة يمنح مرتبا قدره عشرون جنيها . هذا عدا نفقات السفر وأجور التعليم وقد خفض هذا المرتب منذ عامين بسبب الازمة العالمية إلا في بعض الجامعات الانجليزية وفي سويسرا وامريكا بسبب غلاء المعيشة فيها

البعثات بعد الحرب العظمى :

بعد أن وضعت الحرب العظمى أوزارها واشتعلت نار الثورة المصرية في أواخر سنة ١٩١٨ وشعر الاهلون بأهمية البعثات العلمية إلى اوربا ، تدفق سيل هذه الارساليات بدرجة لم تكن معروفة من قبل ، ولا سيما ان الحالة الاقتصادية في مصر وارتفاع أثمان القطن ، كل هذا ساعد على هذا التدفق . والجانب الاكبر من أعضاء هذه البعثات كان متدفقاً على شرق اوربا لا سيما إلى المانيا والنمسا ، ومما ساعد على ذلك أيضاً هبوط المارك الالماني هبوطا هائلا ، حتى أن الطالب المصري المتوسط الحال كان يعيش في تلك السنين التي تلت الحرب العظمى عيشة شبه ارستقراطية .

ولا يزال أعضاء هذه البعثات يذكرون كيف كانوا يقبضون مرتباتهم الشهرية في حقائب كبيرة لحمل ملايين المارك التي لم تكن تساوى اذ ذاك الا جنيهات قليلة . وفي سنة ١٩١٩ حدث اصطدام في احد القطرات بجوار قرية اورين في شمال ايطاليا كان من جرائه أن قتل تسعة عشر طالباً من هؤلاء الشبان ، ولا تزال ذكرى « شهداء العلم والغربة » وحفلات التكريم الرائعة التي أقيمت لهم في طول البلاد وعرضها عالقة بالاذهان

أما البعثات الحكومية التي ظلت ترسل عاما بعد عام ، فكانت ولا تزال متجهة شطر الجامعات الانجليزية بعد أن كانت لا تتعدى بعض المدارس والكليات المتوسطة . وقد برهن طلاب هذه البعثات الاخيرة على مقدرة وعلى تفوق شهد به أساتذتهم والجامعات التي ينتمون اليها . ولا سيما اذا أضفنا الى هذا ضيق فترة الدراسة اذا ما قورنت بالسنين الطويلة التي كانت تمنح لاعضاء البعثات الاولى

وعدا طلبة البعثات الذين يرسلون من المتخرجين في المدارس العالية أو الفنية المصرية ، فان بعض الوزارات كالاشغال والمواصلات ترسل من حين لآخر بعثات من الصناع ممن أظهروا مهارة واستعداداً في بعض الحرف للتمرن وللاستزادة في هذه الفنون التي برعوا فيها . ويعامل أعضاء هذه البعثات معاملة خاصة

وأخذ أعضاء هذه البعثات في الوقت الحاضر في القلة لكفاية مصالح الحكومة وغيرها بالعدد الكبير من العائدين من هذه البعثات التي تدفقت منذ الحرب العظمى ، ولاشتغال هؤلاء بالتدريس في المدارس العالية والفنية مما ادى الى زوال ضرورة ارسال بعثات الى البلاد الاجنبية ، هذا اذا اضفنا الى ذلك اثر الجامعة المصرية وانتداب كثير من العلماء الاجانب للتدريس فيها

وقد بلغ عدد اعضاء البعثات الحكومية في سنة ١٩٣١ ٥١٠ طالباً موزعين بين انجلترا وفرنسا وغيرهما . كما تشرف وزارة المعارف علاوة على ذلك على عدد عظيم من الطلبة المصريين الذين يتلقون علومهم في اوربا وامريكا . وقد بلغ عدد هؤلاء الطلبة في انجلترا في سنة ١٩٣١ — ٢٧١ طالبا بانجلترا و ٣٢١ بفرنسا و ٥٠ بالمانيا و ٣٣ بسويسرة و ١٩ بالنمسا و ٧ بايطاليا و ٥ بامريكا و ٣ بالبلجيك . هذا عدا عدد كبير من الطلاب ليس لوزارة المعارف اشراف منظم عليهم

الحائزات على شهادات ودرجات علمية مختلفة من الخارج







عائشة القمري (رياض الاطفال)　زكية عزيز يوسف (تربية أطفال)　عزيزة فهمي (آداب)　نظيرة نيقولا (تدبير)

مكاتب البعثات

لوزارة المعارف مكاتب للارساليات المصرية في كثير من البلاد الاوربية . وتقوم هذه المكاتب بمراقبة طلاب البعثات الحكومية والطلاب الذين قبلوا ان يكونوا تحت اشرافها ، وهذه المكاتب تقوم أيضا بصرف رواتب اعضاء البعثة الذين في المنطقة التي هي بها، وبدفع أجور تعليمهم وغيرها . كما أنها تقوم بمساعدة الطلاب المصريين من حيث تنظيم دراساتهم في الجامعات وبارشاد الطلبة الجدد من النواحي العلمية والاجتماعية وغيرها . ولكل مكتب من مكاتب هذه البعثات مدير ثم بعض الموظفين للقيام بالاعمال الادارية

واكبر مراكز هذه البعثات ما هو موجود بلندن لكثرة عدد الطلبة المصريين في الجامعات الانجليزية . ولهذا المكتب مدير انجليزي هو المستر فرنس الذى كان ناظراً للمدرسة الخديوية مدة طويلة ، يعاونه مصريان أحدهما مهندس للاشراف على بعثات الهندسة والآخر للاشراف على بعثات التعليم. ثم عدد من الموظفين الانجليز للاشراف على الاعمال المالية والادارية . ويوجد هذا المكتب بالمنزل رقم ٣٩ بشارع فكتوريا ـ وستمنستر بلندن

ويوجد مكتب البعثة في فرنسا بالمنزل رقم ٢٤ بشارع المدارس بباريس ، ويقوم بادارته الدكتور الديواني . وهو يشرف على طلبة البعثات فى شمال فرنسا وبلجيكا . كما يوجد مكتب للبعثة المصرية في سويسرا بالمنزل رقم ٣٠ بشارع كاندول في جنيف ، ومديره فؤاد شرين وهو يشرف على البعثات المصرية في سويسرا وفي جنوب فرنسا . ويوجد مكتب البعثة المصرية في المانيا بشارع نورنبرجر (اشتراززا) رقم ٥٠ فى برلين ومديره الدكتور حقي ، وهو يشرف على أعمال البعثة في المانيا وبافاريا والنمسا .

بعثات البنات

تاريخ بعثات البنات ليس بعيد العهد ، ولا يرجع الى اكثر من أوائل هذا القرن . وكانت هذه البعثات مقصورة على انجلترا ، ولا تزال الى الوقت الحاضر ، إذا استثنينا بعض بعثات الآداب والفنون الى باريس ، ولم يتدفق سيل بعثات البنات إلا بعد الحرب العظمى

ففى سنة ١٩٠٧ كان عدد طالبات البعثة المصرية فى انجلترا خمساً يتدربن على التعليم في مدارس البنات الانجليزية ، منهن ثلاث فى مدرسة ستكول الكلية بلندن واثنتان في مدرسة همرتن بكمبردج . وفى سنة ١٩١٠ عادت الطالبات الثلاث الاوائل واشتغلن بالتعليم في بعض مدارس البنات الاميرية

وكان يختار أعضاء بعثات البنات من طالبات مدرسة المعلمات السنية (المنتهيات أو اللواتي ما زلن في المدرسة) ، أو من مدرسة ثانوية للبنات لاعدادهن معلمات في مدارس البنات الابتدائية والثانوية ومدارس المعلمات

وكان أعضاء البعثات الاولى يتخصصن عادة في التدريس في التدبير المنزلي ، ولم تتشعب مواد التخصص لهؤلاء الطالبات الا بعد سنة ١٩٢٠ فأرسلت بعثات للتخصص في التربية البدنية والصحة ، وللحصول على درجات جامعية في التاريخ والفلسفة ، والرياضيات ، والتاريخ الطبيعي . وجميعهن باستثناء القليل قد التحقن ببعض كليات جامعة لندن . ولا يزال عدد الحاصلات على الدرجات العلمية قليلا ، وعند عودتهن يعين للتدريس في المدارس الثانوية ، ليحللن بذلك محل المعلمين

ولطالبات البعثات نظم ثانوية روعى فيها اعتبارات الجنس والتقاليد المصرية . فتقوم وزارة المعارف بدفع ثلاثين جنيهاً للطالبة لشراء ما يلزمها من ملابس وغيرها عند سفرها، ثم عشرة جنيهات مصروفات لها في أثناء الطريق . ولا تمنح الطالبات راتباً شهرياً بل يلحقن بالقسم الداخلي بالمدارس التي هن بها في اثناء شهور العمل كما تقوم الوزارة بنفقات فسحهن ونفقات من ترافقهن في أثناء هذه الفسح ، وبنفقات المعيشة في المنزل الذى تقيم



فاطمة فتحي (تاريخ)

فيه الطالبات معاً في الارياف أو الجهات الداخلية مدة المساحات . ويصرف لهؤلاء الطالبات راتب لمصروف الجيب مقداره نصف جنيه في الشهر ، كما يصرف لهن راتب للملابس لا يتجاوز ٤٥ جنيهاً في السنة يصرف على ثلاثة أقساط شهرية . وفي المدارس التي لا يوجد بها قسم داخلي ، يسمح للطالبات بالسكنى في بنسيونات أو مع عائلات ، ويصرف لهن الراتب العادي الذي يصرف للطلبة

وعدا بعثات وزارة المعارف ، فقد أرسلت مصلحة الصحة بعثات من الطالبات للتمرن على التمريض والتدليك والولادة ، وللحصول على شهادات في الطب

النادي الملكي بلندن

تنفرد لندن بوجود ناد للطلبة المصريين تنفق عليه وزارة المعارف ، وقد أنشىء في عام ١٩٢٦ وتشرف بزيارة جلالة الملك الذي جعله تحت رعايته . وكان يمنح هذا النادي اعانة قدرها ١٥٠٠ جنيه في السنة ، انقصت هذا العام الى ١٠٠٠ جنيه . وهو يوجد في أحد أحياء لندن الراقية (٧١ شارع بيكر) ومكون من طابقين ، ومؤثث تأثيثاً فاخراً . ويحوي حجرات للطعام والجلوس والبليارد والمكتبة ، وترد اليه كثير من المجلات والجرائد العربية والانجليزية

وتديره لجنة مكونة من خمسة تختار من بين الطلبة المصريين في لندن. وللنادي اشتراك سنوي قدره جنيه انجليزي ونصف جنيه

ولقد قام هذه النادي بخدمات جليلة في السنين الماضية . وكان حلقة اتصال بين المصريين في انجلترا ، ومكانا مختاراً للزائرين إلى انجلترا . وقد تشرف بزيارة كثير من عظماء المصريين وغيرهم من الشرقيين والانجليز . وتقام في النادي من حين للآخر حفلات للتعارف . وتعقد فيه كثير من الجمعيات التي ينشئها الطلبة المصريون في انجلترا لاغراض اجتماعية أو تثقيفية كمؤتمر الطلبة المصريين ، والمؤتمر الانجليزي المصري .كما ان هذا النادي كثيراً ما كان مجالا لعشرات من المناظرات والمحاضرات التي القاها الطلبة وكبار المصريين والانجليزية لاغراض علمية أو اجتماعية ولا سيما في الشئون المصرية

كيف بدأ التفتيش في وزارة المعــــارف

التفتيش على المدارس قد وجد بالاسم منذ سنة ١٨٣٦ ولكن لو بحثنا عن مسماه لرأينا أنه لم يظهر في عالم الوجود إلا في سنة ١٨٧٠ أو سنة ١٨٦٩ عندما طيب الذكر دور بك باعادة نظامه

ولا شك أنه ما كان يتأتى الى دور بك بمفرده ان يقوم بما قام به من الخدم الجليلة للتعليم لولا مساعدة جماعة المفتشين الذين كانوا معه وقتها وكان انتخابهم في غاية الحكمة . وفي الواقع أنه لم يكن العمل الذى قام به هذا الفاضل مقروناً بالنجاح إلا بمعونة عمال أذكياء أصدقاء يوقفونه على سير المدارس سواء بالقاهرة أو الأرياف ، ويبلغون الى تلك المدارس تعليماته الصحيحة ومبادئه القويمة ويفتشون على المدرسين ويلاحظون تعليمهم ليرشدوهم عند الحاجة

ولو لم يكن التفتيش حسن النظام لما تأتى له كذلك جمع المعلومات الدقيقة التي ساعدته على أن يضع في سنة ١٨٧٥ احصاء مفصلا عن المدارس المصرية اميرية كانت او اجنبية

وهذا العمل المهم في حد ذاته اتخذه دور بك اساساً لوضع قانون المدارس ومواد التدريس التي قد سعى جهده في التوفيق بينها وبين حاجات البلاد وأميال اهاليها نحو التعليم

ومعلوم انه لم يكن إذ ذاك بالمدارس من المدرسين من ترب التربية الخصوصية بغرض التعليم. واول من فكر في ايجاد مدارس للمعلمين واقام الحجة على ضرورة وجودها هو دور بك .والذي بعثه على هذا الفكر توالى التفتيش على المدارس ومن ثم تعلم درجة الاهمية التي كان عليها التفتيش إذ ذاك

ومن هذا الوقت اخذ التعليم يترقى بالمدارس إلا ان التفتيش لم يتسع نطاقه للآن ، ولم ينظر له بالعين التي كان يستحقها ، والدليل على ذلك أنا لا نزال حتى اليوم نرى ضعفاً في مدرسينا فمنهم من توصف حالة تعليمه بالجودة ومنهم من توصف حالة تعليمه بالرداءة واغلبهم بين هؤلاء وهؤلاء

يعقوب ارتين باشا



« السجن تهذيب واصلاح »

فالسجون في الحقيقة مدارس للتعليم والتربية ، بل هي أصعب المدارس مهمة ، فالطلاب الذين تفتح السجون أبوابها لهم ، هم أولئك الذين عجزت المدارس عن تعليمهم ، وعجز رجال الدين عن تهذيبهم ، فمن السهل ان تعلم الرجل السليم كيف يقي جسمه من الامراض ، ولكن من العسير أن تشفي من أنهكته العلل ، وأقعدته الادواء . فالسجون بمثابة مستشفيات للذين قد فتكت بهم الامراض الاجتماعية والخلقية

وأظهر ظاهرة في السجون انها وسيلة من وسائل العقاب . ولكن يجب ألا نفهم ان الغرض من العقاب الانتقام من المجرمين أو التفنن في التنكيل بهم ، بل الغرض من العقاب ايلام المجرم واشعاره انه أخطأ وأذنب في حق المجتمع ، ومحاولة اصلاحه ، ثم من ناحية أخرى ، العقاب وسيلة من وسائل ردع الغير

أثر الاشغال اليدوية

إذا استقصينا الحالة الاجتماعية العامة لهؤلاء الذين تضمهم السجون ، نجد ان النسبة الكبيرة بينهم من الاميين ومن العاطلين . واذا استقصينا أبعد من هذا في سبب العطل الذى يدعو الى التشرد والاجرام ، وجدنا ذلك يرجع الى جهل هؤلاء العاطلين حرفة أو صناعة يعتمدون عليها في الارتزاق . كما ان البعض يبدي نفوراً من الحرفة التى يزاولها فيركن الى البطالة ، والتشرد والاجرام

فمن هذا يمكننا أن نستنتج العلاقة الوثيقة بين الاشغال اليدوية وبين الاجرام . وأثر الاشغال اليدوية والاحتراف يمكن استقصاؤه من ناحيتين : أولا ان الاحتراف يقطع كل سبيل الى البطالة والتدهور الاقتصادى الذي يقود الى السرقة والنصب والاحتيال الخ . ثانياً ان الاعمال اليدوية من الناحية النفسية ، تؤثر تأثيراً واضحاً في تفكير الفرد وتوجهه إلى نواح منتجة . فالعطل اكبر دافع الى التفكير في الاجرام ، فقد شوهد كثيراً في أوربا ان عدد المترددين على دور الكتب من العمال قد نقص نقصاً كبيراً بسبب الازمة الاقتصادية ، مع ان عطل هؤلاء قد يظن لاول وهلة انه سيكون باعثاً على الاعتكاف والقراءة

فتمشياً على هذا الاساس ، أنشأت مصلحة السجون في كثير من الليمانات والسجون الموزعة بين القاهرة والاقاليم ، كثيراً من الورش لتعليم المسجونين صناعة من الصناعات كل بحسب ميله أو بحسب ما يناسبه منها . وتباع هذه المنتجات كما تقبل المصلحة طلبات تشغيل وتوريد البضائع التى تصنعها ، سواء أ كان ذلك للاهالي أم لمصالح الحكومة

وفي السجون التي لا يوجد بها ورش للتعليم ، يشتغل المسجونون برصف الطرق وغسل ملابس موظفي السجن أو فلاحة البساتين

والصنائع التى تلقن في ورش السجون والليمانات كثيرة لا تدخل تحت حصر ، وقد أبدت هذه الورش مهارة وبراعة ، شوهدت في معروضاتها الفاخرة المتعددة التى عرضت في المعرض الزراعي والصناعي في الجزيرة . وأكثر هذه الصنائع أهمية : غزل ونسج القطن والصوف ، وتفصيل وخياطة ملابس السجانين والعساكر والمستخدمين والمسجونين ،وصناعة الاحذية والنجارة

والبرادة . وصناعة الصابون والاكلة والسجاجيد ، وصناعات القش المختلفة

اصلاحية الرجال

توجدهذه الاصلاحية في قناطر الدلتا ويسجن فيها المجرمون الذين اعتادوا الاجرام وتتراوح مدة سجنهم بين خمس وعشر سنوات

والتعليم في هذه الاصلاحية على نوعين : تعليم صناعي وتعليم عام . فيدرس للمسجونين القرآن الكريم والدين والتهذيب واللغة العربية ومبادىء الحساب . وتوجد للتعليم الصناعي ورش لتعليم المسجونين حرفاً مختلفة كصناعة التغذية والنجارة وصناعة الاحذية والسمكرة وصناعة الفرش واللباد ، كما توجد مزارع للخضروات يقوم بالعمل فيها المسجونون ويزرعون فيها مايلزم للاصلاحية وللموظفين ومايزيد عن الحاجة يباع للاهالى

اصلاحيات الاحداث

توجد الى الآن إصلاحيتان للاحداث : الاولى ببولاق الدكرور وهي للبنين والبنات ، والثانية بالمرج . واصلاحيات الاحداث مدارس تهذيبية وصناعية للاحداث الذين تقل سنهم عن خمس عشرة سنة . ويدخل هذه الاصلاحيات الاولاد والبنات الذين حوكموا في محاكم الاحداث . وهي محاكم انشئت لمحاكمة الصغار الذين يرتكبون جناية أو جنحة أو مخالفة . وأول جلسة بهذه المحكمة عقدت في ٦ ابريل سنة ١٩٠٥ تحت رئاسة القاضي عبد الخالق ثروت بك . وفي السنة التي تلتها انشئت محكمة أخرى في الاسكندرية

كيف نشأت الاصلاحيات

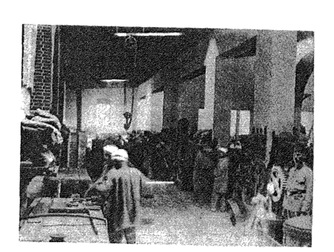
يرجع الفضل في إنشاء إصلاحيات الاحداث الى الدكتور كروك شنك باشا الذي كان مفتشاً عاما للسجون . وقد فكر في جمع الاحداث المجرمين في مكان واحد في الاسكندرية . وفي سنة ١٩٠٤ أدخل تعديل على القانون الخاص بالمخالفات والجنح والجنايات للاحداث ، كما وضع قانون للتشرد في سنة ١٩٠٨ . فبذلك اتسعت السلطة القضائية وجعل من ضمن الاحكام الخاصة للاحداث وضعهم بمدرسة إصلاحية الى أن يبلغ الحدث الثامنة عشرة من عمره

وفى سنة ١٨٩٦ نقلت الاصلاحية من الاسكندرية الى القاهرة حيث مدرسة المعلمات الراقية ببولاق (الاميرة فوزية الثانوية) وفي سنة ١٩٠١ نقلت للجيزة ثم نقلت الى مكانها الحالي في سنة ١٩٠٧

وبعد ذلك انشأت وزارة المعارف مدرسة أطلقت عليها اسم مدرسة الحقل الصناعي ، بالقرب من الجبل الاصفر ، وذلك في سنة ١٩٢٠ وقد تسلمتها مصلحة السجون في سنة ١٩٢٥ . وفي سنة ١٩٣٠ خصصتها للاحداث المحكوم عليهم بقانون العقوبات، على أن يخصص فيها الاحداث للحياة الزراعية وهي ما تعرف الآن باصلاحية احداث المرج

نظام اصلاحية الاحداث

انفردت اصلاحية الاحداث في الجيزة للاحداث المتشردين على أن تعدهم لمختلف الصناعات الشائعة وتتلخص جرائم الاحداث في السرقة وما يتبعها من النصب والاحتيال والتزوير والاختلاس والمشاجرة العنيفة مما يتولد عنها احداث عاهات وهتك العرض ،

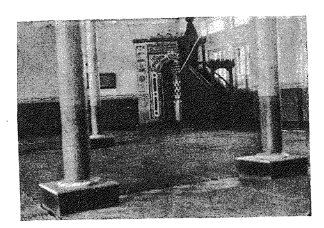




تعليم الاشغال اليدوية والحرف في اصلاحيات الاحداث



فصل في اصلاحية البنات



التعليم الديني وراء جدران السجون

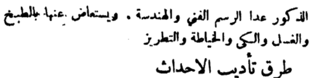
والشروع فى القتل واضرام النار وتعاطى المخدرات أو الاشتراك في توزيعها ، ثم التشرد والتسول

ويلحق باصلاحية الاحداث هذه مدرسة لتعليم الاحداث ويقوم بالتدريس فيها هيئة تعليمية فنية . ويدرس فيها من العلوم القرآن والدين والاخلاق واللغة العربية والحساب والخط والاشياء ومبادىء العلوم والرسم النظري والفني والهندسة العملية

وتسير الاصلاحية على نظام عسكري تحت اشراف ضابط بوظيفة مأمور يساعده ضباط آخرون

أما اصلاحية البنات فنظامها مدرسي من حيث الادارة . ويتعلم الاحداث الذكور صناعات مختلفة تحت اشراف مهندسين ومعلمين فنيين ويقوم على الحفظ والنظام سجانون . وأهم الصناعات التى يتعلمها الاحداث الذكور الخياطة الافرنجية والنجارة والحدادة وصناعة الاحذية والموسيقى (وهذه تؤجر لمن يطلبها من الجمهور بشروط مخصوصة ولموظفي المصلحة بنصف الاجر المسموح بها للافراد) ثم ادخل تعليم صناعات جديدة كصناعة القش والاكلة والسجاد والتركيبات الكهربائية وغيرها

أما في اصلاحية البنات فيقبل فيها المحكوم عليهن بقانون العقابات أو بقانون التشرد . ويتعلمن من الدراسة ما يتعلمه



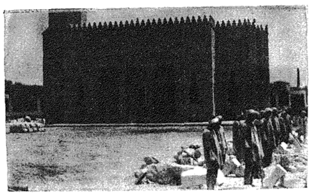
الذكور عدا الرسم الفني والهندسة . ويستعاض عنها بالطبيخ والغسل والكي والخياطة والتطريز

طرق تأديب الاحداث

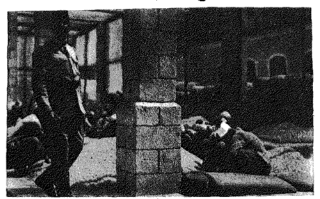
استخدام الثواب والعقاب واضح في نظام التأديب فى هذه الاصلاحيات ولكن ما نلاحظه على هذه النظم التأديبية هو استخدام الثواب المادى والعقاب الجسدى الى حد كبير . فاذا أذنب أحد الاحداث فيعاقب عادة إما بالجلد بالعصا أو بالخصم من نقوده أو بالحبس الانفرادى أو بحرمانه من شراء اطعمة من الكنتين أو بمنعه من اجازته السنوية

وإذا أظهر الحدث رضوخاً للقوانين وسلك مسلكا مرغوباً فيه فانه يمنح مليما يومياً من وقت دخوله الاصلاحية ، وبعدئذ يمنح شريطاً يضعه على ذراعه كدليل على حسن سلوكه ونجاحه في المدرسة والصناعة ويمنح عن كل شريط يكسبه مليما يوميا . كما أنه يمنح جزءاً من المدخر ، ويمنح إجازة سنوية ، يقضيها بين أهله في الصيف

وإذا أتم الغلام المدة المحكوم بها عليه فى الاصلاحية ، أو إذا ما بلغ الثامنة عشرة من عمره أفرج عنه وسلم لذويه وصرف له ما تجمد من النقود أقساطاً . وبعدئذ تتولى مصلحة السجون التحرى عن طريق سير كل غلام وسلوكه مدى سنتين



قطع الاحجار في ليمان طره



فرز الحبوب : احدى المهن التي يحتفلها المسجونون

المعلم في مصر

على ممر السنين

منذ خمسين سنة ، كتب يعقوب أرتين باشا ، وقد كان وكيلا لوزارة المعارف يشرح لنا الغرض المقصود من المعلم :

« المدرس هو الذى تتوفر فيه الشروط الآتية : (أولا) أن يكون متعلماً قد درس بغرض تعليم الآخرين ، (ثانياً) أن يكون تعلم العلوم والآداب أو ما شاكلها من الفنون الصالحة للتلقين على حسب أحسن الطرق العقلية وأيسرها وأقربها منالا ، حتى يتأتى له نقلها من حافظته الى حافظة تلميذه (ثالثاً) أن يكون وعى طريق التدبر والفكر الخ . ويؤخذ من هذا التعريف أن التدريس صناعة خصوصية لا يقوم بها إلا من عرفها ، وبالجملة ينبغي أن يكون المدرس رجلا قد أتم هذه الصناعة بغرض التدريس . . . » اه

لنبحث عن السبب الذي حدا وكيل وزارة المعارف لتعريف المقصود بلفظ « معلم » وأن يعدد لنا الشروط اللازمة للمشتغل بصناعة التعليم . ذلك لانه كان يوضح الصعوبات التى كانت تعترض نشر التعليم في مصر في ذلك الحين ، والعوامل التى كانت واقفة في سبيل النهوض بأمر المدارس المختلفة من أولية وابتدائية وثانوية وفنية التى كانت مفتوحة في ذلك العهد ، واحد هذه العوامل القوية عدم وجود المعلمين الاكفاء الذين يوكل اليهم أمر التعليم في هذه المدارس

كان الجمهور في مصر منذ نصف قرن ينادي رجال وزارة المعارف أن افتحوا لنا مدارس في طول البلاد وعرضها لتعليم أولادنا ، وكان الجمهور يرمي الحكومة بالتقصير ، ولكن الامر الذي لا شبهة فيه أن المتقدمين للاشتغال بمهنة التعليم في ذلك الحين لم يكونوا أكفاء الى درجة تساعد على فتح مدارس كافية للمتقدمين اليها . ويرد وكيل المعارف على الذين يقولون بفتح المدارس رغماً عن عدم وجود المعلمين الاكفاء لها انهم يبرهنون على عظيم ميلهم لنشر المعارف بدون سداد في الرأي والنظر

المعلمون فى القرن الماضى

مع وجود مئات من المدارس الاولية (الكتاتيب) ، والمدارس الابتدائية والثانوية والفنية والعالية منذ عهد اسمعيل



طالبة في مدارس المعلمات تتمرن على طرق التدريس

باشا ، بل ومنذ عهد محمد علي ، إلا أن طبقة المعلمين التي كانت تقوم بالتعليم في تلك المدارس ، لم تكن طبقة فنية أعدت نفسها إعداداً صحيحاً للاشتغال بمهنة التعليم

فمدارس تخريج المعلمين من أي نوع لم تكن معروفة حتى عام ١٨٧٢ ، حين فكر أولو الأمر في انشاء مدرسة المعلمين الناصرية (دار العلوم)

أما في المدارس الاولية (الكتاتيب) فكان الفقهاء والعرفاء يقومون بالتدريس فيها ، وكان المستوى التعليمي لهذه الكتاتيب سيئاً جداً ، نظراً لعدم لياقتهم لمهنة التعليم ، ولا سيما اذا عرفنا ان الكثير منهم كانوا من العميان ، ومن الاميين الذين لا يعرفون سوي استظهار القرآن الكريم دون فهم معناه . ومع الاهتمام الجدي في الوقت الحاضر بأمر اعداد المعلمين ، فلا زالت فلول هذه الطبقة من فقهاء الكتاتيب تقوم بعملها في نواحي القطر النائية

اما في المدارس الابتدائية ، فكان غالب المشتغلين بالتعليم فيها الى اوائل هذا القرن من الحاصلين على الشهادة الابتدائية ، فكان اذا أتم التلميذ دراسته في المدرسة الابتدائية ، كثيراً ما كان يعين معلماً في المدرسة التي تخرج فيها ، بل ولم يكن من الغريب في ذلك الحين أن يقوم التلميذ في الفرقة النهائية بالمدرسة الابتدائية بالتدريس في السنين الاولى فيها . فقد ذكر اللورد كرومر في تقريره عن حالة التعليم في سنة ١٩٠٢ : « ان قلة المعلمين الاكفاء من الوطنيين عثرة عظيمة في سبيل التقدم السريع ، فان ٥٨٪ من معلمي المدارس الابتدائية هم من معلمين غير مدربين على التعليم . وأكثر من نصف المعلمين حائزون على الشهادة الابتدائية فقط . وكثير منهم ممن لا يحملون شهادة البتة . . »

أما في المدارس الثانوية فكان يوكل التعليم في كثير من موادها الى معلمين من الاجانب نظراً لقلة عدد المعلمين المصريين الاكفاء ، ولاسيما ان ميل الشبان كان معدوماً للاشتغال بالتعليم ، أو كما يقول اللورد كرومر : « ان صناعة التعليم ممقوتة في مصر ، وان الشبان المصريين الذين ينالون الشهادة الثانوية يفضلون الاشتغال بامور اخرى ولا يلتفتون الى مدارس المعلمين »

اما في المدارس العالية والفنية فكان الكثير من المعلمين فيها من الاجانب ، ولما كان بعض طلاب هذه المدارس يجهلون هذه اللغات ، كان يصحب هؤلاء المعلمين الاجانب مترجمون ينقلون كلام المعلمين الى التلاميذ . وهذا ما حدث حين أنشأ محمد علي باشا مدرسة الطب ، وبعد ذلك عندما أنشئت مدرسة الصنائع ببولاق . ولكن هذه الظاهرة تلاشت بفضل اعضاء الارساليات المصرية في اوربا ، وبفضل تنظيم الدراسة في المدارس الثانوية

انشاء مدارس المعلمين

هذه الحالة السيئة ولا شك قد وجهت الانظار الى معالجتها بانشاء مدارس خاصة لتخريج المعلمين ، فأنشئت لهذا الغرض سلسلة من المدارس بني بعضها على انقاض البعض الآخر وتطور بعضها وتشكل بأشكال مختلفة الى عهد قريب . ولكن مع ذلك ، لم تحقق هذه المدارس تمام التحقيق الغاية من انشائها ، لان الاقبال عليها كان ضعيفا فاتراً ، ففي سنة ١٩٠٣ كان عدد طلاب مدرسة المعلمين التوفيقية خمسة ، وتخرج ثمانية فقط في مدرسة المعلمين الناصرية (دار العلوم) واربعة فقط في الفرقة التي قبلها فمن هذا يتضح ان عدم الاقبال على مدارس المعلمين كان من عوائق تطور التعليم في مصر

ونذكر فيما يلي ملخصا للمدارس المختلفة التي فتحت لغرض تخريج معلمين للتدريس في المدارس الاولية والابتدائية والثانوية ، ثم لغرض تخريج معلمات للتدريس في مدارس البنات الاولية والابتدائية

مدرسة المعلمين الناصرية (دار العلوم)

في ٣٠ يوليه سنة ١٨٧٢ قدم المرحوم علي باشا مبارك التماساً الى الخديو اسمعيل باشا جاء فيه « ... وقد تلاحظ ان المشتغلين الآن بوظيفة التعليم في اللغة العربية والتركية ليس فيهم الكفاية بالنسبة لذلك ، فان وافق الحضرة العلية ينتخب قدر خمسين من نجباء الطلبة من سن العشرين الى الثلاثين . . . ويدرس لهم في دار العلوم الملحقة بالكتبخانة العامرة ما يلزم لتكميل معلوماتهم ، ويربط لكل منهم مدة اقامته تحت التعليم مائة قرش في الشهر ... فان بهذه الكيفية يمكن الاستحصال على مافيه الكفاية من المعلمين للغة العربية والتركية »

وهكذا وافق الخديو على انشاء مدرسة دار العلوم وأخذت هذه المدرسة تتطور نظمها عاما بعد عام ، وتتبدل اسماؤها ، ولكنها ما فتئت منذ انشائها محافظة على الغرض الذي أنشئت له وهو تدريس اللغة العربية في المدارس الابتدائية والثانوية ، ولم تجد لها طيلة هذا الزمن منافسا في الميدان كما وجدت مدارس المعلمين الاخرى . وكانت سنو الدراسة فيها عند انشائها خمساً ، وخصصت السنة الخامسة لترشيح طلبة لوظائف القضاء والافتاء ، ولم يكن يدرس فيها الا الدين بفروعه واللغة العربية والخط ومبادىء الرياضيات

وفى سنة ١٨٩١ اضيف تدريس لغة اجنبية ، والتمرين على التدريس في المدارس الابتدائية ثم جعلت بعد ذلك سنو الدراسة اربعا وزيد تدريس علوم جديدة كالرسم والاشياء وقانون الصحة . ثم حذفت اللغة الاجنبية في سنة ١٩٠٦ ، ثم ادخل

تدريس اللغة الانجليزية في سنة ١٩١٣ . وكان يقبل الطلبة في دار العلوم من الازهريين بامتحان خاص ، واستعيض في الوقت الحاضر عن هذا النظام بانشاء مدرسة تجهيزية خاصة بها

مدرسة المعلمين التوفيقية

أنشئت هذه المدرسة في سنة ١٨٨٠ لتخريج المعلمين الذين يقومون بتدريس اللغة الفرنسية والعلوم بالمدارس الاميرية . ويقول يعقوب أرتين باشا عن هذه المدرسة : « ومع كون هذه المدرسة أدخلت فيها الاصول والطرق البيداجوجية المتقنة منذ تأسيسها إلا انها لم تخرج من المدرسين الاكفاء إلا قليلا »

وفي اكتوبر سنة ١٩٠٣ لم يطلب الدخول الى هذه المدرسة سوى تلميذ واحد ، ولما لم يكن في المدرسة أحد غيره أقفلت في السنة التالية ولكن مما لا شك فيه ان الغاء هذه المدرسة كان من أسبابه محاولة القضاء على انتشار اللغة الفرنسية وعلى المعلمين المثقفين بهذه الثقافة

مدرسة المعلمين الخديوية

أنشئت هذه المدرسة في سنة ١٨٨٩ لاعداد مدرسين يناط بهم تدريس اللغة الانجليزية وبعض العلوم الاخرى . وفي سنة ١٩٠٦ أعيد تنظيم هذه المدرسة واشترط للقبول فيها ان يكون الطالب حائزاً الشهادة الثانوية ، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات ، والغرض منها اعداد المعلمين للمدارس الثانوية . ويبلغ عدد تلاميذ أول فرقة دخلتها ١٨ وكانوا يمنحون اعانة من الحكومة . وفي سنة ١٩٠٩ قسمت المدرسة الى القسمين الادبي والعلمي وجعلت سنوات الدراسة ثلاثاً . وزاد الاقبال عليها فحاز دبلومها في سنة ١٩٠٩ تسعة طلبة ، وفي السنة التالية ثمانية عينوا في المدارس الابتدائية والثانوية

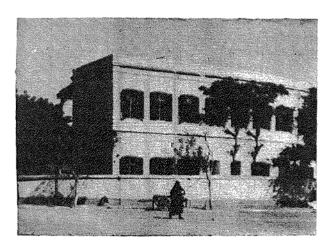
وتطور نظام هذه المدرسة اسمياً فدعيت حيناً المعلمين السلطانية ، ثم المعلمين العليا ، ثم انقسمت الى مدرستين الواحدة لتخريج معلمي الآداب ، والثانية لتخريج معلمي العلوم ثم الغيت بتاتاً منذ ثلاث سنين

مدرسة المعلمين الابتدائية

أنشئت هذه المدرسة في اكتوبر سنة ١٩٠٧ وكان يقبل فيها حاملو الشهادة الابتدائية ، والغرض منها اعداد المعلمين للتعليم في المدارس الابتدائية ، وقبل فيها منذ انشائها ٧٣ طالبا ، وكانت مدة الدراسة بها ثلاث سنوات ولكنها لم تعمر طويلا بل أغلقت اكتفاء بما تخرجه مدرسة المعلمين الخديوية

مدرسة المعلمين الثانوية

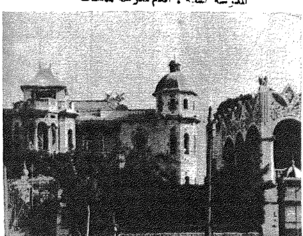
أنشئت هذه المدرسة في سنة ١٩٢٣ لتخريج معلمين



دار العلوم : أقدم مدرسة للمعلمين



المدرسة السنية : أقدم مدرسة للمعلمات



احدى مدارس المعلمات

للمدارس الابتدائية ، وكانت سنوات الدراسة فيها ثلاثاً وكان يقبل فيها الحائزون على شهادة الكفاءة . ولكنها لم تستمر اكثر من سبع سنوات ثم أغلقت

مدرسة المعلمات السنية

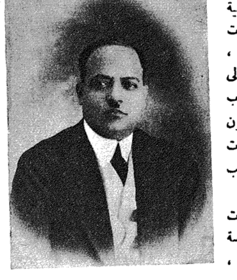
هذه المدرسة أقدم مدرسة فتحت لتخريج معلمات للتدريس

في المدارس الابتدائية للبنات ، وقد انشئت في سنة ١٩٠٠ واستمرت كذلك الى سنة ١٩٣٠ حيث حولت الى مدرسة ثانوية للبنات . وفضلا عن كونها أقدم مدرسة لتخريج المعلمات فانها كانت الى وقت قريب جداً أعلى مدرسة لتعليم البنات في مصر ، والجانب الاكبر من المشتغلات بالتعليم في المدارس الابتدائية وغيرها في مصر من خريجات هذه المدرسة

وكان يشترط في القبول فيها أن تكون الطالبة من الناجحات في امتحان إتمام الدراسة الابتدائية للبنات ، وكانت سنو الدراسة فيها سنتين ثم ثلاثا ثم اربعا ثم قسمت الى القسمين الادبي والعلمي

مدرسة معلمات بولاق

أنشئت هذه المدرسة في سنة ١٩٠٣ لتخريج معلمات للتدريس في الكتاتيب ، فدخلها عند انشائها ٧٥ فتاة يختلف سنهن بين ١٤ الى ١٦ ، وكان فيها خمس بنات مساعدات في التعليم يتعلمن دروساً خصوصية ليصرن ناظرات في الكتاتيب ، وأضيف الى المدرسة كتاب به ٩٠ بنتاً يتمرن فيه تلميذات المدرسة على أساليب التعليم



احمد عاصم بك ناظر مدرسة دار العلوم

وقد تطورت نظم هذه المدرسة تطوراً كثيراً ، وتشعبت فروع الدراسة فيها ، وصارت تقوم اليوم ، تحت اسم مدرسة المعلمات الاولية الراقية بشبرا ، باعداد معلمات في غير الكتاتيب . فعند انشائها كانت مدة الدراسة فيها سنة واحدة ، ثم صارت اثنتين فثلاثاً في سنة ١٩٠٩ . وكان يدرس في هذه المدرسة عدا العلوم الاساسية مسك الدفاتر والاشياء وقانون الصحة والخياطة والتدبير المنزلي

وفي سنة ١٩١٣ خصصت السنة النهائية للتخصص في التدبير المنزلي ، ثم انشيء قسم للتعليم العام ، ثم صار هذان القسمان اضافيين تدخلهما الطالبة اذا ما تحصلت على شهادة الكفاءة ، وكانت الدراسة فيه سنة واحدة وصارت سنتين بعد ذلك

ثم انشيء في سنة ١٩١٨ قسم لتخريج معلمات في رياض الاطفال ، وفي سنة ١٩٣٠ انشيء قسم آخر لتخريج معلمات لتربية العميان . وفي سنة ١٩٢٩ ألغيت المدرسة الاصلية واستبقيت هذه الاقسام الاضافية بعد انتشار مدارس المعلمات الاولية . وفي سنة ١٩٣٢ أحدث تعديل في قسم رياض الاطفال لتخصيص طالبات لتدريس الرسم

مدرسة معلمي عبدالعزيز

لما رأت وزارة المعارف أن الاعتماد على العرفاء في التعليم في كتاتيبها غير لائق أنشأت في سنة ١٩٠٤ مدرسة عبدالعزيز لتخريج معلمين في الكتاتيب ، وكانت مدة الدراسة بها سنه واحدة ، ثم سنتين في سنة ١٩٠٧ ثم ثلاثاً في سنة ١٩١٠

وكان يقبل فيها من الطلاب من يؤدي امتحاناً بسيطاً في القراءة والكتابة والحساب والقرآن . فتخرج منها في سنتها الاولى ٦٥ فقيها ، و ٩ عرفاء . ثم أنشئت في السنة التالية مدرسة الفيوم لمعلمي الكتاتيب ثم في قليوب



مدخل مدرسة عبد العزيز أقدم مدارس المعلمين الاوليـة

وانتشرت هذه المدارس في كل مديرية ، وغيرت مناهجها تغييراً يتناسب مع التطور العلمي في البلاد

مدارس المعلمين والمعلمات في الوقت الحاضر

عندما بدأت فكرة تعميم التعليم الاولى وجعله الزامياً تضاعفت العناية بانشاء المدارس اللازمة لتخريج المعلمين والمعلمات لهذه المدارس . فكان من ذلك أن أنشئت مدرسة للمعلمين وأخرى للمعلمات في كل قاعدة مديرية . وأنشىء عدد منها في القاهرة والاسكندرية . كما أنشئت أقسام ليلية لمضاعفة المجهود في تخريج المعلمين

ولكن هذه الهمة فترت بعد حين . بسبب عدم امكان الحكومة تنفيذ مشروع التعليم الالزامي كما وضع في سنة ١٩٢٤ ووجود جيش كبير من متخرجي هذه المدارس بلا عمل . فأخذت في اغلاقها عاما بعد عام على ان تنقصها إلى الحد الادنى الضروري

ومنذ سنة ١٩٣٠ وحدت مناهج الدراسة في مدارس المعلمين والمعلمات بحيث أصبحت تتفق مع مناهج المدارس الثانوية غير انه استبدلت اللغة الاجنبية بدروس الدين والتربية وبالعلوم النسوية في مدارس المعلمات ، ويبلغ عدد مدارس المعلمين في هذا العام احدى عشرة مدرسة وكذلك مدارس المعلمات ، على ان تنقص إلى اقل من هذا في الاعوام المقبلة ، بالغاء الفرق الاولى منها

معهد التربية

كان من المسائل التي عرضت على الدكتور كلاباريد الخبير السويسري عند بحث نظام التعليم في مصر في سنة ١٩٢٨ مسألة تخريج المعلمين للمدارس الابتدائية والثانوية فكان نتيجة هذه الابحاث التي ضمنها تقريره الذي رفعه إلى وزارة المعارف أن ألغيت مدرسة المعلمين العليا بقسميها واستعيض عنها بانشاء معهد للتربية

ينقسم معهد التربية الى قسمين (١) قسم لتخريج مدرسين للمدارس الابتدائية وملحق به قسم اعدادي (٢) قسم لتخريج مدرسين للمدارس الثانوية. ومدة الدراسة في كل قسم سنتان خلاف السنة الاعدادية لمدرسي المدارس الابتدائية ، وهي تنقسم الى قسمين ادبي ورياضي . ويقبل فيهما الحاصلون على شهادة البكالوريا

اما قسم العالي فيقبل فيه الحائزون لدرجة علمية من كلية العلوم والآداب بالجامعة المصرية . ويكون قيدهم بترتيب نجاحهم بعد اختبارهم اختباراً شخصياً لمعرفة استعدادهم لمهنة التدريس

والتعليم في معهد التربية بقسميه بالمجان، كما ان به قسما داخليا . وللمعهد ناظر ووكيل ومجلس ادارة يختار بعض أعضائه من أساتذة المدرسة الذين يقومون بتدريس علم النفس ، والتربية النظرية ، والتجريبية والعلمية وتاريخ التربية . وملحق بالمعهد مدرسة تجريبية ابتدائية،يشرف على نظامها أستاذ التربية التجريبية بالمعهد

وكانت الفكرة عند انشاء هذا المعهد قبول الطالبات الحائزات الشهادة الثانوية فيه ، ولكن رؤي بعد ذلك انشاء معهد مستقل على نسق القسم الابتدائي لمعهد التربية للمعلمين ، وانشئت في هذا العام (١٩٣٣ - ١٩٣٤) سنة اعدادية بقسميها الادبي والرياضي ، وألحقت الفرقة بمدرسة السنية الثانوية

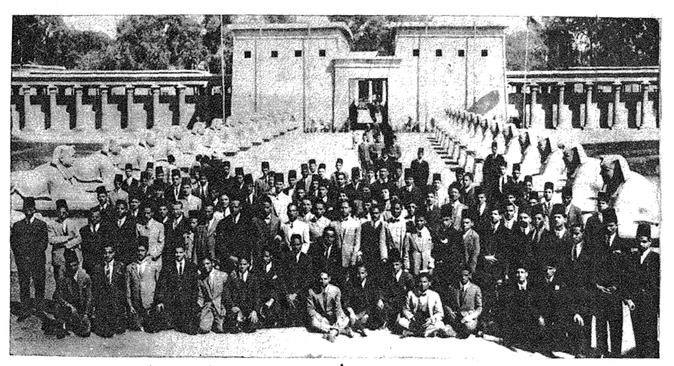
رواتب المعلمين في مصر

كان الفقهاء والعرفاء في الكتاتيب القديمة يتناولون رواتبهم مما يأخذونه من تلاميذهم في أيام الاخمسة من كل أسبوع ، وكان هذا يشمل الملبات والقروش القليلة كما كان يشمل الخبز والمآ كل الاخرى

وأول خطوة في تحسين رواتب هؤلاء المعلمين . ما قررته وزارة المعارف في سنة ١٨٩٩ على أن يكون راتب الفقيه ١٤٠ قرشاً والعريف ٧٠ قرشاً .عدا مصروفات التلاميذ التي يقسمونها على قاعدة الفقيه ضعف العريف.وفي سنة ١٩٠٨ رفعت الوزارة راتب الفقيه الى جنيهين والعريف إلى جنيه . وفي سنة ١٩١٧ رفعت الوزارة هذه الرواتب الى خمسة جنيهات لرئيس المدرسة (الفقيه) وثلاثة جنيهات للمعلم (العريف) . وفي سنة ١٩٢١ اعتبرت الحكومة هذه الطائفة من الموظفين الخارجين عن هيئة العمال بعد ان كانوا من الخدمة السائرة ومنحت رئيس المدرسة راتباً من ١٠ إلى ١٩جنيهاً (او من ٨ إلى ١٥) لرئيس المدرسة وقررت للمعلم راتباً من ٨ إلى ١٢ جنيها . وعندما رؤي تنفيذ مشروع التعليم الالزامي ، وضرورة استخدام مئات من المعلمين ، وان هذا بلاشك يستلزم صرف مبالغ باهظة على قاعدة الرواتب السابقة،لهذا تقرر أن تكون رواتب الرؤساء من خمسة جنيهات الى سبعة ، والمعلمين من أربعة جنيهات إلى ستة . وهذا هو النظام السائر الآن ، مع محاولة معلمي هذه المدارس احداث أي تغيير من شأنه رفع هذه الرواتب

اما رواتب المعلمين في المدارس الأخرى ، فلم تكن في بادىء الأمر على أساس واحد ، وان كانت بوجه عام ضئيلة لا تكاد تذكر . وهذا الذي قد حدا الوزارة إلى اصدار قرار في سنة ١٨٨٦ تحدد فيه رواتب المعلمين في غير الكتاتيب ، فجعلت الحد الادنى لراتب المعلم أربعة جنيهات والحد الاعلى ٢٥ ، كما جعلت الحد الادنى لناظر المدرسة ٨ جنيهات والأعلى ٥٢ جنيهاً

وكان يمنح المتخرج في مدرسة المعلمين الناصرية (دار العلوم) في بادىء الامر راتباً قدره أربعة جنيهات ، واستمر هذا النظام



صورة تاريخية لطلبة دار العلوم لأول مرة يلبسون الملابس الافرنجية . وذلك أثناء
زيارتهم للمعرض الصناعى في مارس سنة ١٩٢٦ وقد خلعوا الجبة والعمامة

الى سنة ١٩٠٥. وفى سنة ١٩٠٦ صار يمنح المتخرج ستة جنيهات، ثم ارتفع الى ثمانية جنيهات منذ عام ١٩٠٧ ، واستمرت الحال كذلك الى عام ١٩٢٢ ، حيث رفعت رواتبهم دفعة واحدة ، وسويت دبلوم دار العلوم بدبلوم المعلمين العليا وصار الجميع يمنحون مرتباً أولياً قدره ١٥ جنيهاً . وإلى عام ١٩٢٢ ، (أو كما يدعوه خريجو دار العلوم عام التسوية) ، كانت رواتب خريجي المعلمين الخديوية أو السلطانية أو المعلمين العليا أوفر حظاً ، فبينما كان الأول يتناول اربعة جنيهات كان الثاني يتناول ٦ ، وبينما ارتفع الأول الى ثمانية ارتفع الثاني الى ١٢ جنيها

أما في الوقت الحاضر فقد جعل الراتب الاولى للمعلم ١٢ جنيهاً في الدرجة السادسة الفنية

تنظيم المعلمين واختصاصهم

في غير المدارس الاولية ، توزع مواد الدراسة الى ثلاث مجموعات : اللغة العربية ، ويدخل فيها الدين والخط ، ثم علوم الآداب وتدخل فيها الجغرافيا والتاريخ واللغات الاجنبية ، ثم العلوم وتدخل فيها الرياضيات والمواد العلمية والرسم في المدارس الابتدائية . وعلى هذا الاساس يقسم العمل بين المدرسين في كل مدرسة ، ولهذا كانت نسبة المعلمين من كل نوع تتناسب وعدد مواد الدراسة فيها

ونظام التقسيم الفني لم يثبت بعد في المدارس المصرية الثبات الواجب ، ولا سيا في المدارس التي تستلزم هذا الاختصاص كالمدارس الثانوية أو مايساويها كمدارس المعلمين والمعلمات الاولية فكثيراً ما نجد في المدارس الثانوية المدرس الذي اختص في الرياضيات يدرس الكيمياء أو العلوم على زعم أن هنالك شبه صلة بين الجميع ، أو أن يقوم مدرس بتدريس الخط بفكرة أن خطه مقبول ولو كان من مدرسي الرياضة وهكذا . ولكن لا شك في أن هذه الظاهرة بدأت تنقرض بفعل الزمن على على الاقل

أما من الناحية الاجتماعية فلم يعد المعلم الحديث يحمل تلك الشخصية المرذولة التى كانت للمعلمين في الجيل الماضي ، ولم يعد جامدا فى تفكيره أو طريقته . وبدأ يظهر من الميل لدراسة تلاميذه دراسة فردية بفضل بحث مشاكل التعليم في المحاضرات العامة وفي الصحف ، وبدأت تختفي من المدارس تلك العصى والسياط التى كانت رمزاً لقوة المعلم أو شخصية الناظر

وبالجملة صار المعلم اكثر انسانية من معلمي الجيل الماضى ، الذى ما زالت بعض فلوله مشتتة بين المدارس

الخبراء الاجانب وتقاريرهم عن التعليم في مصر

في السنوات الخمس الاخيرة . انتدبت وزارة المعارف جماعة من الخبراء الاجانب ، لدراسة نظم التعليم العامة في مصر ، والنظر في السياسة التعليمية أو لدراسة نظم مدارس معينة كمدرسة الهندسة الملكية . وما نلاحظه عمسا لهذه التقارير من الشأن ، ان النظر في السياسة التعليمية في بلاد ما ، لابد ان يراعى فيه دراسة مستفيضة لتطور نظم التعليم والاسباب التى أدت الى هذا التطور ، ودراسة سيكلوجية لمستوى التلاميذ العقلي وبحث اقتصادي واجتماعي للبيئات المختلفة . لهذا وجب أن تؤخذ تقارير هؤلاء الخبراء ، والنتائج التى وصلوا اليها بشيء من التحفظ ، لاسيما ما يختص منها بسياسة التعليم العامة . ولكن لاشك في أن آراء هؤلاء الخبراء فيها شيء كثير من الحقيقة . لاسيما ما كان منها خاصاً بالشئون التى لا تعتمد على الاستعداد السيكلوجي أو اعتبارات البيئة وان كان غير واحد من المشتغلين بالتعليم في مصر قد ردد جانباً كبيراً من هذه الملاحظات في فترات مختلفة . وأهم هؤلاء الخبراء الذين درسوا نظم التعليم العامة ، كلاباريد السويسري ومان الانجليزي

مهمة كلاباريد

الدكتور كلاباريد ، مدير معهد البيداجوجيا (التربية) واستاذ علم النفس الخاص بالاطفال في جامعة جنيف في سويسرا ، وقد ندبته وزارة المعارف وعهدت اليه في وضع خطة عامة للاصلاح المدرسي تتناول النظام السائد حالا في مصر وبوجه خاص مدرسة المعلمين . وقد جاء كلاباريد في أواخر شهر اكتوبر سنة ١٩٢٨ ، وبقى نحو ثمانية أشهر ، اصدر بعدها تقريرا عن آرائه ومباحثه ، طبعته وزارة المعارف فيما بعد . وقد اعتمد في دراسته على مصادر متعددة ، منها آراء المعلمين والمفتشين وخبراء الامتحانات ثم على الملاحظات التى عنت له في خلال زياراته للمدارس المختلفة ، كذلك على الاختبارات السيكلوجية التى أجراها على بعض تلاميذ المدارس فى مختلف درجات الدراسة فى المدن والارياف ، كما انه اعتمد على ملاحظات لفيف من طلاب مدرسة المعلمين العليا

وأهم المباحث التى عهد الى الاستاذ كلابارد فى درسها ما يأتي :

(١) نظام مدارس المعلمين ، وهل تختلط فيها المواد العلمية البيداجوجية ، وهل تنضم مدرستا المعلمين الى كليتى العلوم والآداب بالجامعة المصرية . وما الخطة التى تسير عليها الوزارة فى تخريج المعلمين . (٢) دراسة نظام التعليم العام . وهل النظام الدراسي في جميع مراحل التعليم يحتاج الى اصلاح او تغيير لا سيما من حيث مواد الدراسة وعددها ومقدارها ومن حيث التوحيد بين الدراسة في مدارس البنين والبنات وعدد المدارس التى تخصص لكل مرحلة بالقياس إلى عدد السكان . (٣) دراسة نظام التعليم الالزامي ـ وهل الخطة المتبعة تتفق مع الانتقال من حالة الامية الى حالة المعرفة من الوجهتين الاجتماعية والتعليمية (٤) دراسة ميزانية التعليم بالقياس الى الميزانية العامة (٥) علاقة المدارس العليا بالجامعة

يرى كلاباريد ان المشتغلين بالتعليم يخلطون بين الغرض من التعليم والغرض من التربية وان كان لايرى ان هذا الخطأ خاص بمصر وحدها . غير ان مصر باستمدادها النماذج المدرسية من أوربا انما نقلت منها اسوأ النماذج وزادتها سوءا من عندها . وأكبر ظاهرة في هذا الاضطراب ، اللغو في التعليم وبناؤه على الفاظ يحفظها التلميذ دون فهم لمعانيها . وهذا كله نتيجة لتحميل المناهج الدراسية مالا تطيق وخوف الامتحانات وجهل اساتذة كثيرين بطبيعة عقل التلميذ . وضرب مثلا لذلك بدروس الديانة ورأى ايضاً ان التفاوت في اعمار تلاميذ الفرقة الواحدة كبير . وعدد الاضرار الخلقية والفنية التى تنشأ عن هذا التفاوت . ثم انه لاحظ كثرة عدد التلاميذ في فرق مدارس الاطفال كثرة شاذة وكذلك انتقد تخصيص المعلمين في المدارس الاولية والابتدائية . وأخذ على نظار المدارس انصرافهم عن دراسة حالة تلاميذهم النفسية والصحية . ثم انه نقد الابنية المدرسية وقلة مدارس البنات

ماذا يقترح كلاباريد

شخص كلاباريد الداء ثم انه اقترح علاجا له . واهم مقترحاته مايلي :

نقص عدد التلاميذ في الفرق مع زيادة التجانس في السن والمستوى العقلي واختبار كل طفل على حدته اختباراً فردياً ، مع تعيين معلمي فرق في المدارس الاولية والابتدائية وجعل تعليم الاطفال الى التاسعة في أيدي المعلمات . ثم انه يرى تضييق نطاق المناهج وتعديل نظام الامتحانات وجعلها تعتمد على التفكير لا على الاستظهار . ثم انه يرى توسيع نطاق التعليم الابتدائي والثانوى للبنات والاتئاد في نشر التعليم الالزامي ريثما يتخرج المعلمون القادرون على القيام بأعبائه . واقترح تعديل اسلوب إعداد المعلمين وانشاء فرق متنقلة لنشر الثقافة في الارياف والقاء محاضرات أسبوعية في التربية لتجويد المعلمين وتعيين مفتشين سيكولوجيين لمواصلة البحث في المدارس ولارشاد المعلمين .



الاستاذ كلاباريد الخبير السويسري

ثم انه ندد بنظام المركزية فى التعليم واشار بوجوب منح مدى من الحرية للمعلمين ونظار المدارس

تقرير المستر مان

ندبت وزارة المعارف المستر (مان) مفتش المدارس وكليات المعلمين بوزارة المعارف الانجليزية لدراسة سياسة التعليم في مصر فجاء في سبتمبر سنة ١٩٣٨ وامتدت زيارته الى ابريل سنة ١٩٣٩ واعد تقريرا قدمه الى وزارة المعارف . وأهم المسائل التى طلب اليه بحثها وابداء الرأى فيها نظام تخريج المعلمين ثم مناهج الدراسة المتبعة في مراحل التعليم العام والعلاقة بين مناهج مدارس البنات والبنين ، ثم دراسة نظام التعليم الاولى الالزامي وعدد المدارس اللازمة لكل مرحلة من مراحل التعليم ، ثم ابداء رأيه فيما يجب تخصيصه للتعليم من ميزانية الدولة العامة

يرى المستر مان ان ما اعد حتى الآن من وسائل التعليم الاولي ناقص نقصاً كبيراً كما ان تعليم الاطفال فى المدارس بحسب الطرق الحديثة يكاد يكون معدوماً في جميع انحاء القطر ، حالة ان ما اعد للتعليم العالي وما يتبعه من التعليم الابتدائى والثانوي يزيد زيادة فاحشة بالقياس إلى ما أعد للتعليم الاولى . ثم إن ما اعد من الوسائل لتعليم البنات يسير إذا قيس بما أعد لتعليم البنين . أما فيما يختص بأجور التعليم وبنظام المجانية وبالمرتبات المدرسية فيرى انها غير منظمة وناقصة من بعض الوجوه

وهو يستهجن التغالي في تركيز السيطرة على التعليم في الادارة الرئيسة ، هذا الذي ادى الى طبع المدارس وطرق التدريس ومواد الدراسة بطابع واحد . لهذا يقترح ان يعدل نظام اختصاص الموظفين في وزارة المعارف تعديلا يمنع الخلط فى الاعمال الادارية ، كما يرى ان يعهد في ادارة التعليم الاولى، وما يتبعه من مدارس المعلمين والمعلمات الى سلطات محلية مع توزيع المفتشين على مناطق معينة. ثم هو يقترح أن يخول نظار المدارس قسطاً من الحرية اوفر مما يخولونه الآن في ادارة مدارسهم

وقد اهتم المستر مان بأمر الامتحانات اهتماماً كبيراً واقترح اقتراحات عديدة بشأن كل شهادة من الشهادات . فهو يرى مثلا ألا يمتحن الطلبة في الشهادة الابتدائية الا في الرياضة واللغة العربية ولغة اوربية واحدة . اما في التعليم الثانوي فاقترح ان يباح للتلاميذ التخصص في الدراسة العلمية او الادبية ابتداء من السنة الاولى مع انقاص عدد المواد المقررة للامتحان . وعنده ان يبطل اعطاء شهادات للطلبة الناجحين في امتحان شهادة اتمام الدراسة الابتدائية ، والغاء نظام الملاحق وعدم اعتبار الشهادات الدراسية أساساً لتعيين موظفي الحكومة

وقد درس الخبير الانكليزي مسألة الحياة الاجتماعية الخاصة بالطلبة الغرباء ، فرأى ان تتولى المدرسة التى هم فيها أمر سكناهم وتدبير شئون معيشتهم ورياضتهم واعداد فنادق مدرسية موافقة للطلبة الكبار وتنقيح جداول أوقات الدروس بقصد ايجاد فترات كافية لتمكين المدرسين والطلبة من الاستراحة وتناول الغذاء . وقد عنى في تقريره بامر المدارس الفنية المتوسطة ، فهو يرى أن يؤخذ التلاميذ لهذه المدارس من المدارس الأولية مباشرة ويراعى في الاختيار صغر السن . أما عن نظام التعليم فهو يرى وجوب مقاومة تغلب الدراسة النظرية والعلمية على الدراسة العملية في التعليم الفنى ، وذلك بتأليف مجلس استشارى فى كل مدرسة وزيادة عدد معلمي الصناعات ممن سبق لهم أن مارسوا العمل في ميدان الصناعة الحرة

ويتبين مما تقدم أن هذين التقريرين يشيران إلى ضرر نظام المركزية في التعليم والاهتمام الشاذ بأمر الامتحانات العامة وتشجيع التعليم الابتدائي والثانوى على حساب التعليم القومي . أما اصلاح نظام التعليم فلا يكون إلا باعطاء حرية كافية للنظار والمعلمين وبصرف العناية عن التعليم التلقيني النظري . ومما نلاحظه على تقرير الخبير السويسري عنايته بالدراسة السيكولوجية الفردية للتلاميذ الا أنه أخطأ في تطبيق الاختبارات الاوربية على التلاميذ المصريين . لذلك كانت النتيجة التى وصل اليها غير صحيحة وهي انخفاض مستوى ذكاء الطفل المصرى عن أي طفل أوربى . أما آراء الخبير الانكليزى فمشبعة بنظام التعليم الانكليزى

اساليب التعليم في مدارسنا

ولو أن هنالك قواعد عامة للتعليم ، الا أن لكل مادة من مواد الدراسة طريقة خاصة في تدريسها ، فتعليم الحساب بطبيعته يختلف عن تعليم أي عمل يدوي كالنجارة مثلا . وطرق التعليم تختلف باختلاف الغرض الذي نرمي اليه من تعليم المادة الواحدة . والسن أيضاً لها دخل في ذلك ، فالطريقة التى نعلم بها طفلا صغيراً تختلف عن الطريقة التى نعلم بها آخر تعدى طور الطفولة

فالتطور في طرق التعليم يرجع الى حد كبير ، الى شعور المعلمين بهذه الاختلافات السابقة . فالفقيه في الكتاتيب لم يكن يفكر مطلقاً أن هنالك فرقاً بين تعليم مادة كالدين والقرآن لطفل عمره سبع سنوات وتعليمها لرجل كبير

ادوات التعليم فى الكتاتيب

مواد الدراسة في الكتاتيب الحرة لا تزال محصورة في تعليم القراءة والكتابة ، والدين والقرآن ثم مبادىء الحساب . وفي هذه الكتاتيب تستخدم الواح الاردواز أو ألواح من الصفيح يكتب عليها بالمداد ليمكن محوها بسهولة ، وأقلام الغاب مازالت مستعملة في الكتابة . ومن النادر أن نجد في هذه الكتاتيب كراسات أو أوراقاً للكتابة

والسبورات التى يستعمل عليها الطباشير معروفة من القديم ولا تزال مستعملة في المدارس الحديثة . وفي الوقت الحاضر بدأوا يستعيضون عن أقلام الغاب فى الكتابة بالأقلام الافرنجية المصنوعة من الصلب وغيرها

التعليم الشفهى

من الطرق الشائعة في التعليم التدريس الشفهي لا سيا في تعليم المواد التى يقصد منها الحفظ ، كتعليم القرآن . فمرفاء



صارت الرحلات أسلوبا مشوقا للدراسة

طالبات بعض مدارس البنات في القاهرة يزرن آثار الاقصر فيلقين دروس التاريخ بالمشاهدة

الكتاتيب تنحصر مهمتهم في تلاوة آيات القرآن وترديد تلاميذهم لها . لهذا ليس غريباً ان كان الجانب الاكبر من هؤلاء العرفاء من العميان . وهذه الطريقة شائعة في الازهر ، لا سيا وأنها تتناسب مع العلوم الازهرية الجدلية التى تعتمد على السمع أكثر من اعتمادها على التوضيح أو القراءة . ولهذا أيضاً كان الكثيرون من الازهريين - ويدخل في ذلك العلماء أيضاً - يجهلون الكتابة مع تضلعهم في هذه العلوم

وعند ما ادخلت العلوم الحديثة في أواخر القرن الماضي في الازهر حاول الازهريون تعلمها بطريق السماع ، ولهذا كان نجاحهم فيها عسيراً . وانحصر اهتمامهم بحفظ التعاريف والقوانين حتى في العلوم التي لا قيمة فيها لحفظ التعاريف كالجغرافيا والحساب

التطور فى كتب الدراسة

لو قارنا بين الكتب المدرسية التى كانت مستعملة منذ نصف قرن وبين الكتب المستعملة في الوقت الحاضر ، لشاهدنا تطوراً كبيراً ، وهذا بطبيعته يرجع الى تطور في الاغراض من تدريس هذه الكتب

واختيار الكتب في الكتاتيب القديمة لم يكن مبنياً على أساس ، فكان الفقهاء يعلمون أي كتاب يقع في ايديهم ولو كانت فائدته ضعيفة . بل ان بعض هذه الكتب كان ضاراً مبنياً على الخرافات كاستعمال كتب ككتاب « أبي معشر الفلكي » مثلا . ولكن منذ ان بدأت وزارة المعارف الاشراف على التعليم في الكتاتيب وغيرها طبعت كتب نظر في وضعها إلى فائدة المتعلمين . وان كان بعض هذه الكتب لم يكن يحتوى إلا على صحائف معدودة الا انها كانت خطوة إلى التجديد في تاريخ الكتب المدرسية

والميل إلى السجع في عناوين هذه الكتب ظاهرة معروفة . ومن أشهر الكتب التي كانت شائعة في أول هذا القرن : كتاب السمير المفيد في الاشياء والمواليد - وكتاب النخبة الازهرية في تخطيط الكرة الارضية - كتاب المنحة في تعليم الصحة - كتاب الاسلوب المتواتر في مسك الدفاتر - كتاب عنوان النجابة في قواعد الكتابة - كتاب القواعد العملية في الطرق الرسمية - كتاب الدرر البهية في الاصول الحسابية . ومن هذه الكتب ما استمر استعماله الى عهد قريب . ومن هذه كتاب إتحاف أبناء العصر بذكر قدماء ملوك مصر ، وهو على هيئة سؤال وجواب . وكتاب الفوائد الفكرية للمكاتب المصرية . وهذا من آثار المرحوم عبد الله باشا فكرى أحد نظار المعارف الأسبقين

طريقة الكتب القديمة

أوضح ظاهرة لهذه الكتب التى كانت مستعملة في المدارس المصرية قديماً ، الاهتمام بالتعاريف والقوانين والعناية بالسجع في الكتابة ، واقتباس الاشعار والحكم والامثال في الشرح ، حتى في الكتب العلمية . ففي الجزء الاول من « كتاب الدرر البهية » السالف الذكر مثلا يذكر المؤلف : « علم الحساب هو قواعد يتوصل بها الى معرفة الاعداد واجراء العمليات المختلفة عليها لاستخراج المجهولات بواسطتها . وموضوعه العدد من حيث كتابته وتحليله وتركيبه . وثمرته ان يصير المجهول معلوما مع سرعة الجواب، على وجه الصحة والصواب. قال الامام الشافعي رضي الله عنه وأرضاه : « من تعلم الحساب جزل رأيه »

وقال الفقيه ابو الحجاج الطرطوسى رحمه الله :

ان علم الحساب علم رفيع فيه عون إذ تشتري وتبيع
لم يضع قط درهم بحساب وألوف بلا حساب تضيع

وفي كتاب النخبة الازهرية يقتصر ذكر ما جاء عن جغرافية انجلترا على ما يأتي: « الجزائر البريطانية وتسمى غالباً بمملكة انجلترا وبلاد الانجليز هي أعظم بلاد الدنيا صناعة وتجارة وملاحة . وعاصمتها مدينة لندن على نهر يسمى بالتيمز وبها من السكان ما يقرب من خمسة ملايين . واشهر مدنها ليفربول وبرمنجهام وشيفيلد وايدنبورغ وهي عاصمة إيقوسيه ثم جلاسكو ودوبلين وهي عاصمة جزيرة ايرلندا »

التعليم بلغة أجنبية

عند ما اراد محمد علي انشاء بعض المدارس العالية كمدرسة الطب اضطر الى استخدام كثير من الاجانب . ولما كان الطلاب من الازهريين الدين لا يعرفون لغة اجنبية . كان لا بد من ترجمان مع المعلم فى الفصل يترجم مايقوله المعلم للطلبة . وفي اوائل هذا القرن كان استخدام التراجمة معروفا فى بعض المدارس كمدرسة الفنون والصنايع . وانمحت هذه الطريقة بتقرير اللغات الاجنبية في المدارس الابتدائية والثانوية . وكانت بعض المواد



٢ (القواعد الابتدائية)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

يامن خصنا بالمعارف وأمدنا بنظلها الوارف (نحمدك) حمد من فتحت له مااقفل من أبواب العلوم ورسمت فى صحيفة ذهنه سر دقائق الفهوم فتصور مايحسن للناظر شكله ويعتدل له بمعرفة طريقه المستقيم ميله (ونصلى ونسلم) على نقطة الامتداد المستمد من نورها هذا السواد سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق والمترجم لنا عما فى اللوح المحفوظ بأصح منطوق وأفصح ملفوظ ﴿ وبعد ﴾ فهذا كتاب مستطاب فى فن الرسم وأعماله ومعرفة آلاته وأشكاله خدمت بتأليفه كل مستفيد من أبناء هذا العصر الجديد الذى عم فيه نفع المعارف واتسعت فيه نطاق دائرة العوارف ببركة ذى الجناب الرفيع والمقام العالى المنيع عزيزنا الأفخم وخديوينا الأكرم ﴿ عباس باشا حلمى الثانى ﴾ حفظه الله ووزراءه ورجاله الكرام آمين بجاه سيد الأولين والآخرين

٣ (فى الطرق الرسمية)

مقدمة

﴿ تعاريف أولية على آلات الرسم ﴾

الغرض الأصلى من فن الرسم معرفة الآلات والطرق العملية التى يتوصل بها الى رسم الخطوط بجميع أنواعها

ولأجل اجراء عملية الرسم يلزم أولا استحضار الآلات المعدة لذلك وهى الورق والقلم الرصاص والمسطرة ومثلثان من الخشب وبرجل مستقيم وبرجل بتلبيستين احداهما للرصاص والاخرى للحبر وقلم جدول ودبلديسيمتر مقسم الى ملليمترات وانصاف ملليمترات ومتر وبرجل سمك ومنقلة مقسمة الى درج ومسطرة منحنيات ومقشط وقالب غراء وطبقان وقالب حبرشيني وقطعة جلستك وتختة من الخشب لأجل الرسم عليها وقوالب بويات من جميع الألوان كالأزرق والأحمر والأصفر وريشة أواثنتان وغير ذلك من الآلات التى تستعمل لاختصار بعض الطرق أو تتميمها اذا احتيج اليها

ولنشرح الآلات الاكثر استعمالا فى الرسم فنقول

﴿ غراء الفم ﴾

يستعمل الغراء فى لصق الورق ببعضه أوعلى تختة الرسم

وكيفية ذلك أن يؤخذ قالب منه ويبل بريق الفم أو بالماء ثم يدلك به حرف الورقة المراد لصقها فيترك مادة لزجة عليه تساعد على لصقه لصقا محكما بواسطة الضغط أو الدلك التام

﴿ مسامير الرسم ﴾

قد يستغنى فى بعض الأحيان عن لصق الورق بغراء الفم بوضع مسامير ذات هيئة مخصوصة توجد فى شكل ١ وكلما كانت رؤس هذه المسامير كبيرة كانت أحسن لزيادة حفظ الورق من التمزيق ويوضع عادة تحت رأس المسمار قطعة مربعة من الورق لزيادة التقوية

﴿ مفتاح البراجل ﴾

هذا المفتاح آلة صغيرة تستعمل لأجل حل أوربط الصامولة التى فى رأس البرجل اذا كان الرباط ثقيلا أوخفيفا كما فى (شكل ٢)

﴿ كيفية استعمال البراجل ﴾

أنموذج للكتب المدرسية في القرن الماضي

حتى في المدارس الابتدائية تدرس الى اوائل هذا القرن باللغة الأنجليزية كالجغرافيا والاشياء . لهذا ليس غريباً ان تكون معرفة الطلاب بهذه المواد سطحية بحتة . لضعفهم في هذه اللغات الاجنبية . واستمر التدريس باللغات الاجنبية في بعض المدارس العالية الى عهد قريب . وما زالت كلية الطب الى الوقت الحاضر تدرس باللغة الأنجليزية

الطرق الحديثة فى التعليم

أوضح ظاهرة للنهضة التعليمية الراهنة ، التجديد والابتكار في طرق التدريس ، لاسيما في التدريس للأطفال . فالزائر لبعض رياض الاطفال المصرية يجد الكثير من النماذج المجسمة والبارزة ، والكثير من الصور والمصورات ، والكثير من الاجهزة والادوات التى تستعمل لتعليم الاطفال مبادىء العلوم المختلفة . في تعليم الاشياء مثلا يعهد إلى الطفل برعاية بعض النباتات . وفي تعلم الكتابة يستعمل الصور . وفي تعلم الحساب يستعمل المكعبات . وصارت القصص المشوقة وسيلة من وسائل تعليم الدين والاخلاق . ولم يعد الطفل محبوساً في أركان الفصل ، بل صارت دروسه تلقى في الهواء الطلق كما كان الجومناسيا . كما استخدم الفانوس السحري والسينما في تدريس التاريخ الطبيعي وتوضيح دروس الجغرافيا ودروس التاريخ

المتاحف والمعارض

لم يقتصر المعلم الحديث اليوم على التعليم بالشرح أو التلقين بل صار يرى أن المشاهدة الحسية ضرورية لنجاحه في عمله . من هذا شاعت الرحلات المدرسية . ولاتكاد تنقضي عطلة من العطلات أو المساحات المدرسية دون أن يأخذ المعلم تلاميذه الى أحد المعارض أو المتاحف أو المكاتب العامة أو إلى زيارة حدائق الحيوانات أو الآثار الشهيرة ، ولا شك في أن تشجيع هذه الرحلات خطوة واسعة في سبيل تطور طرق التعليم وجعلها حية شائقة

المدارس الملغاة

من عام الى عام تنشىء وزارة المعارف مدرسة أو معهداً ، وقد لا يمضي زمن طويل إلا وتلغى بعض هذه المدارس ، لانها لم تحقق الغرض المنشود منها ، أو لأن الحاجة اليها قد انقضت ، أو لأن مناهج المدارس المرتبطة بمثل هـذه المدرسة قد تغيرت

وتبدأ عملية الالغاء من ابتداء عملية الانشاء ، اي من عهد محمد علي باشا . فكثير من هذه المدارس التي انشأها محمد علي قد اقفلت ابوابها بعد وفاته ، وبعضها اعيد إنشاؤه في عهد اسمعيل والبعض الآخر قد سار شوطا ابعد من ذلك ، إذا اغضينا عن التغييرات المستمرة التي ادخلت عليها ، حتى انها لتعتبر في الوقت الحاضر مدارس جديدة . ومثال هذه مدارس الفنون والصنائع ، ومدرسة الطب والمدرسة الحربية ومدرسة الصيدلة ومدرسة المهندسخانة

١ ــ مدرسة الالسن

انشئت هذه المدرسة في سنة ١٨٣٦ . ويرجع الفضـل في إنشائها إلى رفاعة بك رافع الطهطاوى احد اعضاء الارساليات . فانه لما رأى حاجة البلاد الى طبقة من العلماء في الآداب العربية واللغات الاجنبية للقيام بمهمة نقل الكتب الاجنبية لاسيما الفرنسية الى اللغة العربية ، اقترح على محمد على باشا إنشاء مدرسة الالسن واختار لها سراى الالفى بالازبكية بجوار قصر زينب هانم بنت محمد على ، وتقع حيث مكان فندق شبرد الآن ، وعهد بنظارتها الى رفاعة بك

وكان يؤخذ تلاميذها من الازهر ومن مدارس الاقاليم ، وبلغ عدد ما بهـا خمسين تلميذاً ثم تضاعفوا فيما بعـد . وكان يدرس في هذه المدرسة آداب اللغة العربية والفرنسية والتركية والفارسية ثم الانجليزية والايطاليـة ، ثم التاريخ والجغرافيـا والقانون . وعند ما تخرجت اول فرقة من المدرسة في سنة ١٨٣٩ ، كونت إذ ذاك ما دعوه بقلم الترجمـة . وكان عدد ما بها من المعلمين سبعة وبلغت ميزانيتها في سنة ١٨٣٩ ــ ١٧٨١ جنيهاً . والغيت مدرسة الالسن بعد عهد محمد على

٢ ــ مدرسة القضاء الشرعي

أنشئت هذه المدرسة في فبراير سنة ١٩٠٧ . لغرض تخريج قضاة ومفتين وأعضاء ووكلاء دعاوى وكتبة للمحاكم الشرعية . وكانت تعتبر هذه المدرسة قسما من الازهر ، لهذا كانت تحت اشراف شيخ الازهر ، ولطلبتها ما لغيرهم من الازهريين . ويتولى ادارتها ناظر يعينه وزير المعارف .

وكانت تنقسم الى قسمين القسم الاول لتخريج كتبة للمحاكم والثاني لتخريج قضاة

وكان يشترط فيمن يدخل القسم الاول ان يكون قد طلب العلم في الازهر مدة ثلاث سنوات وان ينجح في امتحان للدخول يشمل القرآن والنحو والفقه ومبادىء الحساب . ومدة الدراسة في هذا القسم خمس سنوات . وتشمل الدراسة التفسير والحديث والفقه والمنطق ونظام المحاكم الشرعية ثم الحساب والهندسة والتاريخ والجغرافيا . الخ

وإذا نجح الطالب في هـذا القسم ، تسنى له دخول القسم الثاني حيث يدرس أربع سنوات للتفقه في المواد السابقة وغيرها .

وبلغ عدد طلبة المدرسة عند انشائها ٢٨٤ وعدد المعلمين ٢٤ منهم ١١ من العلماء . وكانت ميزانيتها في سنتها الاولى ٨٥٧٤ وتضاعفت بعد ذلك

وترجع فكرة انشائها لغرض اعداد طلبة للقضاء الشرعي والافتاء الى علي باشا مبارك في سنة ١٨٨٨ . حيث أعد نظاما خاصاً لخريجي دار العلوم . إلا انه الغي فيما بعد وتشكلت لجنة برآسة الشيخ محمد عبده عهد اليها وضع نظام هذه المدرسة . ثم تلاشت مدرسة القضاء الشرعي بتنظيم الجامعة الازهرية حديثاً

٣ ــ مدرسة المعلمات السنية

أنشئت هـذه المدرسة في سنة ١٩٠٠ لتخريج معلمات للمدارس الابتدائية واستمر العمل في هـذه المدرسة الى سنة ١٩٣٠ ، حيث حل محلها مدرسة ثانوية للبنات ، مع الاستعاضة عنها بمعهد للتربية انشىء العام الماضي (أكتوبر سنة ١٩٣٣)

وكان الاقبال على هذه المدرسة في بادىء الامر ضعيفاً جداً . ففى سنة ١٩٠١ بلغ عدد طالبات المدرسة ٦ ، ثم تضاعف في السنة الثالثة وبلغ ١٨ طالبة في سنة ١٩٠٥ وبلغ عدد المتخرجات في السنين الثلاث الاولى ست طالبات بمتوسط طالبتين فى العام . وجملة المتخرجات فيها الى سنة ١٩١٤ ــ ٤١ طالبة

وكان يشترط في الملتحقات بها ان يكن من الحائزات على شهادة اتمام الدراسة الابتدائية (أو بامتحان نقل من القسم الابتدائي) وكانت سنى الدراسة الى سنة ١٩٠٩ سنتين فقط تدرس فيهما الطالبات اللغة العربية والانجليزية والرياضيات والتدبير المنزلي وغيره . ثم صارت ثلاث سنوات ، فأربع سنوات في سنة ١٩١٥

وقسمت في السنتين الاخيرتين الى قسمي التدبير المنزلي والتعليم العام

والى سنة ١٩٣٣ كانت المدرسة السنية أرقى مدرسة للبنات في مصر ، واستمرت إلى هذا العهد المنزل الوحيد للحائزات على الشهادة الابتدائية الى ان فتحت المدارس الثانوية للبنات . وكان أعضاء بعثات البنات يتخيرن من طالبات هذه المدرسة

٤ ـ مدرسة التدبير المنزلي

انشئت هذه المدرسة في ضاحية القبة في سنة ١٩١٠ . وكان وزير المعارف اذ ذاك احمد حشمت باشا . وكان الغرض من انشائها ترقية التعليم النسوي وتشجيع الفتيات على الاقبال عليه . لهذا السبب لم تعين شروط خاصة أو امتحان للمتقدمات الى هذه المدرسة لكي لا يكون عقبة في سبيل دخولهن . وكان التعليم فيها بالمجان

عندما فتحت المدرسة في عام ١٩١٠ ، عينت لها ناظرة انجليزية (السيدة آن سنت ماري) وكان بها ٣٠ طالبة جميعهن بالقسم الداخلي ، وتضاعف عدد الطالبات فيما بعد . وكانت مدة الدراسة فيها سنتين،وكان منهج الدراسة يشمل اللغة العربية والحساب وتدبير الصحة والطهي وادارة المنزل والغسل والكي والخياطة

وفي سنة ١٩٢٤ الغيت المدرسة ، وشغلت بمدرسة المعلمات بالقبة . وما زالت الحاجة ماسة الى انشاء مدرسة للتدبير لاسيا في الوقت الحاضر مع انتشار مدارس البنات فان خلو مناهجها من الدروس النسوية أوضح عيب فيها

٥ ـ معهد التمثيل

معهد التمثيل أقصر المدارس التي انشئت في العهد الاخير حياة . فلم يكد يفتح ابوابه حتى بدأ يرتج هذه الابواب من ناحية اخرى ، اذلم تمض بضعة شهور على افتتاح الدراسة فيه حتى اخذت الوزارة في تغيير مناهجه وفي الغاء بعض مواد الدراسة فيه ثم الى الغائه نهائياً

افتتح معهد التمثيل في عام ١٩٣٠ على اثر تقرير قدمه الى وزير المعارف اذ ذاك عضو بعثة الوزارة في فن التمثيل . وكان الغرض من انشائه رفع المستوى الثقافي للمشتغلين بالتمثيل في مصر ، وتكوين نواة لفرقة تمثيلية حكومية على نسق الكوميدى فرانسيز في فرنسا وغيرها

وكان يقوم بالتدريس فيه جماعة من المشتغلين بالادب المسرحي وبالمسرح ، أمثال الدكتور طه حسين ، وجورج ابيض وزكي طليمات وغيرهم ، وكانت مواد الدراسة تشمل الادب المسرحى ، وتاريخ المسرح ، والتأليف المسرحي والنقد ، والاخراج ، وفن الاضاءة ، والرقص التوقيعي وغير ذلك مما يعنى به المشتغلون بالمسرح

وقد عقدت ادارة المعهد اختباراً للمتقدمين شمل القاء مقطوعات تمثيلية ، وقبل فيه إذ ذاك نحو من خمس وعشرين طالبا منهم خمس من الفتيات . وكانت الدراسة فيه ليلا ، على طريق المحاضرات

ولم يسر المعهد طويلا حتى أثار أحد أعضاء مجلس النواب حملة ضد بعض مواد الدراسة في المعهد لا سيما الرقص التوقيعى ، وقد أثارت هذه الحملة ضجة في الصحف اشترك فيها بعض رجال الدين

وتولى اذ ذاك صاحب المعالى محمد حلمي عيسى باشا وزارة المعارف ، فرعى هذه المسألة حق الرعاية ، فألغى تدريس مادة الرقص في المعهد ، ثم قصر القبول في المعهد على الطلبة دون الطالبات ، ثم انه لما رأى ان فكرة انشاء هذا المعهد منافية للكثير من التقاليد القومية ، قرر الغاء المعهد وتحويله الى قاعة لالقاء المحاضرات العامة

٦ ـ مدارس المعلمين

منذ أخريات القرن الماضي أنشئت في مصر سلسلة من مدارس المعلمين ، الغى بعضها البعض ، حتى الغيت جميعها بانشاء معهد للتربية ، هـذا إذا استثنينا مدارس المعلمين والمعلمات الاولية ومدرسة دار العلوم . وأم مدارس المعلمين التى الغيت ما يأتى :

مدرسة المعلمين التوفيقية وأنشئت فى عام ١٨٨٠ لتخريج معلمين لتدريس اللغة الفرنسية . وقد الغيت في سنة ١٩٠٣

مدرسة المعلمين الخديوية وقد أنشئت في سنة ١٨٨٩ . ثم تطورت نظمها فدعيت بالمعلمين السلطانية ، ثم بالمعلمين العليا ، التى انقسمت الى مدرستين لتخريج معلمي العلوم والآداب ، والغيت تماما في عام ١٩٣١

مدرسة المعلمين الابتدائية وقد أنشئت في عام ١٩٠٧ لتخريج معلمين للتدريس في المدارس الابتدائية . والغيت اكتفاء بالمتخرجين في مدرسة المعلمين الخديوية

مدرسة المعلمين الثانوية وأنشئت في عام ١٩٢٣ للغرض نفسه. والغيت بعد ذلك بسبع سنوات

ثم مدرسة المعلمات السنية التى سبق ذكرها وقد أنشئت في عام ١٩٠٠ لتخريج معلمات للتدريس في المدارس الابتدائية والغيت في عام ١٩٣٠

فهرس

طبع بدار الهلال